

مدونات الشيخ المفيد رحمه الله وقراءته الكلامية للتاريخ^(١)

بسم الشيخ قاسم خانجاني



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

إن معرفة الجوانب المختلفة للتاريخ الإسلامي وبالأخص التاريخ الشيعي لعلّه يبدو هيئاً للوهلة الأولى ، ولكنه لا يخلو من الصعوبة والتعقيد في واقع الأمر بالرغم من كثرة المدونات التاريخية التي تناولت العديد من الوقائع وكثرة من كتب من الأشخاص والرواة في هذا الجانب ، إلا أن هناك عوامل متعددة أدت إلى قلب الحقائق التاريخية وأظهرتها على غير واقعها وتضافرت بشكل بحيث أصبح من الصعب جداً الاعتماد على تلك المدونات ، فإن هيمنة السلطات الجائرة على المؤلفين ورواة أحداث التاريخ من جانب ، والاستفادة المغرضة للأعداء من جانب آخر ، والإفراط والتفريط من بعض الموالين من جانب ثالث ، كل هذا كان من أهم العوامل المؤثرة في مسار تحريف الوقائع التاريخية .

ففي خضم هذه التعقيدات الصعبة لمعرفة التاريخ الصحيح تتجلى لنا

(١) لقد استلطنا المقالة باللغة الفارسية وقامت هيئة التحرير بترجمتها إلى العربية .

عظمة مساعي وجهود شخصيات فذة عظيمة لا مثيل لها كالشيخ المفيد ، بالأخص إذا درسنا تلك الحقبة التاريخية التي عاشها الشيخ المفيد واستطعنا أن نتعرف على تلاطم تلك الأمواج المضطربة للآراء والأفكار الكلامية والعقائدية والنظريات المذهبية في عصره ، فإنه سوف تتجلى لنا أكثر عظمة تلك الجهود .

وإنّ ما يهمنا في هذه الرسالة هو معرفة أحد أهمّ الجوانب من أبعاد هذه الشخصية العملاقة التي قلّ ما نعر على مثيل لها في التاريخ .

خلفيات دراسة آثار الشيخ المفيد رحمته الله :

بالرغم من كلّ ما كتب عن شخصيّة الشيخ المفيد المتميّزة وألّف عن خصوصياتها وما امتازت به شخصيّة الفذة عن غيرها ، وكلّ ما تناول شخصيته من مؤلّفات صدرت بعد ارتحاله وحتى في أيام حياته الشريفة طوال عشرة قرون على اختلاف مشاربها ، والتي انصبت على دراسة الجوانب المختلفة لآرائه وأفكاره التي تعدّ أسس المعارف الشيعيّة المذكورة في العديد من الحوارات والمقالات ، ولكن مع كلّ ذلك فإنّ عدم الإلمام بجميع الجوانب الفكرية له على مرّ العهود الماضية لهو من المواضيع المسلّمة التي لا يختلف فيها اثنان ، وإنّ جميع الجهود التي حصلت في هذا الشأن - لتناثرها على أقلّ تقدير - ما هي إلّا قليل من كثير .

إنّ أحد أفضل المؤلّفات التي تطرّقت إلى آراء الشيخ المفيد وحقّقت جانباً منها هو كتاب اندیشه های کلامی شیخ مفید (الآراء الكلامية للشيخ المفيد) ، حيث يعدّ من الجهود التي تستحقّ التقدير ، ولكن كما تبين من اسمه فإنّه يشير إلى جانب من أفكاره بشمولية ولم يتوجّه إلى الجانب

التاريخي الذي يعدّ أحد أبعاد فكر الشيخ المفيد، فإنّه إما لم يتطرق إليه أصلاً أو ذكره بشكل متناثر عارٍ عن الأهمية.

إنّ أكمل مجموعة ضمّت جميع كتبه ورسائله الموجودة وجميع المقالات التي كتبت في أبعاد شخصيته وآثاره هي **مجموعة مصنفات الشيخ المفيد** والرسائل وما يقارب سبعين مقالة نشرت بمناسبة مرور ألف عام على رحيله للمؤتمر العالمي الذي أقيم لتجليل الشيخ المفيد رحمه الله سنة ١٤١٣ هـ في مدينة قم المقدّسة، ولكن في هذه المجموعة أيضاً قلماً ذكر الجانب التاريخي للشيخ المفيد.

إنّ غاية ما توصلنا إليه في تحقيقنا أنّه لم يكتب في هذا المجال شيء يذكر، وانطلاقاً من هذا فقد بذلنا جهدنا وحاولنا أن نجتمع في مقالتنا هذه كلّ ما كان حائزاً للأهمية في فكر الشيخ المفيد ويمكن أن يقع تحت عنوان الوقائع التاريخية أو تحليلاً للتاريخ الإسلامي وبالأخصّ تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام، وحاولنا أن نعطي صورة واضحة عن الالتفاتات التاريخية التي أشار إليها، مستفيدين في كلّ ذلك من آرائه وأفكاره، علماً بأننا نعتقد بأنّ عملنا هذا لم يكن آخر الأعمال ولا أكملها في هذا المضمار.

وبالرغم من أنّ الاطلاع على أحداث تاريخ صدر الإسلام وبالأخصّ تاريخ الأئمة عليهم السلام ضرورة لا بدّ منها في كلّ عصر، ولكن هذا الأمر يصبح في غاية الأهمية بعد مضيّ قرون متمادية عن ذلك العهد، وذلك لأننا إذا نسينا التحقيقات والتحليلات والمدونات التاريخية الصحيحة التي ورثناها من أسلافنا المتقدّمين وإذا غفلنا عن الآثار الواصلة إلينا في مجال التاريخ فمن الطبيعي جداً أنّنا سوف نعاني من فقر شديد في المعلومات ينعكس علينا بشكلٍ لا نستطيع معه أن ندافع عن مبادئنا وآرائنا.

وبلطف الباري عزّ وجلّ فإننا لم نصل إلى هذه المرحلة وإن من سبقنا من السلف قد بذل قصارى جهده في هذا المجال ، ولكن يبدو أنّ بلورة الآراء التاريخية للشيخ المفيد بالشكل الذي جاء في هذا التحقيق قلّ ما اعتني به سابقاً ، وإنّ الضرورة وأهمية الموضوع الملحة هي التي كانت قد دعتنا إلى أن نقوم بهذا التحقيق وأن نتطرّق إلى الأسس الفكرية للشيخ المفيد في انتخاب وتحليل الحوادث التاريخية ، ومن ضمن استعراضنا لتلك الحوادث التي تعرّض لها الشيخ المفيد استطعنا الوصول إلى الصحيح منها ممّا ارتآه .

إنّ الغرض من هذا التحقيق هو الإجابة عن أسئلة كثيراً ما تتبادر إلى الذهن حيث يمكن الإشارة إلى بعضها هنا ، وهي كالتالي :

- هل كان الشيخ المفيد مؤرخاً؟
- ما هو هدف الشيخ المفيد من وراء طرحه للبحوث التاريخية؟
- كيف كانت طريقة الشيخ المفيد في طرحه للمواضيع التاريخية؟
- ما هي المواضيع التي كانت تشكّل أساس المباحث التاريخية عند الشيخ المفيد؟

- إلى أي حدّ استطاع الشيخ المفيد أن يصل إلى هدفه في تدوين التاريخ؟

وفي مقام الإجابة عن هذه الأسئلة نستطيع أن نشير إلى الأمور التالية :

- بالرغم من أنّ الشيخ المفيد له مؤلفات كثيرة في مجال التاريخ إلّا أنّه لم يكن مؤرخاً بالمعنى المصطلح .

- إنّ الهدف الأساسي للجهود التي قدّمها الشيخ المفيد في آثاره هو

مدونات الشيخ المفيد رحمته الله وقراءته الكلامية للتاريخ ٩١

الدفاع عن الإمامة ومنزلة الأئمة الأطهار عليهم السلام ، وإنه وجد في الحوادث التاريخية أرضية مناسبة للوصول إلى ذلك الهدف .

- إن طريقة الشيخ المفيد في استفادته من الأدلة العقلية والنقلية هي محاولة منه لإثبات المدونات التاريخية الصحيحة والتي استطاع من خلالها رسم صورة واضحة المعالم عن حياة أئمة المذهب الشيعي عليهم السلام .

- إن أساس الأبحاث التاريخية للشيخ المفيد تركزت على عناصر مهمة ، مثل النص على إمامة الأئمة عليهم السلام وبالأخص الإمام علي عليه السلام ، أحقية الأئمة عليهم السلام ، عدم أهلية الغاصبين للخلافة ، عصمة الإمام وعلم الإمام ، وكل ذلك كان مبتنياً على تعريفه لهذه الموضوعات .

- لقد نال الشيخ المفيد نجاحاً كبيراً أثناء تدوينه للتاريخ من خلال وصوله إلى هدفه الذي كان قد رسمه .

الفصل الأول

الشيخ المفيد رحمته الله من الولادة إلى الوفاة

ألف : السيرة الذاتية للشيخ المفيد رحمته الله :

- اسمه ومولده ونسبه ولقبه وشهرته :

هو محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العكبري البغدادي الكرخي المعروف بـ (ابن المعلم)^(١) والمشهور بـ (الشيخ المفيد)^(٢)، ولد في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ^(٣) في (سويقة ابن البصري) من نواحي عكبري، وهي بلدة تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة ما بين بغداد والموصل في الطريق المؤدي إليهما على بعد عشرة فراسخ من بغداد^(٤).

لقد أرجع الشيخ النجاشي نسب الشيخ المفيد إلى يعرب بن قحطان بثلاث وثلاثين واسطة^(٥)، و(قحطان) ترجع إليه أصول العرب

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٢٣١، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٠.

(٢) العبر في خبر من غير ٢/ ٢٢٥.

(٣) رجال النجاشي : ٤٢٠.

(٤) (گذري بر حیات شیخ مفید) من المقالات الفارسية لمؤتمر الشيخ المفيد، رقم ٥٥، ص ٨ نقلاً من معجم البلدان ٤/ ١٤٢.

(٥) يبدو أن العدد المذكور لوسائط نسب الشيخ المفيد غير صحيح ولا بدّ للعدد أن يكون أكثر من ذلك.

القحطانيّين^(١)، أمّا الجدّ الخامس للشيخ المفيد فهو سعيد بن جبير، ومن هنا قال البعض: إنّه هو نفسه سعيد بن جبير التابعي المشهور والعالم المجاهد الذي قتل على يد الحجاج بن يوسف الثقفي^(٢).
إنّ هذا الزعم باطلٌ بالأدلة التالية: أصالة عروبة الشيخ المفيد خلافاً لسعيد بن جبير التابعي، اختلاف اسم الجدّ لسعيد بن جبير التابعي مع سعيد بن جبير الواقع في نسب الشيخ المفيد، عدم وجود ابن لسعيد بن جبير التابعي باسم (النعمان) الواقع في نسب الشيخ المفيد، وأدلة أخرى^(٣).

أمّا ألقابه فقد ذكروا للشيخ المفيد عدّة ألقاب من جوانب مختلفة وجميعها صحيح، فقليل: (الحارثي)^(٤) لوقوع (الحارث بن مالك) و(الحارث بن كعب) في سلسلة نسبه^(٥). وقليل: (العكبري) لأنّ المكان الذي ولد فيه يسمّى بـ (عكبري). ودعي بـ (البغدادي)^(٦) نسبةً إلى محلّ نشأته ومستقرّه في بغداد. وقليل: (الكرخي)^(٧) لأنّ سكناه في منطقة الكرخ من بغداد، وهي منطقة كان يقطنها الشيعة^(٨).

(١) الأعلام للزركلي ١٩٠/٥.

(٢) الطبقات الكبرى ٦/٢٦٤.

(٣) (ناگفته‌هایی از حیات شیخ مفید) من المقالات الفارسية لمجمع الشيخ المفيد رقم ٥٥، ص ٥١.

(٤) معالم العلماء: ١١٢.

(٥) رجال النجاشي: ٣٩٩.

(٦) الفوائد الرضوية: ٦٢٨.

(٧) العبر في خبر من غبر ٢/٢٢٥، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢/١٩٩.

(٨) تاريخ ابن خلدون ٣/٦٦٢، نقلاً عن البياني (ندوشن)، شیرین، تیسفون وبغداد.

در گذر تاریخ، ص ١٦١.

وسمّي به (ابن المعلم) نسبة إلى والده حيث كان مشغولاً بالتعليم في واسط^(١). وأخيراً فإنّ أهمّ وأشهر لقب له هو (المفيد).

وهناك اختلاف في وجهات النظر وقع في من لُقِّبه به (المفيد)، فالمعروف أنّ هذا اللقب قد جاء من جرّاء حوار دار بين الشيخ المفيد وعليّ بن عيسى الرّماني فلُقِّبه به^(٢)، وفي خبر آخر أُبدل البعض مكان الرّماني عبد الجبار المعتزلي عوضاً عنه^(٣)، ولكنّ ابن شهر آشوب كان يعتقد بأنّ لقب (المفيد) جاء من الناحية المقدّسة لسيدنا ومولانا الحجّة ابن الحسن المهدي عجل الله فرجه^(٤)، ولكنّه لم يقدّم لكلامه هذا سنداً مُعتمداً عليه غير ما صدر من توقيعات الناحية المقدّسة في إعطائه هذا اللقب حيث وصلته باسم (الشيخ المفيد)^(٥)، علماً أنّ هذا الكلام يبدو غير صحيح أيضاً، وذلك لأنّ التوقيعات المذكورة صدرت في السنين الأخيرة لحياة الشيخ المفيد ويظهر أنّه عرف به: (المفيد) قبل صدور هذه التوقيعات^(٦).

(١) لسان الميزان ٥/ ٤١٦.

(٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام) ٢/ ٦٢١، السرائر: ١٦١.

(٣) مجالس المؤمنين: ٤٦٥.

(٤) معالم العلماء: ١١٢.

(٥) لقد صدر توقيعان من الناحية المقدّسة لسيدنا ومولانا الإمام الحجّة ابن الحسن عليه السلام للشيخ المفيد طيلة حياته، حيث جاء في أوّل إحدى هاتين الرسالتين العبارة التالية: «لأخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد...» ولم يكن لابن شهر آشوب أي دليل آخر سوى هذا الخطاب، وقد أرجع في كتاب معالم العلماء توضيحه لهذا التوقيع إلى كتابه الآخر مناقب آل أبي طالب، ولكن لم يرد في المناقب الموجود حالياً شيء مما ذكر.

(٦) (نجوم أمّت، تاريخ حيات شيخ مفيد) نور علم، رقم ٥٥، ص ٦٨.

- أساتذة الشيخ المفيد رحمته الله :

إن الشيخ المفيد ابتدأ بطلب العلم وهو في مقتبل العمر ، ولكن لابد أن يُعْلَم أن أول درجاته العلمية التي حاز عليها هي إجازة رواية الحديث ، كما ذكروا له عن ابن أبي إلياس - المتوفى سنة ٣٤١ هـ - إجازة رواية الحديث وذلك في الخامسة من عمره ^(١) ، وقد روى عن ابن السمّاك في حين أن ابن السمّاك توفي ولم يبلغ الشيخ المفيد أكثر من ثمان سنين من عمره ^(٢) ، وكذلك في سنّي رشدّه ، فقد سمع ونقل الحديث عن العديد من المحدّثين .

وبما أن الشيخ المفيد برع في العديد من المواضيع العلميّة فإننا نذكر أساتذته في بعض تلك المواضيع جهد الإمكان :

فمن أهم أساتذة الشيخ المفيد في علم الكلام أبو الجيش مظفر بن محمد أو غلامه ^(٣) أبو ياسر طاهر ، ويحتمل أن يكون من بعده عبدالله بن وصيف الناشئ الصغير (المتوفى سنة ٣٦٦ هـ) ^(٤) ، ومحمد بن أحمد بن جنيد الإسكافي (المتوفى سنة ٣٨١ هـ) ^(٥) وهو من متكلمي الشيعة ،

(١) تاريخ بغداد ٤٤٩/٨ .

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٣٠٢/١١ .

(٣) المراد من كلمة (غلام) هنا وفي موارد أخرى مشابهة هو التلميذ لا العبد ، وقد شاع هذا الاصطلاح في علمي الرجال والحديث وله شواهد كثيرة ، انظر رجال الخاقاني : ١٢١ .

(٤) وفيات الأعيان ٣٧١/٣ .

(٥) الذريعة ٢٩٩/١ ، أعلام الزركلي ٣١٢/٥ ، رجال النجاشي : ٣٨٥ ، الفهرست :

والحسين بن عليّ البصري وعليّ بن عيسى الرّماني، وهما من مشايخ المعتزلة^(١).

ومن أهمّ أساتذة الشيخ المفيد في الفقه نذكر في مقدّمهم جعفر بن محمّد بن قولويه (المتوفّى سنة ٣٦٩ هـ)^(٢)، ومن بعده فقهاء آخرين من بين مشايخه، مثل الحسن بن حمزة الطبري (المتوفّى سنة ٣٥٨ هـ)^(٣)، وقد ذكر من بينهم ابن الجنيد الإسكافي، وابن داود القمّي (المتوفّى سنة ٣٧٨ هـ)^(٤)، والشيخ الصدوق (المتوفّى سنة ٣٨١ هـ)^(٥).

هذا، وإنّ هناك من يعتقد بأنّ هذه الشخصيات وإن عدّوا من مشايخ الشيخ المفيد إلّا أنّه لم يعلم تلمّذه عليهم سوى سماعه الحديث عنهم^(٦). وعلى كلّ التقادير فإنّهم يعدّون من أهمّ مشايخه.

- تلامذة الشيخ المفيد رحمته الله :

إنّ الشيخ المفيد كان متبحّراً في علوم شتّى وكان له اهتمام خاصّ في

(١) (گذري بر حیات شیخ مفید) من المقالات الفارسية لمؤتمر الشيخ المفيد، رقم ٥٥ ص ١١.

(٢) رجال الطوسي : ٤٥٨، رجال العلامة : ٣١. وانظر رجال النجاشي : ١٢٣ فيما استفاده من شيخه.

(٣) رجال النجاشي : ٦٤، وقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله : ٤٦٥ باسم «حسن بن محمّد بن حمزة» وفي الفهرست : ٥٢ باسم «حسن بن حمزة» ويبدو أنّ هذا الاسم هو الصحيح.

(٤) الفهرست : ١٣٦، أعلام الزركلي ٣١٤/٥.

(٥) رجال النجاشي : ٣٩٢، رجال الطوسي : ٤٩٥.

(٦) (گذري بر حیات شیخ مفید) من المقالات الفارسية لمؤتمر الشيخ المفيد، رقم ٥٥ ص ١١.

نشر وتدرّس العلوم وتربية الطلاب، ومن ثمّ فقد تلمّذ عليه الكثير من طلبة العلوم، فقد نقلوا قصصاً تدلّ على شدّة حرصه في أمر التعليم وتربية الطلاب، فإنّ أوضح ما قدّمه في مجال سعيه المستمر هو بحثه عن نوابغ الأطفال في المدارس وورشات الصناعات اليدوية، حتّى قيل في حقّه: إنّ كان يبذل لأهاليهم الأموال من أجل إشرافه عليهم وتربيتهم وتعليمهم^(١)، ولهذا السبب يمكن أن نعدّ له كثيراً من التلامذة، حيث تلمّذ على يده الرعيل الأوّل من علماء الشيعة، وقد كانوا يعدّون من أبرز تلامذة الشيخ المفيد ممّن كان يحضر حلقات درسه ويكتب منه العلم، نذكرهم بترتيب سنّي وفياتهم:

- السيّد الرضي محمّد بن الحسين بن موسى أبو الحسن (٣٥٩-٤٠٦ هـ)

(هـ)^(٢)، وهو جامع نهج البلاغة من خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأخو السيّد المرتضى علم الهدى، كان شاعراً كبيراً ونقيباً للعلويّين في بغداد، وقد ألّف كتباً أيضاً، منها كتاب **خصائص الأئمة**^(٣).

- السيّد المرتضى علم الهدى عليّ بن الحسين بن موسى أبو القاسم

(٣٥٥ - ٤٣٦ هـ)^(٤)، من كبار علماء الشيعة، وله مؤلّفات كثيرة في شتّى المعارف الدينية، وقد كان مجلّداً في طلب العلوم إلى مرتبة بحيث لم يرَ في

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/٣٤٤.

(٢) رجال النجاشي: ٣٨٩، تاريخ بغداد ٢/٢٤٦ - ٢٤٧.

(٣) رجال النجاشي: ٢٧٠.

(٤) المصدر السابق.

زمانه أحد مثله ، فإنه كان شاعراً أديباً ، وكانت له منزلة عظيمة في العلم وفي الدين والدنيا ، ولقد نال هو وأخوه السيد الرضي رعاية وإشراف أستاذهم الشيخ المفيد وذلك بعد الرؤيا الصادقة التي رآها الشيخ المفيد في حقهم ، فقد أحضرتهما أمهما العلوية الجليلة عند الشيخ المفيد لينال تربيتهما وتلقيهما في الدين ، إن للسيد المرتضى آثاراً قيّمة ، من أهمها كتاب الشافي في الإمامة وكتاب الأمالي^(١) .

- سلالر بن عبدالعزيز الديلمي أبو يعلى (المتوفى سنة ٤٤٨ هـ)^(٢) ، من أكابر فقهاء الشيعة ، وله عدة كتب ، منها كتاب المواسم العلوية والأحكام النبوية^(٣) .

- النجاشي أحمد بن عليّ أبو العباس (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ)^(٤) ، كبير رجالي الشيعة ، وله الكتاب المعروف بالرجال ، وله كتب أخرى ذكرتها بعض المصادر^(٥) .

- الشيخ الطوسي محمد بن حسن أبو جعفر (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) المعروف بشيخ الطائفة^(٦) ، وله الكتابان القيّمان تهذيب الأحكام والاستبصار من الكتب الأربعة للشيعة ، وله كتب أخرى كثيرة في سائر العلوم ، كالفقه

(١) لؤلؤة البحرين : ٣٣٠ ، رياض العلماء ٤٤٣/٢ .

(٢) رجال ابن داود : ١٠٦ ، رجال العلامة : ٨٦ ، الذريعة ٧٤/١ .

(٣) رجال العلامة : ٢١ ، الذريعة ١٥٤/١٠ .

(٤) المصدر السابق ، روضات الجنّات ٦٢/١ .

(٥) رجال ابن داود : ١٦٩ - ١٧٠ ، الذريعة ٥٠٤/٤ .

(٦) رجال ابن داود : ١٦٩ .

والكلام وتفسير القرآن و...^(١).

- أبو الفتح الكراجكي محمد بن علي (المتوفى ٤٤٩ هـ)^(٢)، ذكر أنه رأس الشيعة ومن أصحاب السيد المرتضى، كان نحوياً لغوياً منجماً طبيباً ومتكلماً^(٣)، ذكروا له كتباً، منها كتابه المشهور كنز الفوائد^(٤).

ولابد أن نلفت الأنظار هنا إلى أن بعض أصحاب كتب تراجم الرجال - إما لأنهم لم يكونوا مطلعين أو لأنهم اعتمدوا نقلاً غير مطمئن إليه أو بأي دليل آخر - أرادوا أن يعدوا بعض ملوك آل بويه مثل (عضد الدولة) أيضاً من تلامذة الشيخ المفيد^(٥)، ولكن مع التفحص والبحث في كتب الرجال والتراجم وكتب التاريخ المرتبطة بعهد الشيخ المفيد نستطيع أن نجزم بأن ما نسبوه لا أساس له يعتمد عليه وما هو إلا محض نقل من الكتب المتأخرة، فلا نستطيع أن نعول عليه.

- وفاة الشيخ المفيد رحمته :

توفي الشيخ المفيد يوم الجمعة الثالث من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ بعد عمر من السعي والجهاد والتبليغ في سبيل الله، وقد أدخل في قلوب

(١) رجال النجاشي : ٤٠٣ .

(٢) مرآة الجنان ٥٤/٣ ، رياض العلماء ٤٨٨/٥ .

(٣) مرآة الجنان ٥٤/٣ .

(٤) المصدر السابق ، روضات الجنات ٢٠٩/٦ .

(٥) أعيان الشيعة ٤٣١/٨ .

المحبين لوعه حتى قالوا في وصف ذلك اليوم الذي توفي فيه : «وكان يوم وفاته يوماً لم يُرَ أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق»^(١).

وقد اشترك في تشييع جثمانه الطاهر والصلاة عليه ثمانون ألفاً من الشيعة فقط بحيث إذا أضفنا إليهم غير الشيعة فسيكون العدد هائلاً، وإذا قسنا هذا الجمع الغفير مع قلة النفوس آنذاك لتجلت لنا عظمة وجلالة تلك الحركة التي اعتراها الحزن والأسى في ذلك العهد، ولعل من أجل هذه العظمة تطرق أكثر من أرخ لوفاة الشيخ المفيد إلى ذكر ذلك الحشد الكبير المشارك في تشييع جثمانه، كما ذكروا أيضاً ضيق مكان المصلين على جسده الطاهر بالرغم من أن تلك المراسم أقيمت في أكبر ساحات بغداد آنذاك وهي المسمّاة بميدان الأشنان.

فإن مثل السيد المرتضى علم الهدى وهو من أبرز تلامذة الشيخ المفيد دون مراسم التشييع حيث كان شاهداً من قريب لما جرى في ذلك اليوم، كما أنه أم الصلاة أيضاً على الجثمان الطاهر للشيخ المفيد، ودفن في بيته أولاً ثم نقل بعدها إلى مرقده الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ودفن إلى جوار أستاذه أبي القاسم جعفر بن قولويه القمي بالقرب من قدمي الإمام الجواد عليه السلام حتى صار اليوم مرقده الشريف في رواق الحرم الكاظمي معروفاً، حيث يقصده الزوّار تبرّكاً به^(٢)، وعلى قبره الشريف لوحة كتبت فيها أبيات شعرية نسبت للإمام الحجة ابن الحسن المهدي عجل الله فرجه :

(١) لسان الميزان ٤١٦/٥ .

(٢) الجمل ، مقدّمة المحقق : ٢٠ .

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٠١

لا صوت الناعي بفقدك إنه يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد غيّت في جدث الثرى فالعدل والتوحيد فيك مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما ثلّيت عليك من الدروس علوم^(١)
هذا ، وقد أصبح قبر الشيخ المفيد مكاناً معروفاً في الحرم الكاظمي عرف
باسمه .

- الشيخ المفيد رحمته في كلام العلماء :

إن شخصية الشيخ المفيد الفذة كان لها الأثر الكبير في ذلك العهد
حتى على من عاداه بتعصب أعمى إما لحقده على التشيع وإما لحقده على
الأفكار والتوجيهات المشرقة له وبالرغم من كل هذا فإنهم كانوا يذكرونه
بإكبار وإجلال إذ قد بينوا دوره الهام في تحريك عجلة التشيع^(٢) .

كلمات علماء الشيعة في شأنه :

- قال الشيخ الطوسي : « انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته ، وكان
مقدماً في العلم وصناعة الكلام ، وكان فقيهاً متقدماً فيه ، حسن الخاطر ،
دقيق الفطنة ، حاضر الجواب »^(٣) .

- قال الشيخ النجاشي : « فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام
والرواية والفقه والعلم »^(٤) .

(١) الكنى والألقاب ٣/ ١٩٩ ، مجالس المؤمنين ١/ ٤٧٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ٢٣١ .

(٣) الفهرست : ١٥٧ .

(٤) رجال النجاشي : ٣٩٩ .

- قال الشريف أبو يعلى الجعفري: «ما كان المفيد ينام من الليل إلا هجعة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن»^(١).
- قال العلامة الحلي: «من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه... أوثق أهل زمانه وأعلمهم»^(٢).
- قال السيد بحر العلوم: «محمد بن محمد بن النعمان شيخ المشايخ الجلّة ورئيس رؤساء الملّة، ففتح أبواب التحقيق بنصب الأدلّة والكاسر بشقائق بيانه الرشيق حجج الفرق المضلّة، اجتمعت فيه خلال الفضل وانتهت إليه رئاسة الكلّ... وكل من تأخر عنه استفاد منه»^(٣).

كلمات علماء السنّة في شأنه :

- أبو حيّان التوحّيدي: «وأما ابن المعلّم فحسن اللسان والجدل، صبور على الخصم، كثير الحيلة، ظنين السرّ، جميل العلانية»^(٤).
- ابن الجوزي: «شيخ الإمامية وعالمها، وكان لابن المعلّم مجلس نظر بداره بدرب رباح يحضره كافّة العلماء»^(٥).
- الذهبي: «كان أوحداً في جميع الفنون والعلوم: الأصولين والفقه والأخبار ومعرفة الرجال والقرآن والتفسير والنحو والشعر، ساد في ذلك كلّه، وما ترك كتاباً للمخالفين إلا وحفظه وباحث فيه، وبهذا قدر على حلّ

(١) لسان الميزان ٤١٦/٥.

(٢) خلاصة الأقوال: ٢٤٨.

(٣) الفوائد الرجالية ٣١١/٣.

(٤) الإمتاع والمؤانسة ١٤١/١.

(٥) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ١٥٧/١٥.

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٠٣

شبه القوم»^(١).

- اليافعي : «البارع في الكلام والجدل والفقه ... وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم خشن اللباس ... وكان شيخاً ربعة نحيفاً أسمر»^(٢).

- ابن حجر العسقلاني : «صاحب التصانيف البديعة ... وكان كثير التقشّف والتخشّع والإكباب على العلم ، تخرّج به جماعة ... حتّى كان يقال : له على كلّ إمام منّة»^(٣).

- الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة في عهد الشيخ المفيد رحمته :

لا شك أنّ القرن الرابع الهجري يعدّ عصرًا ذهبيًا في عهد الحضارة الإسلامية ، لقد تصادف مع تلك الحقبة الزمنية نزوح العديد من أكابر العلماء في سائر الفروع من العلوم الإسلامية والإنسانية والطبيعية مثل الفقه والكلام والتفسير والتاريخ والحديث والطب والرياضيات والنجوم ... ولعلّه من أجل هذا أطلق عليه البعض (عهد رنسانس الإسلامى)^(٤) . وإنّ الشخصية الفذة التي يدور حولها البحث (الشيخ المفيد) قضى أكثر أيام حياته في تلك الحقبة^(٥) ، كما طوى أكثرها في بغداد مركز الخلافة .

(١) تاريخ الإسلام أحداث سنة ٤١٠ - ٤٢٠ ص ٣٣٣ ، نقلًا عن ابن أبي طي ؛ تاريخ الشيعة .

(٢) مرآة الجنان ٢٢/٣ .

(٣) لسان الميزان ٤١٦/٥ .

(٤) تمدن إسلامي در قرن چهارم هجري ٩/١ .

(٥) المشهور أنّه ولد سنة ٣٦٦ وتوفي سنة ٤١٣ ، وبناءً على هذا فإنّ أكثر أيام حياته تقع في القرن الرابع الهجري .

وبالرغم من ذلك فإن القرن الرابع الهجري كان يعدّ البداية لتمزّق أكبر امبراطورية إسلامية - أي الخلافة العباسية - فإن آثار هذا الانهيار بدت واضحة في العقود الأولى من هذا القرن بعد أن أعلن (بجكم ترك) أمير أمراء الكوفة نفيراً عاماً إثر موت الخليفة العباسي (الراضي بالله) سنة ٣٢٩هـ، حيث كتب كتاباً إلى بغداد يأمر فيه العلويين وقضاة بني العباس وأعيان البلاد وأبا القاسم وزير الراضي بالله أن يجتمعوا مع مندوبه الخاص ويتشاوروا مصير الخلافة وتعيين الخليفة، وكانت النتيجة أن أجمع الكلّ على خلافة إبراهيم ابن الخليفة المقتدر، وبايعوه ولقبوه بـ (المتقي بالله)، ولكن لم يكن له من الخلافة إلا اسمها وكانت زمام الأمور جميعها بيد بجكم^(١).

وفي هذه الأثناء دبّر (آل بويه) هجوماً على العراق سنة ٣٣٢هـ^(٢) بقيادة أبي الحسين أحمد ابن بويه، حيث كان الخطوة الأولى للاستيلاء الكامل على الخلافة وتجريدها كاملاً عن معناها الذي كانت عليه فيما قبل، وبالرغم من أن هذا الهجوم باء بالفشل إلا أننا نستطيع أن نعدّه من أوّل العوامل التي أدّت إلى تضعف الخلافة العباسية.

هذا، وإن بيعة أحمد مع الخليفة في سنة ٣٣٤ وارتدائه الخلعة التي أهداها إليه الخليفة العباسي وتسميته بـ: (معز الدولة) وتسمية أخيه عليّ بـ: (عماد الدولة) وتسمية الحسين أخوه الآخر بـ: (ركن الدولة) وضرب هذه الألقاب على الدينار والدرهم كلّ هذه الأمور ساعدت على ضعف الخلافة

(١) تاريخ آل بويه : ٢٢ .

(٢) المصدر السابق : ٢٧ .

مدونات الشيخ المفيد رحمه الله وقراءته الكلامية للتاريخ ١٠٥

العباسية حتى استولى (معز الدولة) على جميع شؤون بغداد مع ابن أخيه (عضد الدولة) وسلبا من الخليفة كل صلاحياته بحيث لم يبق له سوى ذكر اسمه في الخطب^(١).

لقد عزز البويهيون موقف الشيعة آنذاك، فكانت الخطوات الأولى التي خطوها هي تثبيتهم لشعائر الشيعة التي كان أكثرها قد حظر عليها مثل مراسم العزاء في عاشوراء والاحتفال بعيد الغدير، فقد رفع هذا الحظر من قبل معز الدولة سنة ٣٥٢ هـ وذلك لأن آل بويه ينتمون إلى المذهب الشيعي كما قيل في شأنهم، ومن هنا اعتقد البعض أن العهد البويهي كله كان عهداً لتبليغ مذهب أهل البيت عليهم السلام^(٢).

وتوفي معز الدولة سنة ٣٥٦ هـ^(٣) وولي ابنه (عز الدولة) من بعده، ولكن لانشغاله باللهو واللعب^(٤) لم يكن حازماً في أيام ملكه حتى ضعف أمره.

وفي هذا العهد جرت حوادث عظيمة، مثل هجوم الروم (الروم الشرقية) على بلاد الإسلام^(٥) بحيث اعتزل الخليفة (المطيع لله) الخلافة طوعاً^(٦)، وعمت البلاد اضطرابات عجز (عز الدولة) عن معالجتها، فاستعان بعمه (ركن الدولة) فطلب (ركن الدولة) من ابنه (عضد الدولة) أن ينصر ابن

(١) المصدر السابق.

(٢) (تاريخ شيعه) ترجمة السيد محمد باقر الحجتي ص ٢٩٤.

(٣) تاريخ آل بويه : ٣٣.

(٤) المصدر السابق : ٣٦.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق نقلاً عن تاريخ بغداد ٧٩/١١ و ٣٧٩/١٢.

عمّه وذلك لضعفه (ركن الدولة) وكبر سنّه ، وحيث إنّ (عضد الدولة) كان يطمع في حكم العراق هذا من جهة وكان مغتاضاً من (عزّ الدولة) من جهة أخرى فأخذ (عضد الدولة) يعدّه ويمنّيه بمساعدته لكنّه لم يلبّ له أمراً حتّى عسر الحال على (عزّ الدولة) فحينها نهض لحمايته ولكن هو الآخر أُجبر على الرجوع إلى بلاد فارس بطلب من أبيه ، وبعدها جرت عدّة حوادث أدّت إلى أن جهّز (عضد الدولة) في سنة ٣٦٦ هـ جيشاً جرّاراً وتوجّه به إلى العراق ، فانكسر (عزّ الدولة) وانهزم إلى واسط ، ولكن جرت بينه وبين (عضد الدولة) حرب أخرى سنة ٣٦٧ هـ أُسر على إثرها (عزّ الدولة) ثم قتل ، وتوفّي أيضاً (عضد الدولة) سنة ٣٧٢ هـ بعد خمس سنوات من حكمه^(١).

وربّما نستطيع أن نقول : إنّ الشيعة كانوا أكثر حرّية خلال هذين العقدين من غيرهما من العهود التي مرّت عليهم ، وبالأخصّ في عهد (عضد الدولة) الذي كان أكثر الحكام البويهيين اهتماماً بالعلم والعلماء حيث كان يحترم علماء الشيعة خاصّة^(٢) ، ولعلّ قصّته المعروفة في عيادة الشيخ المفيد وتقديره له أيضاً كان لهذا السبب ، ولكن علينا أن نعلم أنّ هذه الحالة لم تدم وأنّ الشيعة من بعد هذا العهد لاقوا أنواع المحن ثانية وصاروا عرضة للعديد من البلايا والرايا ، بالطبع ربّما لم يكن عهدهم فيما بعد بأمضّ من العهود السابقة إلّا أنّه لم يكن بذلك الاستقرار الذي عهدوه خلال تلك العشرين سنة .

(١) المصدر السابق : ٤٥ .

(٢) تاريخ شيعة : ٢٩٤ .

ومع مرور الزمن شيئاً فشيئاً أخذت تزداد الضغوطات الناشئة من الآراء التعسفية لسائر المذاهب، وإن دعمهم من قبل الحكّام الموالين لهم في الرأي أخذ يزيد الخناق على الشيعة، بحيث ذكر المؤرخون أن عدّة نزاعات طائفية جرت في بغداد بين الشيعة والسنة وبالأخص في منطقة الكرخ، حتّى أبعدوا الشيخ المفيد مرتين في سنة ٣٩٢ هـ وسنة ٣٩٨ هـ^(١) بزعمهم الباطل لتهدئة الأوضاع، فقد كانت مصلحتهم في أن يترك بغداد نظراً إلى مقامه العلمي والاجتماعي في حين أنّ الشيخ المفيد لم يكن له أي دخل في تلك الاضطرابات، وما زعمهم هذا إلا ذريعة لإبعاده^(٢).

وبالرغم من التلاطم السياسي في العراق آنذاك إلا أنّ الشيخ المفيد كان قد بذل جهوداً كبيرة لنشر المبادئ الشيعة الأصيلة مستفيداً من انتماء بعض حكام العراق آنذاك إلى المذهب الشيعي، فبالرغم من أنّ الشيعة فيما سلف وحتّى بعد عهد الشيخ المفيد كانوا في غربة موحشة إلا أنّ أفكاره وآراءه جعلتهم يتسلّحون بمنطق رصين وحجّة دامغة، فبإجابته عن الشبهات التي أثارها بعض الفئات بشتّى الاعتقادات لتضعيف معتقدات الشيعة فتح طريقاً للشيعة خطّ فيه مسيرتهم ليمضوا على طريقهم ويواصلوه بكلّ شجاعة وبقواعد اعتقادية قوية، ذلك لأنّ بغداد في تلك الحقبة كانت عاصمة الإسلام بمعنى الكلمة، لأنها كانت مركزاً للصراعات الفكرية، وكان لكل واحد من المذاهب أنصاره ومؤيّدوه، وإنّ لأقوى تلك المذاهب

(١) تاريخ الإسلام أحداث سنة ٣٩٠ - ٤٠٠، ص ٢١٢.

(٢) انظر الفصل الأوّل من كتاب السيّد جعفر مرتضى العاملي باللغة الفارسية تحت عنوان (مبارزة برای آزادی بیان وعقیده در عصر شیخ مفید) لتزداد اطلاعاً على الظرف الزمني الذي عاشه الشيخ المفيد آنذاك.

وأكثرها تعصباً عبارة عن المذهبين الحنبلي والشيوعي^(١)، وكان دور الشيخ المفيد يبدو أكثر وضوحاً في بيان أسس اعتقادات الشيعة.

ب - آثار ومؤلفات الشيخ المفيد رحمته الله :

- نظرة سريعة في آثار الشيخ المفيد رحمته الله :

لو غرضنا النظر عن مجالس المناظرات والآثار غير المكتوبة التي تعدّ من جملة الخدمات العلمية القيّمة للشيخ المفيد فهناك آثار مكتوبة قيمة ملفتة للنظر بقيت منه ، على أنّ هذه التأليفات لم تحفظ كلّها إلى زماننا هذا ، بل تلف الكثير منها على مرّ الزمن أو أنّها لم تطبع حتّى الآن^(٢) ، ولكن مع كلّ هذا فإنّ المقدار الذي وصل إلينا هو أيضاً عبارة عن مجموعة نفيسة وقيمة لا مثيل لها ، حيث ظمّت في طياتها العديد من الموادّ العلمية والمعارف الدينيّة التي لازالت وسيلةً تُقرّ بها عيون الباحثين وتبعث الأمل لمحقّقي العلوم الإسلاميّة .

وبما أنّ الشيخ المفيد كان وحيد عصره في علم الكلام والفقه والأصول والرجال والتفسير والنحو والشعر و...^(٣) فقد كانت له رسائل وتأليفات أيضاً في جميع هذه العلوم ، لقد ذكرت مصادر كثيرة عناوين كتب ومؤلفات الشيخ المفيد ، ولكن أقدم وأفضل المصادر التي نستطيع أن نستحصل منها على مؤلّفات الشيخ المفيد هي عبارة عن كتابي فهرست

(١) (تمدّن اسلامي در قرن چهاردهم هجري) ٨٥/١ .

(٢) عثر الاستاذ زماني على مجموعة من رسائل الشيخ المفيد المفقودة استخرجها من بين الكتب ، انظر (آثار مفقود شيخ مفيد) المقالات والرسالات ، رقم ٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/٣٤٤ ، الوافي بالوفيات ١٦/١ .

الشيخ الطوسي ورجال النجاشي، فإن هذين الكتابين من مؤلفات شخصيتين من أبرز تلامذة الشيخ المفيد، وفي نفس الوقت يُعدُّ مؤلفيهما من كبار علماء رجال الشيعة، وبناءً على ذلك فإنهما قد حازا على منزلة خاصة فيما نحن فيه.

فقد ذكر الشيخ الطوسي ما نصّه: «وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار، وفهرست كتبه معروف»^(١).

فإنه ذكر عناوين عدد من هذه الكتب ثم صرح بأنّه درسها عند أستاذه الشيخ المفيد^(٢)، ولكنه لم يذكر عناوين جميع كتبه وإنّ الفهرست لم يحتو على جميع آثاره إلا أنّ النجاشي في كتاب رجاله ذكر عنوان ١٧٤ مؤلفاً من آثار الشيخ المفيد^(٣)، ومن أجل ذلك يعدّ أفضل مصدر لمعرفة آثاره.

وقد أعدّ مارتين مكدرموت أيضاً فهرسةً لآثار الشيخ المفيد، حيث إنّه يبدو للوهلة الأولى أكثر تكاملاً من مصادر المتقدّمين، حيث احتوى على أكثر من مائتي عنوان من آثار الشيخ المفيد، إلا أنّ فيه الكثير من الاشتباهات الحاصلة نتيجة لإضافته لبعض العناوين من مصنفات الشيخ المفيد وذلك اعتماداً منه على مصادر المتأخرين، ونتيجة لرؤيته بعض المخطوطات من مصنفات الشيخ في مكتبات النجف وقم وطهران وقد نسبها إليه، ونتيجة لاعتماده في إعداد فهرسته على النسخة المطبوعة من رجال النجاشي والتي كانت تحتوي على كثير من الاشتباهات^(٤).

(١) الفهرست : ١٥٨ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) رجال النجاشي : ٣٩٩ - ٤٠٢ .

(٤) (انديشه هاي كلامي شيخ مفيد) : ٣٦ . من أجل الاطلاع على اشتباهات فهرست

وبالإضافة إلى ما ذكرنا من تطلّعه في العلوم المختلفة والمعارف الإسلامية وأنه ترك فيها أثراً أو آثاراً من المؤلفات فإنّه كان ملماً بالكثير من العلوم الأخرى ، مثل التاريخ والفلسفة والنجوم وغيرها من سائر العلوم ، بل إنّ له فيها آثاراً وتأليفات إلاّ أنّها لم تصل إلينا .

واعتماداً على ما ذكرناه من المصادر التي احتوت على آثار الشيخ المفيد فلا نرى ضرورة لأن نقدّم فيها فهرسةً حيث قد أغنتنا تلك المصادر عن ذلك ، إلاّ أننا نتطرّق هنا إلى ما يرتبط مع موضوعنا من هذه الآثار أي تأليفاته التاريخية والكلامية وخصوصيّاتها فقط ، لكن لا بدّ لنا قبل هذا أن نشير في دراستنا لنماذج مختلفة من آثاره إلى النقاط التالية بصورة كليّة ومختصرة :

١ - إنّ بعض آثار الشيخ المفيد عبارة عن مؤلفات مستقلة كتبت في موضوعات مختلفة ، وقد أضيف إلى عناوين البعض منها كلمة (مسألة) أو (مسائل) ذكراً للموضوع المبحوث عنه ، وأمثال ذلك كتاب **المسألة الكافّة في إبطال توبة الخاطئة^(١)** ، وكتاب **المسائل العشر في الغيبة^(٢)** الذي ألف في غيبة الإمام الثاني عشر عليه السلام وطول عمره الشريف ، ومواضيع أخرى من هذا القبيل ، وتوجد مجموعة تتألف من ١٢٠ مؤلفاً من آثار الشيخ المفيد في هذا المجال .

١-٢ مارتين مكدرموت انظر (آثار الشيخ المفيد) للسيد محمد جواد الشبيري من المقالات الفارسية لمؤتمر الشيخ المفيد ، رقم ٥٥ ، ص ١٣٧ - ١٣٩ .

(١) (انديشه‌های كلامي شيخ مفيد) : ٥٦ ، المقالات الفارسية لمؤتمر الشيخ المفيد رقم ٥٥ ، ص ١٤٠ .

(٢) (انديشه‌های كلامي شيخ مفيد) : ٥٧ .

٢ - هناك مجموعة أخرى من آثار الشيخ المفيد وهي عبارة عن أجوبته على العديد من الأسئلة التي كانت توجه إليه من سائر البلدان الإسلامية من جهة أشخاص أو أهالي مناطق، مثل: طبرستان، الموصل، مازندران، گرگان، نيشابور، ساري و... التي تصل إليه من شرق البلاد وغربها وكان يجيب عليها أيضاً، مثل: **المسائل الجارودية**^(١)، وهي رسالة في أبي الجارود وفرقة من الزيدية كان أبو الجارود مؤسسها^(٢)، أو مثل كتاب **المسائل النوبندجانية** الواردة عن أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الفارسي المقيم بمشهد عثمان بالنوبندجان^(٣)، أو مثل **المسائل المنثورة** التي أشار إليها الشيخ الطوسي وقال: «إنها تشتمل على حدود مئة مسألة»^(٤). هذا، وتوجد مجموعة تتألف من ٤٥ أثراً من آثار الشيخ المفيد من هذا النوع.

٣ - وهناك قسم آخر من آثار الشيخ المفيد هي عبارة عن مؤلفات في ردّ آثار وآراء الآخرين ونقض ما كتبوه، وفي أكثرها نرى أنّ العناوين أضيف إليها نفس هاتين الكلمتين وهي (الردّ) و(النقض) أو (نقض) وقد بدت واضحة على المؤلفات التي أعدت لموضوع الكتاب أو الأشخاص الذين كتب من أجل الردّ عليهم، مثل: **الردّ على أبي عبدالله البصري في تفضيل الملائكة**^(٥)، وهو كتاب موضوعه في تفضيل الأنبياء عليهم السلام على

(١) (انديشه‌های كلامي شيخ مفيد): ٥٧.

(٢) فرق الشيعة: ٢١، الملل والنحل ١/ ١٨٣ و ١٨٤.

(٣) (انديشه‌های كلامي شيخ مفيد): ٥٨.

(٤) الفهرست: ١٥٨.

(٥) (انديشه‌های كلامي شيخ مفيد): ٥٩.

الملائكة عليهم السلام جاء في الردّ على رأي أبي عبدالله البصري الذي كان يعتقد أنّ الملائكة أفضل من الأنبياء ، أو كتاب **نقض الخمس عشرة مسألة على البلخي**^(١) جاء في الردّ على نظريات أبي القاسم البلخي^(٢) ، وقد بلغت هذه المؤلفات إلى ما يقارب من ٣٥ عنواناً من آثار الشيخ المفيد .

٤ - إنّ عدداً من آثار الشيخ المفيد عبارة عن تأليفات كتبها بطلب من بعض الأشخاص في أبحاث مختلفة ، وقد اعتاد الشيخ المفيد أن يشير إلى هذا المطلب في أولها ويبيّن هدفه من كتابتها ، فإنّ كتابي **الجمال والإرشاد في معرفة حجج الله على العباد المهمين** وبعض آثار أخرى منه تعدّ من هذا القبيل^(٣) .

ولابدّ لنا هنا أن نشير إلى أنّ الشيخ المفيد له العديد من الآثار والتأليفات في سائر الموضوعات ، ولكن بمجرّد دراسة هذه الآثار نستطيع أن ندرك بأنّ محور بحوث تأليفاته وآثاره دارت حول الكلام والفقه ، أي لا يوجد من بين آثاره كتاب أو رسالة لا ارتباط لها بهذين العلمين بوجه من الوجوه إلّا القليل ، وحتى كتابه المعروف بـ **(المزار)** الذي ألفه في الزيارات وآدابها وفي مواضيع من هذا القبيل فإنّه لا يخلو من المطالب الفقهيّة ، وكذلك كتابه **الإرشاد** الذي ألفه في معرفة تاريخ حياة الأئمة المعصومين عليهم السلام فإنّه لا يخلو من المباحث الكلامية . ثمّ إنّ أساس تأليف

(١) المصدر السابق .

(٢) هو أحد معتزلة بغداد وكان الشيخ المفيد مطلعاً على آرائه ، انظر (انديشه‌های كلامي شيخ مفيد) : ٥٩ .

(٣) ولمزيد من الاطلاع ، انظر **الجمال** : ٤٧ ، و**الإرشاد** في حجج معرفة الله على العباد . ٤/١ .

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١١٣

هذا الكتاب - يعني إثبات إمامة الأئمة عليهم السلام والدفاع عن إمامتهم - هو بحث كلامي أيضاً.

وكذلك إن بعض رسائله الفقهيّة لا تخلو من المباحث الكلامية، وذلك مثل رسائله الفقهيّة في (المتعة) ووجوب (المسح على الرجلين) والتي ألّفها للدفاع عن الآراء الخاصّة بالشيعّة الإمامية في قبال آراء المذاهب الأخرى، ومن هذا التحقيق المختصر نستطيع أن نستنتج أنّ أكثر تأليفات الشيخ المفيد لها صبغة كلامية، ومن ثمّ يأتي الجانب الفقهي في المرحلة الثانية في الأهميّة في مؤلفاته^(١).

- الآثار التاريخية للشيخ المفيد رحمته :

بعد هذه التوضيحات التي بيّناها في آثار الشيخ المفيد فإنّ أكثر ما يهمّنا في هذه المقدّمة هو البحث في كتاباته ومؤلفاته التاريخية من بين آثاره المختلفة حيث تعدّ مؤلفاته التاريخية والكلامية واحدة من تلك الآثار. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ الشيخ المفيد كلّما خاض تحقيقاً في موضوع من مواضيع التاريخ الإسلامي - كسائر المواضيع الأخرى - نزل إلى عرصات ذلك البحث بأسلوب متميّز باذلاً قصارى جهده في توضيح مختلف زوايا ذلك الموضوع، لكن ليس من الصحيح أن نعدّ الشيخ المفيد مؤرخاً، لأنّه كان فقيهاً ومتكلماً قبل أن يكون مؤرخاً. وبعبارة أخرى فإنّ أفكاره الكلامية والعقائدية هي المهيمنة على آثاره وكانت تلقي بظلالها

(١) لقد أخذنا بعض مواضيع هذا الفصل من الرسائل المحقّقة للأستاذ السيّد محمّد جواد الشبيري التي طبعت تحت عنوان (آثار الشيخ المفيد) من المقالات الفارسية للمؤتمر العالمي للشيخ المفيد، رقم ٥٥.

واضحة على تلك الآثار، ومن هنا نرى أن عدداً محدوداً من تأليفاته تطرقت للمواضيع التاريخية فقط، وهذا العدد القليل الذي قدّمه قد كان له دور مؤثر ومفيد في عرضه للوقائع التاريخية، خصوصاً في ما قدّمه من تحليل لتلك الوقائع.

وسوف نتعرض هنا إلى آثار مؤلفات الشيخ التاريخية مع تدوين ملاحظتنا عليها.

الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد :

ذكر ابن شهر آشوب هذا الكتاب باسم **الإرشاد**^(١)، والنجاشي والشيخ الطوسي ذكراه باسم **كتاب الإرشاد**^(٢)، أمّا الشيخ المفيد نفسه في كتاب آخر له وهو **المسائل العشر في الغيبة**^(٣) فقد أشار إلى الاسم الكامل، وقد ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني أيضاً باسم **الإرشاد**^(٤).

لقد ذكر الشيخ الطوسي هذا الكتاب من جملة الآثار التي قرأها عليه الشيخ المفيد بنفسه أو قرئت عليه غير مرة وهو يسمع^(٥).
ألّف هذا الكتاب مثل غيره من بعض مؤلفات الشيخ بطلب من

(١) معالم العلماء : ١١٣ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٩٩ ، الفهرست : ١٥٨ .

(٣) الاسم الصحيح لهذا الكتاب هو (المسائل العشر في الغيبة)، وقد ذكرته أكثر المصادر والرسائل التي ألّفت في آثار الشيخ المفيد باسم (المسائل العشرة في الغيبة) وهو غير صحيح، انظر (نقد شصت كتاب دربارہ آسامی ونسخہ های خطی آثار شیخ مفید)، آینه پژوهش، رقم ١٧ و ١٨ ص ٦٣ .

(٤) الذريعة ١/ ٥٠٩ .

(٥) الفهرست : ١٥٨ .

شخص، وهو أكمل وأقدم وأهم أثر عند الشيعة في سيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام، وبما أنه أُلّف بقلم أمين لعالم شيعي ينظر إلى الأمور بدون أي تعصب فقد استطاع أن يحرز مكانة مهمة بين سائر الكتب التاريخية، ولم يكن موضع اهتمام الشيعة فحسب بل قد استفاد منه علماء سائر الفرق وبالأخص المنصفين منهم ^(١).

علماً بأن هذا الكتاب كان يحتوي على سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام فقط، فإنه لم يذكر شيئاً عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام إلا في المناسبات المتفرقة التي اقتضت ذكرهما أو من أجل ارتباط بعض المواضيع بهما عليهما السلام ^(٢).

إن ما يقارب من نصف هذا الكتاب كان يحتوي على سيرة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمّا باقي الكتاب فقد بين سيرة سائر الأئمة عليهم السلام، إن المواضيع التي اعتمد عليها في هذا الكتاب وجاءت بصورة مشتركة في جميع الأئمة عليهم السلام هي عبارة عن: اللقب، الكنية، تاريخ الولادة، مدة الإمامة، النص بالإمامة، الأدلة والمعجزات، بعض الفضائل والمناقب، الوفاة أو الشهادة، موضع الدفن، عدد وأسماء الأولاد، وقسم من كلامهم عليهم السلام.

لقد حاز هذا الكتاب على أهمية كبيرة بحيث ترجمه وشرحه ولخصه العديد من العلماء وذلك لأهميته.

(١) إن ما استفاده بعض العلماء مثل الكنجي الشافعي في كفاية الطالب وابن الصبّاغ في الفصول المهمة لخير دليل على كلامنا هذا.

(٢) لقد ذكرنا بتفصيل أكثر سبب عدم تناول الشيخ المفيد لهذا الموضوع في فصل (هدف الشيخ المفيد من كتابة التاريخ).

الجميل :

إنَّ للشيخ المفيد عدداً من المؤلفات أعدّها في شأن حرب الجمل والأحداث التي دارت حولها، وقد ذكرت في المصادر بأربعة عناوين :

ألف - الجمل :

ذكره النجاشي^(١) والشيخ آقا بزرگ الطهراني^(٢) بهذا العنوان .

ب - كتاب في أحكام أهل الجمل :

أشار إلى هذا العنوان كلّ من الشيخ الطوسي^(٣)، ابن شهر آشوب^(٤)، الشيخ آقا بزرگ الطهراني^(٥). وذكره سزگين بعنوان **حرب الجمل**^(٦).

ج - النصر لسيّد العترة في أحكام البغاة عليه في حرب البصرة :

ذكره كلّ من الشيخ الطوسي^(٧) والنجاشي^(٨) بعنوان **النصرة**، ولكن ابن شهر آشوب ذكره بالعنوان الكامل^(٩)، والشيخ آقا بزرگ الطهراني أيضاً

(١) رجال النجاشي : ٣٩٩ .

(٢) الذريعة ١٤١/٥ - ١٤٢ .

(٣) الفهرست : ١٥٨ .

(٤) معالم العلماء : ١١٣ .

(٥) الذريعة ٢٩٥/١ .

(٦) تاريخ التراث العربي ٣/٣١٢ .

(٧) الفهرست : ١٥٨ .

(٨) رجال النجاشي : ٣٩٩ .

(٩) معالم العلماء : ١١٣ .

ذكره لكن بعنوان **النصرة لسيد العترة في حرب البصرة**^(١).

د - المسألة الكافية في إبطال توبة الخاطئة :

فالذي يبدو واضحاً أنها ثلاثة كتب لا أكثر، واحد منها في البغاة والخارجين على إمام زمانهم، وقد بحث في هذا الموضوع بحثاً كلامياً وفقهياً، فمن هنا أخذ الكتاب طابعاً كلامياً، وهو الكتاب المشار إليه باسم **النصرة لسيد العترة**.

والكتاب الثاني في الحوادث والوقائع التي جرت في حرب الجمل وتفاصيل تلك الحوادث، وهو الكتاب المشار إليه باسم **الجمل**.
والكتاب الثالث في رد مزاعم الذين ظنوا أن عائشة وأنصارها تابوا بعد حرب الجمل وقد غُفرت ذنوبهم، وهو الكتاب المشار إليه باسم **المسألة الكافية**، وهذا الكتاب قيد التحقيق والطبع في مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله.

والكتاب الذي طبع باسم **الجمل** باحتمال قوي هو نفس الكتابين المشار إليهما آنفاً المطبوعين في مجلد واحد، فالكتاب الأول كلامي والثاني تاريخي والكتاب الثالث هو **المسألة الكافية**.

فلابد لنا أن نقول في ما يخص كتاب الجمل: إن هذا الكتاب لا مثيل له نظراً إلى موضوعه وأسلوب تأليفه، ليس فقط من بين آثار الشيعة بل حتى من بين جميع الآثار التي ألفت في هذا المضمار، وإن الشيخ المفيد بنفسه كان مطلعاً على خصوصية كتابه فقد أكد؛ قائلاً:

«كل كتاب صنف في هذا الفن قد تضمن أخباراً تلبس معانيها على جمهور الناس، ولم يأت أحد من المصنفين بذكر الحرب في هذه الفتنة على الترتيب والنظام بل خلطوا الأخبار فيها خلطاً لم يحصل معه تصوّر الخل فيما كان بين الجميع منه على الظهور والبيان للذي جاء...»^(١).

لقد استفاد الشيخ المفيد في هذا الكتاب من الرسائل المتبادلة والمناقشات الدائرة بين الأشخاص بأحسن وجه ممكن، فقد عرض الأخبار الصحيحة لحرب الجمل بعد تنقيحها، فصار يحكم من بينها برأي منصف متكامل، ومن هنا استطاع أن يخلد أثراً جديداً وبديعاً، وقد اعتقد البعض أن الشيخ المفيد في كتابه هذا اتخذ التاريخ وسيلة لإثبات آراء الشيعة في قبال العثمانيين والمعتزلة، وهي من إبداعات الشيخ المفيد في التلفيق بين المدرسة التاريخية وعلم الكلام^(٢).

إن من أهم خصائص كتاب الجمل هو كون هذا الأثر جسراً رابطاً بين سائر الآثار القديمة المؤلفة في هذا الموضوع، لأن حرب الجمل من المواضيع التي سُجلت ودوّنت منذ العقود الأولى في صدر الإسلام وقد اهتم فيها الرواة والمؤرخون وقد ألّفت فيه العديد من الكتب والرسائل، فمن جملتها نستطيع أن نشير إلى مؤلفات جابر بن يزيد الجعفي (المتوفى سنة ١٢٨ هـ)^(٣) وأبي مخنف الأزدي (المتوفى سنة ١٥٧ هـ)^(٤) وهشام بن محمد الكلبي (المتوفى سنة ٢٠٤ أو ٢٠٦ هـ)^(٥) وأبي حذيفة إسحاق بن

(١) الجمل : ٤٨ .

(٢) (منايع تاريخ اسلام) : ٢٤٣ .

(٣) رجال النجاشي : ٤٣٥ ، الذريعة ١٤١/٥ .

(٤) فهرست ابن النديم : ١٠٥ ، رجال النجاشي : ٣٢٠ ، الفهرست : ١٢٩ .

(٥) رجال النجاشي : ٤٣٥ ، الذريعة ١٤١/٥ .

مدونات الشيخ المفيد رحمه الله وقراءته الكلامية للتاريخ ١١٩

بشر القرشي (المتوفى سنة ٢٠٦ هـ)^(١) ومحمد بن عمر الواقدي (المتوفى سنة ٢٠٧ هـ)^(٢) وأبي عبيدة معمر بن مثنى (المتوفى ٢٠٨ أو ٢٠٩ أو ٢١٠ أو ٢١١ هـ)^(٣) ونصر بن مزاحم المنقري (المتوفى سنة ٢١٢ هـ)^(٤) وأبي الحسن المدائني (المتوفى سنة ٢٢٥ هـ)^(٥) وعبدالله بن محمد بن أبي شيبة (المتوفى سنة ٢٣٥ هـ)^(٦) وأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (المتوفى سنة ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ)^(٧) وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي (المتوفى سنة ٢٨٣ هـ)^(٨) ومحمد بن زكريا الغلابي (المتوفى ٢٩٨ هـ)^(٩)، علماً بأنه لا يوجد اليوم أثر لهذه الكتب والرسائل إلا أنه يمكن الحصول على بعض المقطوعات منها متفرقة في بطون الكتب، فمن هنا نستطيع أن نقول: إن كتاب الجمل للشيخ المفيد من أقدم وأهم المؤلفات في هذا المجال.

لقد طبع هذا الكتاب في سنة ١٣٦٨ هـ و١٣٨٢ هـ، بتحقيق المرحوم السيد المقرّم في النجف الأشرف ثمّ طبع بعد ذلك في قم، وكان المؤتمر العالمي للشيخ المفيد الذي انعقد في قم قد قام بطبعه في سنة ١٤١٣ هـ،

(١) فهرست ابن النديم : ١٠٦ .

(٢) فهرست ابن النديم : ١١١ ، الذريعة ١٤١/٥ .

(٣) فهرست ابن النديم : ٥٩ .

(٤) فهرست ابن النديم : ١٠٦ ، رجال النجاشي : ٤٢٨ ، الفهرست : ١٧١ .

(٥) فهرست ابن النديم : ١١٥ ، الذريعة ١٤١/٥ .

(٦) فهرست ابن النديم : ٢٨٥ ، الذريعة ١٤١/٥ .

(٧) فهرست ابن النديم : ٢٧٧ ، رجال النجاشي : ٧٧ ، الفهرست : ٢١ .

(٨) رجال النجاشي : ١٧ ، الذريعة ١٤١/٥ .

(٩) فهرست ابن النديم : ١٢١ ، رجال النجاشي : ٣٤٧ ، الذريعة ٥ : ١٤١ .

وكان هو المجلّد الأوّل من المجموعة الكاملة لأثاره بتصحيح وتحقيق الأستاذ السيّد عليّ مير شريفّي .

أجوبة المسائل العكبّرية :

لقد ذكر النجاشي هذا الكتاب تحت عنوان : **جوابات أبي الليث الأواني^(١)** ، أمّا الشيخ آقا بزرك الطهراني فبالرغم من أنّه أشار إلى هذا العنوان^(٢) ولكن في مواضع أخرى من كتابه ذكره بالعناوين التالية : **المسائل العكبّرية^(٣)** ، **المسائل الحاجبية^(٤)** ، **الأسئلة الحاجبية^(٥)** ، **جوابات المسائل الحاجبية^(٦)** ، **الحاجبية^(٧)** والأسئلة العكبّرية^(٨) . وقد احتمل أنّ كتاب **جوابات الإحدى والخمسين مسألة** أيضاً هو نفس هذا الكتاب^(٩) .

وعلى كلّ فإنّ أكثر هذه الأسماء منسوبة إلى الأماكن والأشخاص الذين سألوا الشيخ المقيّد هذه الأسئلة وبما أنّ المسائل أرسلت من عكبّري فقد نسبت إليها وسمّيت بـ : **(العكبّرية)** ، أو لأنّها جاءت من ناحية أبي ليث ابن سراج الأواني فقد عرفت باسمه : **(جوابات أبي ليث الأواني)** ، والمهمّ

(١) رجال النجاشي : ٤٠٠ .

(٢) الذريعة ١٩٨/٥ .

(٣) الذريعة ٣٥٨/٥ .

(٤) الذريعة ٢٢٨/٥ .

(٥) الذريعة ٣٤١/٢٠ .

(٦) الذريعة ٨١/٢ .

(٧) الذريعة ٢١٩/٥ .

(٨) الذريعة ٥/٦ .

(٩) الذريعة ٩٠/٢ .

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٢١

هنا أن التأليف واحد، والأهم هو أن المؤلف هو الشيخ المفيد، وقد أجاب في مؤلفه هذا عن واحد وخمسين سؤالاً في معاني آيات القرآن وعن بعض الروايات أو المواضيع التاريخية.

علماً بأن أكثر هذه الأسئلة مرتبطة بإمامة الإمام وبمواضيع من هذا القبيل، وأما الأسئلة التي كانت تحمل طابعاً تاريخياً فهي عبارة عن الأسئلة التالية: الثاني عشر إلى التاسع عشر، السؤال العشرون، الثاني والعشرون، الثالث والعشرون، التاسع والعشرون، السادس والثلاثون، التاسع والثلاثون، السابع والأربعون، الخمسون، الواحد والخمسون.

طبع هذا الأثر مرة في مجلة (المشرق) في بيروت سنة ١٤١٢ هـ بعنوان: **أجوبة المسائل الحاجبية** تحقيق مارتين مكدرموت، وقد قام بطبعه للمرة الثانية المؤتمر العالمي للشيخ المفيد في المجلد السادس من **مصنّفات الشيخ المفيد**^(١) وقد قام بتحقيقها الشيخ علي أكبر إلهي خراساني.

المسائل السروية :

لم تذكر هذه الرسالة في رجال النجاشي ولا في فهرست الشيخ الطوسي ولكن ذكرها ابن شهر آشوب بنفس هذا العنوان^(٢)، وذكرها أيضاً الشيخ آقا بزرك الطهراني تارة باسم **الأسئلة السروية**^(٣) وفي مكان آخر من كتابه باسم **جوابات المسائل السروية**^(٤)، وهو إرجاع منه إلى ما أخذه من

(١) (حياة الشيخ المفيد ومصنّافته)، المقالات والرسالات، رقم ١ ص ١٩٢.

(٢) معالم العلماء : ١١٣.

(٣) الذريعة ٢/ ٣٨٣.

(٤) الذريعة ٥/ ٢٢٢.

عنوان المسائل السروية^(١).

إن محتوى هذه الرسالة هو الإجابة على أحد عشر سؤالاً أرسلت إلى الشيخ المفيد من بلدة (ساري) في إيران وكانت الأسئلة قد جاءت من شخص اسمه (شريف فاضل) وهو مجهول لنا ولكن الشيخ المفيد ذكره بإكبار^(٢)، وهذه الأسئلة أكثرها كلامية والسؤال العاشر فقط له طابع تاريخي حيث طرحت فيه قضية زواج ابنة الإمام علي عليه السلام - أم كلثوم - من عمر، علماً بأن هذا السؤال جاء أيضاً مع بعض الرسائل الأخرى للشيخ المفيد بصورة منفصلة^(٣).

إن أحد خصائص المسائل السروية هو أن الشيخ المفيد ذكر فيه أسامي بعض مؤلفاته.

الإفصاح في الإمامة: قاموس علوم إسلامية

لقد ذكر كل من الشيخ الطوسي^(٤) وابن شهر آشوب^(٥) هذا الكتاب تحت عنوان: الإفصاح، أما النجاشي^(٦) والشيخ آقا بزرگ الطهراني^(٧) فقد ذكراه بعنوان: الإفصاح في الإمامة. ونحن نرى أنه لو ذكر هذا الكتاب بعنوان: إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، أو: الإفصاح في إثبات إمامة مولانا أمير

(١) الذريعة ٣٥١/٢٠.

(٢) فهرست آثار خطي شيخ مفيد در كتابخانه آية الله مرعشي نجفی، ص ١٤.

(٣) المقالات والرسالات، رقم ٤٧.

(٤) الفهرست: ١٥٨.

(٥) معالم العلماء: ١١٣.

(٦) رجال النجاشي: ٣٩٩.

(٧) الذريعة ٢٥٨/٢.

مدونات الشيخ المفيد عليه السلام وقراءته الكلامية للتاريخ ١٢٣

المؤمنين عليه السلام ، فإنه تعبير غير صحيح ، لأنه لا مطابقة له مع النسخة الخطية القديمة ، ولا يتحد مع الاسم المذكور في رجال النجاشي والذريعة ، وليست له أي موافقة مع محتوى الكتاب ، ذلك لأن هدف الشيخ المفيد في هذا الأثر تبيان معنى الإمامة وإبطال خلافة الخلفاء الثلاثة وإن تطرق في ضمن البحث لإثبات إمامة الإمام علي عليه السلام ، وقد صرح الشيخ المفيد في الخاتمة أيضاً قائلاً:

«وقد أثبت في هذا الكتاب - والله المحمود - جميع ما يتعلق به أهل الخلاف في إمامة أئمتهم ... وبيّنت عن وجوه ذلك بواضح البيان وكشفت عن الحقيقة فيه بجلي البرهان ، وأنا - بمشيئته وعونه تعالى - أفرد فيما تعتمد عليه الشيعة في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ... كتاباً أشبع فيه معاني الكلام ، ليضاف إلى هذا الكتاب وتكمل به الفوائد في هذه الأبواب ...»^(١) .

ولعل الكتاب الذي وعد بتأليفه هو نفس الإيضاح في الإمامة الذي ذكره كل من النجاشي^(٢) والشيخ الطوسي^(٣) وابن شهر آشوب^(٤) بنفس هذا العنوان ، ولكن لا توجد له اليوم أي نسخة معروفة ، ولا يخفى أن الشيخ آقا بزرك الطهراني أخبر عن وجود نسخة منه في الهند ، وليس لنا أي اطلاع عن مصيرها ، ويحتمل أن تكون نسخة من الإفصاح لا الإيضاح^(٥) .

لقد جاءت مواضيع كتاب الإفصاح بصورة مسألة مسألة ، وقد ألف

(١) (فهرست آثار خطی شیخ مفید در کتابخانه آیه الله مرعشی نجفی) : ٤٣ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٩٩ .

(٣) الفهرست : ١٥٨ .

(٤) معالم العلماء : ١١٣ .

(٥) (فهرست آثار خطی شیخ مفید در کتابخانه آیه الله مرعشی نجفی) : ٤١ .

بطريقة: (إن سأل سائل قيل له) أو: (فإن قال قيل له) أو: (فإن قالوا قيل لهم).

لقد طبع هذا الكتاب في النجف الأشرف سنة ١٣٦٨ هـ و١٣٦٩ هـ، ومن ثم في قم بالأوفسيت من تلك النسخة، وطبع للمرة الثانية في بيروت سنة ١٤٠٩ هـ، ثم طبع في قم سنة ١٤١٢ هـ بتحقيق مؤسسة البعثة، ومن ثم قام بطبعه المؤتمر العالمي للشيخ المفيد سنة ١٤١٣ هـ وذلك في أول المجلد الثامن من مجموعة مصنفات الشيخ المفيد.

أقسام مولى في اللسان:

لم يذكر الشيخ الطوسي في فهرسته اسم هذه الرسالة ضمن مؤلفات الشيخ المفيد، ولكن ذكرها النجاشي بنفس الصورة المذكورة، أي: بدون دخول (ال) على كلمة (مولى)^(١)، وقد ذكرها كل من ابن شهر آشوب^(٢) والشيخ آقا بزرگ الطهراني^(٣) مع دخول (ال) على كلمة (مولى).

لقد تطرق الشيخ المفيد في هذه الرسالة للبحث في الحديث الشريف: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه» الدالّ على الوصاية والخلافة بلا فصل للإمام عليّ عليه السلام، وقد أثبت أن كلمة (مولى) في هذا الحديث هو الأولي بالتصرف والطاعة ثم إن المعنى الحقيقي للكلمة هو نفس هذا المعنى، وإنه قد ذكر في بدء هذه الرسالة عشر معاني لكلمة (مولى) وقد أثبت باستعانتة من شواهد متعددة أن ما قصده رسول الله ﷺ أيضاً نفس

(١) رجال النجاشي: ٤٠١.

(٢) معالم العلماء: ١١٤.

(٣) الذريعة ٢/ ٢٧٢.

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٢٥

المعنى الأول^(١).

لقد طبعت هذه الرسالة سنة ١٣٧٠ هـ في النجف الأشرف تحت عنوان: **رسالة في تحقيق لفظ المولى**، وطبعت أيضاً في لندن بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ذكرى الغدير، ومن ثم قام بطبعه المؤتمر العالمي للشيخ المفيد في قم المقدسة سنة ١٤١٣ هـ في المجلد الثامن من **مصنّفات الشيخ المفيد**.

معنى المولى:

لم يذكر أحد من النجاشي والشيخ الطوسي وابن شهر آشوب عنواناً لهذه قط، والشيخ آقا بزرگ الطهراني أيضاً لم يذكرها بهذا العنوان ولكن ذكر رسالة بعنوان: **مناظرة الشيخ المفيد مع الرجل البهشمي**^(٢)، وهي نفس هذه الرسالة، وهذه الرسالة أكثر تفصيلاً من رسالة أقسام **مولى في اللسان** التي بيّناها آنفاً وإن اتحد موضوعهما إذ إن هذه الرسالة هي عبارة عن مناظرة للشيخ المفيد مع رجل بهشمي، ولا يخفى أن الرجل المذكور غير معروف عندنا، وأما البهشمية فهم أتباع أبي هاشم الجبائي الذي يقال: إنه من كبار المعتزلة^(٣).

طبعت هذه الرسالة للمرة الأولى في لندن سنة ١٤١٠ هـ بمناسبة مضي أربعة عشر قرناً على يوم الغدير وقد قام بتحقيقها محمد مهدي نجف وقام بطباعتها (دار زيد)، وقام بطبعها للمرة الثانية المؤتمر العالمي للشيخ

(١) (فهرست آثار خطی شیخ مفید در کتابخانه آیه الله مرعشی نجفی): ٤٩.

(٢) الذريعة ٣٠٢/٢٢.

(٣) (حياة الشيخ المفيد ومصنّفات) المقالات والرسالات، رقم ١، ص ٢٦٨.

المفيد في قم المقدسة في المجلد الثامن من مجموعة مصنفات الشيخ
المفيد .

إيمان أبي طالب :

إن أحد المواضيع المثيرة للجدل في تاريخ الإسلام هو إيمان أبي
طالب والد سيدنا ومولانا الإمام علي عليه السلام الذي ألف فيه العلماء الشيعة
وأهل السنة كتباً كثيرة^(١) ويبدو أن رسالة الشيخ المفيد أقدم أثر شيعي يوجد
حالياً في هذا الشأن ، لم يذكر الشيخ الطوسي ضمن مؤلفات الشيخ المفيد
اسماً لهذا الأثر ، ولكن ذكره النجاشي بعنوان : إيمان أبي طالب ، وذكره ابن
شهر آشوب بعنوان : إيمان أبي طالب عليه السلام .

لقد استفاد الشيخ المفيد في هذه الرسالة بصورة جيدة من أشعار أبي
طالب وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه ومن بعض الشواهد التاريخية ،
وقد أثبت من خلالها بأسلوب جيد إيمان أبي طالب بالإسلام وبرسالة
الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله .

لقد طبعت هذه الرسالة سنة ١٣٧٢ و ١٣٨٢ هـ في العراق ، كما طبعت
في قم سنة ١٤١٢ هـ ضمن عدة رسائل ، وقد قام بطبعها المؤتمر العالمي
للشيخ المفيد في الجلد العاشر من مجموعة مصنفات الشيخ المفيد .
هذا ، وقد أورد الشيخ المفيد في كتاب الفصول المختارة أيضاً بعض
المواضيع فيما يتعلق بإيمان أبي طالب^(٢) .

(١) الذريعة ٥١٠ / ٢ - ٥١٤ ، و ٧٨ / ٢٦ .

(٢) الفصول المختارة : ٢٢٨ - ٢٣٢ .

تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام :

لقد ذكر النجاشي هذه الرسالة بعنوان: كتاب في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر أصحابه^(١)، وقد ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهراني في موضع من كتابه بنفس هذا العنوان^(٢)، وفي موضع آخر بعنوان: مسألة في أفضلية علي عليه السلام على كافة البشر سوى رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣).

لقد تطرق الشيخ المفيد في رسالته هذه للبحث في موضوعين: أحدهما: أفضلية الإمام علي عليه السلام على سائر أصحابه، والثاني: في أفضليته عليه السلام على جميع الأنبياء سوى الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله، فقام بنقل أقوال مختلف الفئات وأقام الأدلة العديدة لإثبات ما يرمي إليه.

لقد طبعت هذه الرسالة سنة ١٣٧٠ هـ في النجف الأشرف، وفي قم ضمن مجموعة من الرسائل، وقام بطبعها المؤتمر العالمي للشيخ المفيد سنة ١٤١٣ هـ في المجلد السابع من مجموعة مصنفات الشيخ المفيد وقد قام بتحقيقها علي موسى الكعبي.

رسالة حول خبر مارية :

لقد ذكر كل من النجاشي^(٤) والشيخ آقا بزرك الطهراني^(٥) هذه الرسالة المختصرة بعنوان: مسألة في خبر مارية، وقد احتوت الرسالة على القصة

(١) رجال النجاشي : ٤٠١ .

(٢) الذريعة ٤ / ٣٥٨ .

(٣) الذريعة ٢٠ / ٣٨٣ .

(٤) رجال النجاشي : ٤١٠ .

(٥) الذريعة ٢٠ / ٣٨٦ .

التي نقلها المؤرخون والمفسرون في مارية زوجة رسول الله ﷺ ، وذلك أن أعداء الإسلام أثاروا فتنة رموا بها مارية ، وعلى إثرها أرسل رسول الله ﷺ علياً عليه السلام وقال له : «خذ يا علي سيفك وامض إلى بيت مارية ، فإن وجدت القبطي فاضرب عنقه»^(١) .

لقد أجاب الشيخ المفيد في هذه الرسالة على بعض الأسئلة التي دارت حول هذه القصة .

وقد طبعت هذه الرسالة في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ ، وفي قم ضمن مجموعة من الرسائل ، وقد قام بطبعتها المؤتمر العالمي للشيخ المفيد سنة ١٤١٣ هـ في المجلد الثالث من مجموعة مصنفات الشيخ المفيد ، وقد قام بتحقيقها محمد مهدي صباحي .

شرح المنام : تحقيق كافيور علوم ردي

إن كلاً من النجاشي والشيخ الطوسي وابن شهر آشوب والشيخ آقا بزرگ الطهراني لم يذكروا لهذه الرسالة عنواناً قط ، ولكن ذكرها أبو الفتح الكراجكي تلميذ الشيخ المفيد في كتابه كنز الفوائد المجلد الثاني صفحة ٤٨ إلى ٥١ .

لقد احتوت هذه الرسالة على قصة المنام العجيب والرؤيا الصادقة التي رآها الشيخ المفيد في شأن آية الغار^(٢) ومناظرته مع عمر بن الخطاب ،

(١) (فهرست آثار خطی شیخ مفید در کتابخانه آیه الله مرعشی نجفی) : ٧٣ .

(٢) سورة التوبة ٩ : ٤٠ ، لقد نزلت هذه الآية متزامنة مع هجرة رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة وذلك لما دخل غار ثور الواقع في جبل ثور بالقرب من مكة لله

حيث أثبت أن الآية المذكورة ليست لها أي دلالة على فضل أبي بكر .
قال المحقق الجليل القدر حجة الإسلام والمسلمين الشيخ رضا المختاري في شأن هذه الرؤيا : «إن هذه الرؤيا ليست من المنامات المتعارفة والعادية لأن الشيخ المفيد أثبت فيها ما يرمي إليه بأحسن شكل ، ورد أدلة الخصم بأسلوب استدلالٍ قوي ، وإذا أراد الشيخ المفيد أو أي عالم آخر أن يشخذ قلمه في هذا الموضوع لما استطاع أن يأتي بأحسن من هذا»^(١) .
لقد طبعت هذه الرسالة - غير الموضوع الذي ذكرناه آنفاً - في المجلد الثامن من مصنفات الشيخ المفيد من قبل المؤتمر العالمي للشيخ المفيد ، وقد قام بتحقيقها الشيخ محمد مهدي نجف .

الغيبة :

لقد ذكر النجاشي هذه الرسالة تحت عنوان : **الجوابات في خروج الإمام المهدي عجل الله فرجه**^(٢) ، وذكرها الشيخ آقا بزرك الطهراني بعنوان : **مسائل الغيبة**^(٣) .

لما أصبح أبو بكر ليكون في مأمن من مؤامرة دار الندوة ، فقد افتخر أهل السنة بذلك واعتقدوا أن صحبة أبي بكر للرسول ﷺ تعدّ ميزة له انفرد بها عن غيره من الصحابة ، وقد ردّ علماء الشيعة ذلك الاعتقاد ، هذا ولمزيد من الاطلاع على هذا الموضوع انظر السيرة النبوية لابن هشام ١٢٣/٢ - ١٣٠ ، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان ١٢٧/١ - ١٣٠ ، والصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ : ٨ - ٨٢ .

(١) (فهرست آثار خطی شیخ مفید در کتابخانه آیه الله مرعشی نجفی) : ٧٧ .

(٢) رجال النجاشي : ٤٠١ .

(٣) الذريعة ٣٨١/٢٠ .

ثم إن النجاشي ذكر خمس رسائل أخرى للشيخ المفيد غير هذه الرسالة في موضوع غيبة الإمام الحجة عليه السلام ، أحدها المسائل العشر في الغيبة^(١) المعروف بالفصول العشرة في الغيبة^(٢) وأربع رسائل أخرى، أما الفصول العشرة في الغيبة فستكلم حولها على حدة، أما الرسائل الأربعة القصيرة الأخر الموجودة حالياً فإنها غير معلومة المطابقة مع تلك الرسائل التي ذكرها النجاشي والشيخ آقا بزرگ الطهراني^(٣).

الرسالة الأولى: إن موضوع هذه الرسالة هو الحديث المعروف «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» وأنه لابد من وجود إمام معصوم في كل زمان، والإمام في هذا الزمان هو سيدنا ومولانا الإمام الحجة ابن الحسن عجل الله فرجه، فقد أجاب الشيخ عن الأسئلة الموجهة إليه في هذا المجال ببيان واضح^(٤).

الرسالة الثانية: هذه الرسالة في الجواب على الأسئلة الموجهة إليه من قبل أحد أبناء السنة، حيث سأل: ما هو سبب غيبة الإمام؟ وما الفرق بينه وبين آبائه حيث لم يغيّبوا؟ وقد أجاب الشيخ المفيد عن هذا التساؤل بصورة متكاملة^(٥)، وقد ذكر الشيخ آقا بزرگ الطهراني هذه الرسالة تحت عنوان: مسألة في سبب استتار الحجة عجل الله فرجه^(٦).

(١) رجال النجاشي: ٣٩٩.

(٢) فهرست آثار خطي شيخ مفيد در كتابخانه آية الله مرعشي نجفی: ٩١.

(٣) الذريعة ٨١ / ١٦.

(٤) مصنفات الشيخ المفيد أواخر المجلد السابع.

(٥) مصنفات الشيخ المفيد أواخر المجلد السابع.

(٦) الذريعة ٣٨٨ / ٢٠.

مدونات الشيخ المفيد عليه السلام وقراءته الكلامية للتاريخ ١٣١

الرسالة الثالثة : هذه الرسالة هي جواب على سؤال السائل عن مضمون الرواية التي وردت عن الإمام الصادق عليه السلام والتي مضمونها أن الإمام الحجة يخرج إذا اجتمع له أنصار بعدد أصحاب بدر: ٣١٣ نفر، فيسأل السائل من الشيخ المفيد: ألم يكن عدد الشيعة اليوم أضعاف أصحاب بدر إذن كيف يبقى الإمام عليه السلام مغنياً؟ فيجيب الشيخ فيها عن هذا السؤال^(١).

الرسالة الرابعة : في هذه الرسالة أجاب الشيخ عن السؤال التالي: ما الدليل لدينا على وجود الإمام الحجة عليه السلام؟ على أن الناس مختلفون في وجوده عليه السلام، فقد اعتمد الشيخ المفيد في جوابه على النقل المتواتر عند الشيعة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، وأجاب عن بعض الشبهات المثارة في هذا الشأن^(٢).

الفصول العشرة في الغيبة:

لقد ذكر النجاشي هذه الرسالة بعنوان: كتاب المسائل العشرة في الغيبة^(٣)، وذكرها ابن شهر آشوب بعنوان: الأجوبة عن المسائل العشر^(٤)، والشيخ آقا بزرك الطهراني ذكرها في مكان بعنوان: المسائل العشر في الغيبة^(٥)، وفي مكان آخر ذكرها بعنوان: جوابات المسائل العشر^(٦).

(١) مصنفات الشيخ المفيد أواخر المجلد السابع .

(٢) المصدر السابق .

(٣) رجال النجاشي : ٤٠٠ .

(٤) معالم العلماء : ١١٣ .

(٥) الذريعة ٣٥٨/٢٠ .

(٦) الذريعة ٢٢٨/٥ .

جاءت هذه الرسالة في الجواب على عشر أسئلة في موضوع الإمام الحجة عليه السلام، وقد تكوّنت من عشر فصول كلّ فصل منها جاء على حدة، وإن أكثر فصول هذه الرسالة ضمت في طياتها عدّة فصول آخر فرعية، ولم يتم معرفة السائل فيها بوضوح تام، ولكن طبقاً لما جاء في المجموعة رقم ٢٤٣ ورقم ٧٨ من مكتبة آية الله المرعشي النجفي رحمه الله فإن السائل هو الرئيس أبو العلاء بن تاج الملك^(١).

وبما أن هذه الرسالة لها أهميّة بالغة فقد ترجمها في طهران محمد باقر الخالصي إلى الفارسية وطبعت سنة ١٤٠٠ هـ تحت عنوان (انتقاد وباسخ)، وترجمها أيضاً إلى الأردو الشيخ سعادة حسين الهندي وطبعت تحت عنوان (غيب)، وقد طبع أصل النص العربي لهذه الرسالة في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ، وطبعت بعد ذلك ضمن عدّة رسائل في قم، ومن ثم قام بطبعها المؤتمر العالمي للشيخ المفيد بتحقيق فارس حسّون في المجلد الثالث من مجموعة مصتفات الشيخ المفيد.

المسائل الجارودية :

هذه الرسالة لم يذكرها الشيخ الطوسي ضمن مؤلفات الشيخ المفيد، ولكن ذكر النجاشي رسالتين في هذا الموضوع جعلهما في عداد تأليفات الشيخ المفيد، إحداهما: المسألة على الزيدية^(٢)، والثانية: المسائل الزيدية^(٣)، حيث يبدو أن إحدى هاتين الرسالتين هي الرسالة المعنية في

(١) فهرست آثار خطي شيخ مفيد در كتابخانه آية الله مرعشي نجفي: ١٠٥.

(٢) رجال النجاشي: ٤٠٠.

(٣) رجال النجاشي: ٤٠١.

مدونات الشيخ المفيد عليه السلام وقراءته الكلامية للتاريخ ١٣٣

بحثنا هذا، على أنه لا نستبعد احتمال اتحادهما أيضاً^(١).

هذا، وإن الشيخ آقا بزرگ الطهراني على أنه ذكرها بعنوان: **المسائل الزيدية**، ولكن كتب فيها ما نصّه: «والحقيق بها التعبير بالمسائل الجارودية لا مطلق الزيدية، حيث إنّ السؤالات مقتصرٌ عليهم والبحث معهم خاصّة»^(٢).

وتعدّ الجارودية من الفرق الزيدية من أتباع أبي الجارود زياد بن منذر الهمداني الكوفي^(٣)، حيث يعتقدون أنّ الإمامة بعد الإمام عليّ عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام تكون في ولد الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام^(٤)، خلافاً للشيعّة الإماميّة حيث يعتقدون أنّ الإمامة في ولد الإمام الحسين عليه السلام خاصّة^(٥).

لقد ألّف الشيخ المفيد هذه الرسالة في الردّ على الجارودية - حيث يظهر أنّها الفرقة الوحيدة من الزيدية المتبقّية في زماننا هذا - وربّها في ستّة عشر سؤالاً جاءت بالعنوان التالي: قالت الجارودية، وجعل عنوان أجوبته عليها هي العبارة التالية: قالت الإمامية^(٦).

طبعت هذه الرسالة في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ، وفي قم ضمن عدّة رسائل، وقام بطبعها المؤتمر العالمي للشيخ المفيد سنة ١٤١٣ هـ.

(١) (فهرست آثار خطی شیخ مفید در کتابخانه آیه الله مرعشی نجفی): ١١٣.

(٢) الذريعة ٣٥١/٢٠.

(٣) الملل والنحل ١٨٣/١، تهذيب التهذيب ٣/٣٣٢ - ٣٣٣.

(٤) فرق الشيعة: ٢٢، المسائل الجارودية: ٢٨.

(٥) الهداية: ٣٠، المسائل الجارودية: ٢٨، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٣٩٧.

(٦) (فهرست آثار خطی شیخ مفید در کتابخانه آیه الله مرعشی نجفی): ١١٣.

بتحقيق محمد كاظم مدير شأنه چي في المجلد السابع من مجموعة مصنفات الشيخ المفيد .

مسار الشيعة :

هذا الكتاب لم يذكره الشيخ الطوسي في الفهرست ولكن ذكره النجاشي بعنوان : كتاب تاريخ الشريعة^(١) ، وقد ذكره ابن شهر آشوب بعنوان : التواريخ الشرعية^(٢) ، وذكره السيد ابن طاووس أيضاً بنفس هذا الاسم في عدة مواضع^(٣) ، أما الشيخ آقا بزرك الطهراني فإنه ذكر الكتاب في موضع بعنوان : مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة^(٤) ، ولكن في موضع آخر نسب للشيخ المفيد مؤلفاً بعنوان : التواريخ الشرعية ، ثم صرح أن اسمه : مسار الشيعة في مختصر تاريخ الشريعة^(٥) .

احتوت هذه الرسالة على : الأعياد ، وفيات الأنمة المعصومين عليه السلام ، غزوات النبي ﷺ ، وبعض الوقائع التي وقعت قبل الإسلام ، حيث ذكرها بترتيب الأيام لكل شهر . وحقيقاً علينا أن نقول : إنه تقويم للتاريخ الشيعي بحق . وقد جعل الشيخ المفيد شهر رمضان أول شهر في السنة معللاً بأنه شهر مبارك ، وذكر العديد من التعليقات الأخرى القريبة من هذا المعنى . إن انتخاب عنوان مسار الشيعة لم يكن من قبل الشيخ المفيد - وليس

(١) رجال النجاشي : ٤٠١ .

(٢) معالم العلماء : ١١٣ .

(٣) إقبال الأعمال : ١٣٠ ، ١٤١ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٩٢ ، ٦٠٣ ، ٦٧٣ ، ٦٧٧ .

(٤) الذريعة ٢٠ / ٣٧٥ .

(٥) الذريعة ٤ / ٤٧٥ .

من الواضح أيّ عنوان كان قد انتخبه لهذا الكتاب - بل إنّ هذا العنوان قد تمّ اختياره من قبل المتأخرين، وذلك يكشف عن قصورهم في فهم محتوى الكتاب، لأنّ موضوع هذا الكتاب لم يتوقّف على المناسبات المسرّة كالمواليد والأعياد فقط بل ضمّ إليه الوقائع المؤلمة ووفيات الأئمة المعصومين عليهم السلام أيضاً، كما أنّه لم يتوقّف على ذكر التواريخ فحسب بل ذكر ما يناسبها من المجريات أيضاً في كثير من المواضع، وبذلك لا يمكن لعنوان **مسارّ الشيعة** أن يكون حاكياً عن محتوى هذا الكتاب بشكل كامل. لقد طبعت هذه الرسالة في القاهرة سنة ١٣١٣ هـ، وفي نفس هذه السنة طبعت في تبريز طباعة حجرية، ثمّ طبعت في طهران وقم في سنة ١٣٩٣ هـ و١٣٩٦ هـ ضمن كتاب يحمل عنوان (مجموعة نفيسة) ثمّ طبع في لندن سنة ١٤١٢ هـ، وأخيراً في سنة ١٤١٣ هـ قام بطبعه المؤتمر العالمي للشيخ المفيد في المجلّد السابع من مجموعة مصنفات الشيخ المفيد.

مسألة في ميراث النبي صلى الله عليه وآله:

لقد ذكر النجاشي هذه الرسالة بنفس هذا العنوان^(١)، ولكن الشيخ الطوسي وابن شهر آشوب لم يذكرّا عنواناً لهذه الرسالة. هذا، وإنّ الشيخ آقا بزرك الطهراني ذكر عنواناً^(٢) آخر أيضاً غير هذا العنوان، وهو: **مسألة في معنى «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»**^(٣)، ومحتوى الرسالة حول حديث

(١) رجال النجاشي: ٤٠٢.

(٢) الذريعة ٢٠/٣٩٦.

(٣) الذريعة ٢٠/٣٩٤.

نسب إلى رسول الله ﷺ كان قد اتخذه أبو بكر ذريعة ليستشهد به على غصب الخلافة وغصب فذك التي كانت ملكاً للزهراء عليها السلام، وباستناده إلى هذا الحديث الموضوع استطاع أن يبرّر غصبه لذك وعدم ردّها إلى سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام .

إنّ الشيخ المفيد بالرغم من أنّه رفض مبدئياً صدور مثل هذا الحديث عن رسول الله ﷺ مستدلاً على ذلك بأدلة عديدة، ولكن على سبيل فرض صدوره من رسول الله ﷺ فقد ردّ الشيخ دلالة الحديث على ما ادّعاه أبو بكر وأتباع أهل السنة^(١) .

لقد طبعت هذه الرسالة في النجف الأشرف سنة ١٣٧٠ هـ تحت عنوان : رسالة في تحقيق الخبر المنسوب إلى النبي ﷺ : «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» ، وطبعت في قم ضمن مجموعة رسائل مطبوعة تحت عنوان : عدّة رسائل ، وفي سنة ١٤١٣ هـ قام بطبعها المؤتمر العالمي للشيخ المفيد بعنوان : رسالة حول حديث «نحن الأنبياء» بتحقيق الشيخ مالك محمودي في المجلّد العاشر من مجموعة مصنفات الشيخ المفيد .

النص على عليّ عليه السلام :

لقد ذكر النجاشي هذه الرسالة بعنوان : مسألة في النصّ الجلي^(٢) ، وفي موضع آخر من كتابه ذكرها بعنوان : المقنعة في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام^(٣) ، لكن وبما أنّ للشيخ المفيد رسالتين في هذا الموضوع

(١) رجال النجاشي : ٤٠١ .

(٢) رجال النجاشي : ٤٠١ .

(٣) رجال النجاشي : ٤٠١ .

فربما قد يكون النجاشي قصد إحداهما أو أنه قصد كليهما، وقد ذكر ابن شهر آشوب أيضاً رسالة بعنوان: **المسألة المقنعة في إثبات النص^(١)**، ولم يتضح لنا هل كان قصده نفس هذه الرسالة أو رسالة أخرى^(٢)، أما الشيخ آقا بزرگ الطهراني فقد ذكرها بعنوان: **جواب الباقلاني^(٣)**، ذلك لأن الرسالة الأولى كان قد صرح أنها جاءت للجواب على أسئلة الباقلاني^(٤)، وقد عنون الرسالة الثانية بعنوان: **النص على علي^(٥)**، علماً بأن الشيخ آقا بزرگ في موضع آخر من كتابه ذكر رسالة بعنوان: **المقنعة في الإمامة^(٦)**، إلا أنه لم يعلم أي رسالة أراد من هذه الرسائل.

إنّ هاتين الرسالتين جاءتا في جواب الأسئلة التي تدور حول إمامة الإمام علي^(عليه السلام) وكونه إماماً منصوباً عليه، أما الرسالة الأولى فقد أجابت على أسئلة مثل: هل كان عدد رواة النص على إمامة علي^(عليه السلام) كثيراً أم قليلاً؟ فإذا كانوا قلة فيكون احتمال تبانيهم وتوافقهم على الكذب ممكناً، وإن كانوا كثرة فلم لم ينهض علي^(عليه السلام) بهم لمحاربة أعدائه؟ وأي مصلحة تكمن في عدم قيامه؟ و... أسئلة أخرى من هذا القبيل.

وأما الرسالة الثانية فقد أجابت على أسئلة احتوت على مضامين، مثل: إذا كان باعتماد الشيعة أنّ الرسول صلى الله عليه وآله نصب علياً خليفة من بعده فلم

(١) معالم العلماء : ١١٤ .

(٢) فهرست آثار خطي شيخ مفيد در كتابخانه آية الله مرعشي نجفی) : ١٤١ .

(٣) المراد منه هو القاضي أبو بكر محمد بن طيّب المتوفى سنة ٤٠٣ هـ وهو صاحب كتاب التمهيد .

(٤) الذريعة ١٧٧/٥ .

(٥) الذريعة ١٧٢/٢٤ .

(٦) الذريعة ١٢٥/٢٢ .

لم يَقم عليّ ﷺ لإحقاق حقّه؟ فإن قلتُم: إنَّ عدم قيامه كان اختياراً منه فقد نسبتم إليه إضاعة أمر الله ورسوله، وإن قلتُم: إنّه لم يَقم اضطراراً فقد نسبتم إليه الخوف والضعف. ولماذا كان يتقبَّل ﷺ عطايا الخلفاء وصلَّى خلفهم وجلس في مجالسهم ونكح السبايا من أسراء حروبهم؟ أو لم تكن كلُّ هذه الأمور تدلُّ على عدم وجود النصِّ عليه فقد أجاب الشيخ المفيد عليها بأحسن وجه.

طبعت الرسالة الأولى في بغداد سنة ١٩٥٥ م في دورة كتاب نفائس المخطوطات تحت عنوان: **مسألة في النصِّ**، وطبعت الرسالة الثانية في النجف الأشرف، ومن ثمَّ طبعت في قم ضمن رسائل تحت عنوان: **عدّة رسائل**، ومن ثمَّ قام بطبعها في قم المؤتمر العلمي للشيخ المفيد بتحقيق الشيخ محمّد رضا الأنصاري القميّ سنة ١٤١٣ هـ في المجلّد الثالث من **مجموعة مصنفات الشيخ المفيد**.

الفصول المختارة من المجالس والعيون والمحاسن:

لم يكن هذا الكتاب في الأصل تأليف الشيخ المفيد، بل هو عبارة عن مجموعة آرائه جمعها ودونها أبرز تلامذته (السيد المرتضى علم الهدى)، وكما ذكر السيد المرتضى في مقدّمة كتابه فإنّه قد جمع مواضع هذا الكتاب من كتابي **المجالس والعيون والمحاسن** للشيخ المفيد^(١).

والكتاب المذكور مفقود اليوم، ولذلك فقد حاز كتاب **الفصول المختارة** أهميّة خاصّة. هذا، وقد ذكر كلُّ من النجاشي^(٢) وابن

(١) الفصول المختارة: ١٧.

(٢) رجال النجاشي: ٣٩٩.

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٣٩

شهر آشوب^(١) كتاباً تحت عنوان: **الفصول من العيون والمحاسن**، فلا بد أن يكون هو نفس الكتاب المشار إليه آنفاً، ولكن الشيخ آقا بزرك الطهراني ذكره بنفس العنوان الكامل، وهو: **الفصول المختارة من العيون والمحاسن**^(٢)، إلا أنه ذكر الكتاب في موضعين من الذريعة وعدهما كتابين مستقلين^(٣).

طبع هذا الكتاب سنة ١٣٦٥ هـ و١٣٨٢ هـ في النجف الأشرف، وسنة ١٣٩٦ هـ في قم المقدسة، وسنة ١٤٠٥ هـ في بيروت، ومن ثم في سنة ١٤١٣ هـ طبعه المؤتمر العالمي للشيخ المفيد وقد كان عبارة عن المجلد الثاني من المجموعة الكاملة لأثاره.



عدم سهو النبي صلوات الله عليه وآله:

لم يذكر كل من الشيخ الطوسي والنجاشي لهذه الرسالة عنواناً قطعاً ولكن ذكرها ابن شهر آشوب في **معالم العلماء** تحت عنوان: **الرد على ابن بابويه**^(٤)، وذكرها الشيخ آقا بزرك الطهراني بعنوانين، أحدهما: **الرد في نفي سهو النبي صلوات الله عليه وآله**^(٥)، والآخر: **جواب أهل الحجاز**^(٦)، ولكنه تردّد في مؤلفهما هل هو الشيخ المفيد أو السيد المرتضى، إلا أنه قوى نسبتهما

(١) معالم العلماء : ١١٤ .

(٢) الذريعة ١٦ / ٢٤٤ .

(٣) الذريعة ١٦ / ٢٤٥ .

(٤) معالم العلماء : ١١٤ .

(٥) الذريعة ١١ / ٢٠٠ .

(٦) الذريعة ٥ / ١٧٥ .

للشيخ المفيد، ولكنه في موضع آخر من كتابه نسب هذه الرسالة إليه خاصة وباطمئنان أكبر، حيث قال: «كتبها الشيخ المفيد»^(١).

أوردها الشيخ علي العاملي في كتابه **الدّر المنثور** في الجزء الأول من صفحة ١١١ إلى ١٢٠، وقام بطبعها المؤتمر العالمي للشيخ المفيد بتحقيق الشيخ محمد مهدي نجف ضمن المجلد العاشر من **مجموعة مصنفات الشيخ المفيد**.

مواضيع هذه الرسالة جاءت في الردّ على من اعتقد أنّ النبيّ سها في صلاته، ومن هنا أجازوا السهو على النبيّ ﷺ والإمام عليه السلام.

الأمالي:

لم يذكر الشيخ الطوسي هذا العنوان ضمن مؤلفات الشيخ المفيد إلا أنّ النجاشي ذكر له كتابين أحدهما بعنوان: **المجالس المحفوظة في فنون الكلام**^(٢)، والآخر بعنوان: **الأمالي المتفرقات**^(٣)، إلا أنّ مجرد الالتفات إلى العنوان الأوّل يوحي كونه لكتاب كلاميّ بينما الأمالي يعدّ كتاباً حديثياً، إذن هما عنوانان لكتابين مستقلّين ولا يمكن أن يكون قد قصد الأمالي من **المجالس** وإنّ العنوان الثاني يمكن أن يكون هو **أمالي الشيخ المفيد** إلا أنّه من المحتمل أن يكون رسالة أخرى قد قصدتها غير الأمالي، وقد ذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه عنوانين وهما **الأمالي**^(٤) و**مجالس المفيد**^(٥)

(١) الذريعة ١٢/ ٢٦٧.

(٢) رجال النجاشي: ٤٠٠.

(٣) رجال النجاشي: ٤٠٠.

(٤) الذريعة ٢/ ٣١٥.

(٥) الذريعة ١٩/ ٣٦٧.

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٤١

وأشار هناك أن ما ذكره النجاشي تحت عنوان الأمالي المتفرقات هو نفس هذا الأمالي المقصود في البحث ولعل ذكره (المتفرقات) هو من أجل التشتت الذي كان آنذاك في مجالس الإملاء^(١).

وفي الجملة فإن هذا الكتاب يعدّ من أهم الكتب الحديثية القيمة وقد رُتّب في اثنين وأربعين مجلساً، وقد أُملى فيه الشيخ المفيد ثلاثمائة وثمان وسبعين حديثاً، واشتملت أكثر مجالس الكتاب على مواضيع الإمامة والأخلاق، وقد ارتبطت مع بعضها البعض ما عدا المجلس الثالث والعشرين، فقد اختلف مع سائر المجالس، بحيث تردّد البعض في أن يكون هذا المجلس من إملاء الشيخ المفيد^(٢)، ففي سائر المجالس انسجمت مطالب الكتاب مع موضوع الإمام والإمامة والخلافة وأبحاث أخرى من هذا القبيل.

لقد طبع هذا الكتاب سنة ١٣٥١ و١٣٦٧ و١٣٨١ هـ في النجف الأشرف، وصدرت الطبعة المحقّقة في قم المقدّسة سنة ١٤٠٣ هـ مع المقدّمة والفهرس، وفي سنة ١٤٠٦ هـ صدر مع الترجمة الفارسية في أسفل الصفحات في مشهد، ومن ثمّ قام بطبعه المؤتمر العالمي للشيخ المفيد في المجلّد الثالث عشر من مجموعة مصنّفات الشيخ المفيد.

- المؤلفات التاريخية المفقودة للشيخ المفيد رحمته :

كانت للشيخ المفيد عدّة كتب ورسائل في علم الكلام وتاريخ

(١) الذريعة ٣١٥/٢.

(٢) (آثار شيخ مفيد)، من المقالات الفارسية لمؤتمر الشيخ المفيد، رقم ٥٥، ص

الإسلام، وإن ما ذكرناه هو المؤلفات الموجودة التي وصلت إلينا وقد طبعت، أما سائر مؤلفاته فإما فقدت أو لم تصل إلينا، ونحن نشير إلى مجموعة منها، وهي عبارة عن:

١ - مولد النبي ﷺ ومواليد الأوصياء: ذكره السيد ابن طاووس في كتاب إقبال الأعمال^(١)، ونقل شرطاً منه أيضاً في كتاب الملهوف^(٢).

٢ - كتاب في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: ذكره النجاشي بهذا العنوان^(٣)، ويبدو من عنوانه أن موضوعه في إمامة الإمام علي عليه السلام.

٣ - النصوص: لم تذكر أي من كتب التراجم والرجال هذا الكتاب في عداد مؤلفات الشيخ المفيد، وقد جاء ذكر هذا الكتاب لأول مرة في بحار الأنوار^(٤)، ويظهر من اسمه أنه تطرق إلى موضوع الإمامة.

٤ - تزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر: ربما تناول موضوعاً غير الذي جاء بنفس هذا العنوان في المسائل السروية، وقد سبق الحديث فيه آنفاً^(٥).

٥ - الإيضاح: ذكر هذا الكتاب كل من النجاشي^(٦) والشيخ الطوسي^(٧) وابن شهر آشوب^(٨)، وفي بعض الأحيان وقع الاشتباه بينه وبين كتاب

(١) إقبال الأعمال: ٥٩٨.

(٢) الملهوف: ٤١.

(٣) رجال النجاشي: ٤٠٢.

(٤) بحار الأنوار ٧/١.

(٥) راجع ص: ١٢٢ من هذه الرسالة.

(٦) رجال النجاشي: ٣٩٩.

(٧) الفهرست: ١٥٨.

(٨) معالم العلماء: ١١٤.

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٤٣

الإفصاح ، لأنَّ موضوع كلا الكتابين الإمامة والخلافة إلَّا أنَّ كلاً منهما كتاب مستقل بذاته ، فإنَّ الإفصاح موجود ومطبوع ولكن الإفصاح لم يصل إلينا^(١) .



(١) (أثار مفقود شيخ مفيد در كتب قدماء) المقالات والرسالات : رقم ٣ ، ص ٧٠ .

الفصل الثاني

الشيخ المفيد رحمته الله وكتابة التاريخ الإسلامي

ألف - هدف الشيخ المفيد رحمته الله من تدوينه للتاريخ :

قبل أن نبدأ البحث عن هدف الشيخ المفيد من تدوين التاريخ لابد من الإشارة إلى أن الشيخ - وكما يتضح لنا من آثاره - لم يجنح إلى قلمه كمؤرخ هدفه عرض الأحداث أو القيام بتحليل الوقائع التاريخية، بل إن الأمر الذي جعله ينحى هذا المنحى عبارة عن :

أولاً : شعوره بالمسؤولية تجاه الدفاع عن حريم الإمامة وحقوق الأنمة وولاؤه الشديد لهم عليهم السلام .

ثانياً : إجابته على الأسئلة الموجهة إليه من قبل المؤمنين والشيعة وكل الذين مدّوا إليه يد الحاجة وأرادوا منه الجواب على شتى الأسئلة المحيرة المرتبطة بالمعارف الإسلامية ، ومن هنا نجد أن قسماً كبيراً من آثاره - سواء كانت في مجال الكلام أو الفقه وغيرهما أو كانت في مجال التاريخ - هي عبارة عن أجوبة على أسئلة الآخرين ، وخير شاهد على ذلك العبارات التي اعتاد أن يأتي بها في مقدّمة كتبه ورسائله ويبيّن فيها هدفه من ذلك التأليف ، حيث جاءت بعض هذه العبارات كالتالي :

«فإني مثبت - بتوفيق الله ومعونته - ما سألت أيّدك الله إثباته من أسماء

مدونات الشيخ المفيد^(١) وقراءته الكلامية للتاريخ ١٤٥

أئمة الهدى^(عليهم السلام) وتاريخ أعمارهم وذكر مشاهدتهم وأسماء أولادهم
و...»^(١).

حيث يبين ما يرمي إليه من تأليف كتاب الإرشاد في معرفة حجج الله
على العباد.

وفي موضع آخر يقول:

«وبعد، سألت وفقك الله تعالى أن أثبت لك ما كنت سمعته مني في
مذاكرة أخينا الوارد من نيسابور بالمسائل المنسوبة إلى العويص في
الفقه...»^(٢).

حيث بين هنا هدفه من تأليف كتاب مسائل العويص.

وكتب في مقدمة تأليف آخر له العبارة التالية:

«أما بعد فقد وقفت أيديكم الله تعالى على ما ذكرت من الحاجة إلى
مختصر في تاريخ أيام مسار الشيعة وأعمالها من القرب في الشريعة...
وأنا بمشيئة الله وعونه مثبت في هذا الكتاب أبواباً تحتوي على ما سلف مما
ذكرناه...»^(٣).

حيث تبين لنا من هذه العبارة ما يرمي إليه من تأليف كتاب مسار
الشيعة.

بناءً على هذا فإننا إذا التفتنا إلى الأمور المذكورة آنفاً نستطيع أن نفهم
أن ما يرمي إليه من مؤلفاته التاريخية - مثل الكثير من التأليف الآخر - ما هو
إلا دفاع عن المواقف والحقوق وأصول الاعتقادات وأحكام الدين ومذهب

(١) الإرشاد ٤/١.

(٢) مسائل العويص: ٢١.

(٣) مسار الشيعة: ١٧.

الأئمة المعصومين عليهم السلام ، تلك الأمور التي طالما تعرّضت لهجمات وسيعة من قبل أعداء الشيعة - خاصّة في القرن الرابع الهجري - ومن هنا فإنّ مبنى الشيخ المفيد في تدوينه للتاريخ لم يقتصر على ذلك فحسب بل حتّى عندما يتطرّق إلى المسائل التاريخية فإنّه ينظر إليها من منظار الأبحاث العقائدية والكلامية في أغلب الأحيان .

ولإثبات أنّ الشيخ حينما أقدم على كتابة التاريخ لم يكن هدفه التدوين بالذات نبين بعض الأدلّة على ذلك :

أولاً : إنّ الشيخ المفيد لم يتعرّض إلى الحقبة الزمنية التي عاشها رسول الله صلّى الله عليه وآله في تأليفاته إلّا في بعض المواضع وبصورة متفرّقة غير مستقلة وهي أهمّ فترة زمنية في تاريخ الإسلام - لا يخفى أنّ قسماً ملفتاً للنظر من حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وخاصّة فترة ما بعد عهد الرسالة قد جاء ذكرها في كتاب الإرشاد ضمن حياة أمير المؤمنين عليه السلام ولكن هذا الموضوع لا يمكن أن يكون دليلاً لأن يغضّ الشيخ المفيد نظره عن تدوين حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله بصورة مستقلة وعلى حدة ، وهذا بحدّ ذاته دليل على ما نقول - إلّا أن يُقال : إنّ دليل إعراضه عن تدوين حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله هو لتوافق عامّة المسلمين على ذلك وهذا دليل آخر على ما نحن فيه .

وكذلك لم يتطرّق إلى حياة سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام إلّا في بعض تأليفاته ضمن أبحاث أخرى .

ثانياً : إنّ الشيخ المفيد قد ألّف في سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام كتاباً مستقلاً ، إلّا أنّه يتبيّن لنا بوضوح من خلال محور المواضيع والأبحاث التي انتخبت أنّه لم يكن قاصداً تدوين نفس التاريخ ، ذلك لأنّ في نفس كتاب الإرشاد إذا ما تخطّينا حياة الإمام علي عليه السلام وحياة الإمام الحسن عليه السلام - لأنّه

مدونات الشيخ المفيد عليه السلام وقراءته الكلامية للتاريخ ١٤٧

تطرق إلى الكثير من المواضيع من حياتهما عليهما السلام - نرى أنه بالنسبة إلى حياة سائر الأئمة عليهم السلام رتب الأبحاث بناءً على المواضيع التالية: ذكر اسم وصفات الإمام، النص على إمامته، معجزاته والأدلة على إمامته، وفاته أو شهادته، بالإضافة إلى مواضيع من هذا القبيل. وكذلك ذكره لولاية عهد الإمام الرضا عليه السلام فإنه لم يتطرق لذكر تفاصيل الأحداث والوقائع ولم يتعرض للأحداث السياسية التي كانت قد حدثت في ذلك العهد، ولم يتعرض إلى سيرة الخلفاء والولاة مع الأئمة المعصومين عليهم السلام، ولا إلى دور الأئمة عليهم السلام في أمور الحكومة والسياسة، ولم يشر إلى الانتفاضات الشيعية والعلوية، حيث إنه إما لم يتكلم عن كل ذلك أبداً أو تكلم عنه بصورة مقتضبة.

ثالثاً: إن كيفية انتقاء الأحداث وانتخاب المواضيع التاريخية من قبل الشيخ المفيد هو خير شاهد على ما قلناه، فإنه عليه السلام لما رأى هجوم الأفكار المغرضة التي تكاثفت في تبرئة ساحة الذين شاركوا في حرب الجمل أخذ قلمه ليكتب المسألة الكافية في إبطال توبة الخاطئة^(١) ليجعل عليهم إلى الأبد ذلك العار الذي ارتكبه أياديهم الأثيمة، ولما أدرك أن الحاقدين النواصب أجمعوا على أن يطعنوا في إيمان أبي طالب وهو والد يعسوب الدين الإمام علي عليه السلام ليجعلوا نقطة سوداء في السيرة المشرقة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حمل يراعه للذود عن الحقيقة فكتب رسالة إيمان أبي طالب^(٢) في الوقت الذي كان قد تطرق لهذا الموضوع في

(١) تكلمنا عن هذا الأثر في ص: ١١٧ من هذه الرسالة.

(٢) تكلمنا عن هذا الأثر في ص: ١٢٦ من هذه الرسالة.

موضع آخر من مؤلفاته^(١)، وهكذا في بقية المواضيع الحساسة فإنه ﷺ كلما شعر أن صفحة ناصعة من صفحات التاريخ الشيعي قد تعرّضت لهجوم من قبل المغرضين نهض للدفاع عنها، رحمة الله ورضوانه عليه.

ومما يؤيد ما قلناه من أن الشيخ المفيد لم يكن هدفه كتابة التاريخ هو انتخابه لبعض العناوين لرسائله أو كتبه، مثل عنوان: **النصرة لسيّد العترة في حرب البصرة**، حيث بيّن في كتابه هذا الحكم الشرعي للخارجين على الإمام المفترض الطاعة - الإمام عليّ عليه السلام - ودافع عنه ونصره، فجعل اسم كتابه «**النصرة...**» مبتعداً كلّ البعد عن سرد وتدوين أحداث هذه الواقعة، بل تعرّض إلى نوايا وآمال من أشعل نار الحرب، وأثبت ذلك من خلال الرسائل الكثيرة التي تعدّ من أهم الوثائق التي أرخت لتلك الحرب وحاول من خلالها الدفاع عن المواقف التي اتخذها أمير المؤمنين عليه السلام في مواجهتهم.

ب - مدرسة تدوين التاريخ عند الشيخ المفيد عليه السلام :

إذا أردنا أن نعرّف مدرسة الشيخ المفيد طبقاً للتعاريف الواردة للمدارس التاريخية يبدو أنه من الصعب أن نخوض في هذا الموضوع، وذلك لأنّ منهج مدرسة المدينة - كما قال البعض - كان أساسه تدوين سيرة ومغازي رسول الله ﷺ بحيث أصبحت مدرسة المدينة تعرف باسم مدرسة المغازي والسيرة^(٢)، في حين أن الشيخ المفيد لم يتطرّق إلى هذا

(١) الفصول المختارة : ٢٨٢ - ٢٨٦ .

(٢) (تاريخ نگاری در اسلام) : ٥٣ و ٦٥ ؛ (علم تاريخ در گستره تمدن اسلامي) ١/ ٤٦٠ .

الموضوع بصورة مستقلة في أي من آثاره سوى ما تطرق إليه في طيّ الأبحاث المرتبطة بحياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقد أورد فيها قسماً مهماً من غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكن هذه الطريقة من التدوين لا تمتُّ بصلة إلى مدرسة المدينة المعروفة باختصاصها بما ذكر^(١).

وإذا أردنا أن نقارن مدرسة الشيخ المفيد في تدوين التاريخ مع مدرسة العراق نراها لا تنسجم مع ما عرفت به هذه المدرسة ، ولكن لا يخفى وجود بعض الخصائص المشتركة بين المدرستين نستطيع من خلالها أن نعدّ مدرسة الشيخ المفيد فرعاً من هذه المدرسة ، وليس ذلك لوجود الشيخ المفيد في العراق ، بل لأن المنهجية التي اتخذها في التدوين جاءت مطابقةً لمنهجية التدوين في مدرسة العراق في أكثر ما عرفت به هذه المدرسة وما امتازت به من خصائص في تدوين التاريخ ، وذلك لأن المنهج الأساسي لهذه المدرسة كان يدور حول محاور ، منها التعاطف مع الثورات والانتفاضات التي قامت ضدّ الأمويين ، ومنها التردد في أحقية وأصلحية قریش ، ومنها الاستفادة من الأسناد والوثائق الرسمية في تدوين التاريخ و... ، ومؤلفات الشيخ المفيد أقرب إلى هذه المواضيع^(٢).

ولعل من الأفضل أن لا نقارن بين مدرسة الشيخ المفيد وبين سائر المدارس الأخرى التي قامت بتدوين التاريخ ، بل علينا أن نبحث في أسس النظرية التي تبناها الشيخ المفيد في تدوين التاريخ ، ذلك لأن أكثر مؤلفاته التاريخية تعكس لنا وجهة نظره وآراءه المبتنية على أسس دينية عميقة ومن

(١) (تاريخ نگاری در اسلام) : ٥٤ .

(٢) (تاريخ نگاری در اسلام) : ٥٤ .

رؤية شيعية أصيلة .

وكم كان يبدو صعباً علينا تعريف مدرسة الشيخ المفيد التاريخية ، وعلى العكس من ذلك فيما يرتبط بتحديد معالم آرائه التاريخية ، فإنه أمر في غاية السهولة ، وذلك لأن أفكاره الكلامية قد تركت بصماتها واضحة على كتاباته التاريخية بحيث لم يكن معها حاجة إلى تعريف مدرسته ولم يكن هناك ضرورة لذلك ، فبمجرد دراسة سريعة لمؤلفاته نستطيع أن نحدد وبكل سهولة الأمر الذي كانت تتمحور حوله بنات أفكاره وبكل وضوح ، ألا وهو إثبات خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإثبات عدم صلاحية من ترعّع على سدة الخلافة من جهة ، وتبيين حق الأئمة المعصومين عليهم السلام وأفضليتهم وصلاحيتهم لإمامة الأمة وإرشاد الناس من جهة أخرى ، وهذا البحث من أهمّ المواضيع التي نراها كثيراً ما يتردّد ذكرها في مؤلفات الشيخ المفيد .

إنّ الكثير من كتبه ورسائله والأسئلة والأجوبة وحتى مجالس المناظرات التي وصلتنا على قلتها نراها ترتبط بصورة أو بأخرى بموضوع الإمامة وخلافة الأئمة الأطهار عليهم السلام ، وهكذا المدونات التاريخية للشيخ المفيد أيضاً - مثل الكثير من مؤلفاته - قد أخذت طابعاً كلامياً واعتقادياً ، وإنّ العنور على تأليف تاريخي محض في آثاره يعدّ أمراً صعباً للغاية ، ومن هنا يمكن القول : بأنّ مقارنة مدرسته مع المدارس التاريخية الأخرى أمر صعب ، وكذلك تعريف مدرسته بالتعاريف السائدة للمدارس الأخرى هو كذلك في غاية الصعوبة . ولكن تبقى مدرسته لتدوين التاريخ أقرب ما تكون إلى مدرسة العراق من سائر المدارس الأخرى .

ج - منهجية الشيخ المفيد رحمته وأسلوبه في تدوين التاريخ :

قبل أن نبين منهجية وأسلوب تدوين التاريخ عند الشيخ المفيد لابد من الإشارة هنا إلى أنه بالرغم من أن كلمتي المنهج والأسلوب تبدوان للوهلة الأولى مشتركتين في المعنى ولكن إذا تأملنا قليلاً يتبين لنا - في هذه الرسالة على أقل تقدير - أنهما لا يشتركان كذلك ، فالمنهج يطلق على المعاني التالية : كيفية تنظيم وتدوين التاريخ ، الإسناد وعدم الإسناد ، مدخلية العقل وعدمه والذي يطلق عليه اصطلاحاً التحليل أو عدم التحليل للحوادث والوقائع ؛ وأما الأسلوب فيطلق على : الموضوع ومادة تدوين التاريخ .

وبعبارة أخرى فالمعنى الأول يراد منه كيفية نقل الوقائع وصدق وعدم صدق الراوي وكيفية انتقال المدونات التاريخية وأمثال ذلك ، والمعنى الثاني يراد منه الموضوع المعني في البحث والمكان والأفراد والشخصيات والقبائل والأنبياء عليهم السلام والولاة ، وهي الأمور المعنية عند المؤرخ عادة . وبهذا التوضيح المختصر نشير فيما يلي إلى المعنيين في تدوين التاريخ عند الشيخ المفيد .

١ - منهج كتابة التاريخ عند الشيخ المفيد رحمته :

لقد اتخذ كل مؤرخ منهجاً خاصاً في تدوين أحداث ووقائع التاريخ وتارة في تحليلها ودراستها ، وإن أهم المناهج التي اتسمت بها أكثر المدونات التاريخية - خاصة في القرون الأولى من التاريخ الإسلامي - هي عبارة عن المناهج الروائية والتركيبية والتحليلية^(١) .

(١) (تاريخ نگاری در اسلام) : ٣٧ - ٤٧ .

ونظراً إلى التعريف المطروح للمنهج التحليلي يبدو أن منهج الشيخ المفيد في تدوين التاريخ أقرب ما يكون إلى هذا التعريف، ذلك لأن المؤرخ في هذا المنهج مضافاً إلى نقله للروايات التي غالباً ما تكون تركيبية فإنه يسعى إلى تحليلها وتبيينها ودراسة عللها ونتائجها^(١)، وكذا الشيخ المفيد فإنه ينتقي الروايات المعنية ثم بعد حذف أسانيدھا في أغلب المواضع يقوم بترتيبھا وتنسيقھا - وهذا ما لا بد منه في المنهج التركيبي - ثم يرسم لنا تاريخاً جديداً لحياة الأئمة الأطهار عليهم السلام، كما يسعى أيضاً ضمن إطار بنيانه الفكري في أكثر المواضع على الحصول على العلل والعوامل المحيطة بالوقائع التاريخية ومن ثم يقوم بدراستها وتبيينها، وهذه الخصائص نستطيع أن نراها في المنهج التحليلي أكثر مما نراها في سائر المناهج الأخرى.

٢ - أسلوب كتابة التاريخ عند الشيخ المفيد رحمته الله :

إن أسلوب تدوين التاريخ الذي أشرنا إلى تعريفه في أول هذا الفصل يرى بعض المحققين أنه ينطبق على عناوين آخر أيضاً، حيث إن روزنتال انتخب لهذا الفصل عنوان (محتويات كتب التاريخ) في الوقت الذي جاءت عناوين مباحثه منسجمة مع أساليب تدوين التاريخ، وكذا محتويات مواضعه جاءت متطابقة مع محتويات أساليب تدوين التاريخ، وعلى سبيل المثال فإنه قد تكلم هناك عن تدوين التاريخ المبني على معرفة الأنساب والتراجم، وهنا أيضاً تكلم على هذا الأساس.

بناءً على هذا فإن المهم هنا هو محتويات الأبحاث التاريخية وإن عرضت بأساليب مختلفة وليس المهم أن هذه الأبحاث جاءت تحت أي من العناوين في كتب التاريخ، حيث توجد في العديد من الكتب نفس المحتويات التاريخية بتبويبات أخرى وبعناوين آخر^(١).

وعلى كل حال فإن المدونات والمواضيع التاريخية المطروحة من قبل الشيخ المفيد مهما كان الاسم الذي نطلقه عليها فهي لا تخرج عن إطار البحث في الأنساب والتراجم من خلال بعدها الكلامي، وذلك لأن أكثر أبحاثه ومواضيعه تدور حول معرفة آل رسول الله صلوات الله عليه وآله، وإن أكثر ما جاء في تأليفاته كان على شكل ترجمة لهم واستعراضاً لسيرتهم عليهم السلام.

لكن إذا نظرنا إلى ذكر التراجم وشرح أحوال الرجال والسير مجردة عن بعدها الزمني في تسلسل الأحداث فهذا ليس هو التاريخ بالمعنى المصطلح ولكنه من جهة أخرى يعدّ من أهم مصادر التاريخ^(٢)، ولذلك قال فيه البعض: «يبدو أن ذكر السير يعدّ من أكثر وأفضل الطرق دوماً في عرض الوقائع والأحداث التاريخية، ويؤيد ذلك الآثار الخطية التي وصلت إلينا من الإمبراطوريات التي حكمت في الشرق الأوسط في العصور القديمة، حيث نرى أن عرض السير له الصدارة من بين بقية الأساليب المتبعة في عرض الوقائع والأحداث، ولذلك نرى أن أهم التأليفات التاريخية تميل إلى استعراض الوقائع التاريخية من خلال عرض السير»^(٣).

د - مصادر الشيخ المفيد رحمته الله في تأليفاته التاريخية :

إن الحقبة الزمنية التي عاشها الشيخ المفيد - والتي كانت تعدّ العصر

(١) (منايع تاريخ اسلام) : ٢٧ - ٤٣ .

(٢) (منايع تاريخ اسلام) : ٢٩ .

(٣) (تاريخ نگاری در اسلام) : ١٢١ ، الفصل الأول .

الذهبي لارتقاء وتكامل العلوم الإسلامية - من جهة ووجود الكثير من المصادر الإسلامية القديمة - التي فقدت في العهود المتأخرة - من جهة أخرى كل ذلك صار سبباً لتمكين الشيخ المفيد من الاستفادة من هذه الفرصة للوصول بمؤلفاته إلى ما وصل إليه من عمق الفكرة وقوة الطرح، فمن هنا أخذ البعض يعدّ مؤلفاته من جملة مصادر التاريخ الإسلامي لاحتوائها على محتويات كتب مفقودة^(١).

إذا أردنا أن نعرف المصادر التي استفاد منها الشيخ المفيد في أبحاثه التاريخية فعلينا أن نقوم بتبويب لذلك، لأنّه لم يعتمد في نقل الأحداث التاريخية على مصدر واحد أو مصادر محدّدة ولم يأخذ من طريق أو منهجية معيّنة، فمن هنا لابدّ لنا أن نقسّم المصادر التي استفاد منها إلى عدّة مجموعات:

المجموعة الأولى: الكتب أو الروايات التي ذكرها ولكن لم يتبيّن نوعية الاستفادة منها أو حتّى لم يتبيّن أحياناً المقدار الذي استفاده منها، وهذه المجموعة من المصادر على قلّتها إلّا أنّها تعدّ خير دليل لمعرفة بعض من آرائه في تدوين التاريخ، ولابدّ لنا أن نشير إلى أنّ المصادر المذكورة لم تكن كلّها تاريخية بل إنّ البعض منها كان أدبيّاً أو مرتبطاً بعلوم أخرى، وهذه المجموعة عبارة عن:

١ - **البيان والتبيين:** تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب المعروف بـ (الجاحظ) (المتوفى ٢٥٥ هـ)^(٢)، وقد عدّه البعض من أحد الثلاثة الذين كانوا يحرصون على طلب العلم بحيث كان يقرأ كلّ كتاب يعثر

(١) الجمل: ٢٤.

(٢) الفهرست لابن النديم: ٢٠٨، تاريخ بغداد ١٢ / ٢٢٠.

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٥٥

عليه من أوله إلى آخره^(١)، وعرفه آخرون بصاحب المؤلفات البديعة^(٢)، وعدوا له كتباً كثيرة منها **البيان والتبيين**^(٣).

ولم يكن موضوع هذا الكتاب تاريخياً، بل اشتمل على مواضيع مثل: الألبسة وأنواعها، العصا وخصائصها، الأدب، الشعر، طبقات الشعراء، البلاغة، معرفة بعض البلغاء، الفصاحة، أنواع الخطب، الخطب المنتخبة، ومواضيع من هذا القبيل.

وفي موضع واحد من كتاب **الجمل** استعان الشيخ المفيد بهذا الكتاب ليبيّن من خلاله بعض خطب الإمام علي عليه السلام^(٤).

٢ - الجمل: تأليف أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف ابن سليم الأزدي (المتوفى ١٥٧ هـ)، قيل: إنّ جدّه مخنف صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥). ولا شك في أنّ أبا مخنف كان شيعياً ولكن لا دليل لنا على إماميته^(٦)، وقد عدّه أصحاب التراجم من كبار المؤرّخين في الكوفة وذكروا له مؤلفات كثيرة^(٧)، وقد جاءت أكثر مواضيع آثاره وأخباره في الفتوحات والحروب وأمثالها^(٨).

وقد استفاد الشيخ المفيد من آثار أبي مخنف في مواضيع عديدة من

(١) الفهرست لابن النديم: ٢٠٨.

(٢) تاريخ بغداد ٢١٣/١٢.

(٣) الفهرست لابن النديم: ٢١٠، معجم الأدباء ١٠٦/١٦/٨.

(٤) الجمل: ٢١٠.

(٥) الفهرست لابن النديم: ١٠٥، رجال النجاشي: ٣٢٠، فوات الوفيات ٢٢٥/٣،

معجم الأدباء ٩: ٤١/١٧.

(٦) وقعة الطف: ٢٠.

(٧) رجال النجاشي: ٣٢٠، الفهرست: ١٢٩.

(٨) معجم الأدباء ٩: ٤١/١٧.

مؤلفاته بشكل مباشر وغير مباشر، منها كتاب **الجمال**^(١)، وقد نقل عنه مواضيع في عدة أماكن مباشرة، وعندما ذكره أشار إليه بالعبارات التالية: «كتابه المصنّف في حرب البصرة» أو: «كتابه الذي صنّفه في حرب البصرة» في الصفحات ٩٥، ١٢٨، ١٦٧.

ولا يخفى أنّ كتاب **الجمال** لأبي مخنف لم يصلنا، ولعلّه فقد في العهود الماضية.

وقد استفاد الشيخ المفيد أيضاً من تأليفات أبي مخنف في أماكن أخرى من كتابيه **الجمال والإرشاد**، وذكر فيها اسمه وإن لم يذكر كتابه^(٢). هذا، وإن استفادة الشيخ المفيد من آثار أبي مخنف لا تقتصر على المواضع المذكورة فحسب، فإذا طابقنا واقعة كربلاء من كتاب **الإرشاد** مع مدونات أبي مخنف نرى بوضوح أنّ الأخبار المذكورة في هذا الباب مأخوذة من كتاب **مقتل الحسين** لأبي مخنف، ولا يخفى أنّ هذا الكتاب يعدّ من جملة الآثار المفقودة لأبي مخنف، ولكن نقل بعض المؤرخين قسماً كبيراً منه، مثل محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠ هـ)^(٣).

هذا، وقد استخرج أخيراً الأستاذ يوسف الغروي الأخبار المذكورة آنفاً من **تاريخ الطبري** وطبعها تحت عنوان: **وقعة الطف**، وإن كان هذا العنوان مغايراً لكتاب أبي مخنف^(٤) ولكنّ مواضيعه جاءت مطابقة للأخبار التي نقلها أبو مخنف.

(١) رجال النجاشي: ٣٢٠، معجم الأدباء ٩/ ١٧/ ٤٢.

(٢) انظر: **الجمال**: ١١٨، ٢٥٧، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٢، والإرشاد ١/ ١٧ و ٢/ ٧.

(٣) الأنساب ٤/ ٢٥، وفيات الأعيان ٤/ ١٩٢.

(٤) لم يذكر أيّ من أصحاب التراجم والرجال لأبي مخنف أثراً تحت عنوان: **وقعة الطف**، وإنّ الكتاب المنسوب إليه في واقعة الطف هو **مقتل الحسين عليه السلام**.

لقد صرح الشيخ المفيد في أول أخباره عن واقعة كربلاء أنه نقلها عن الكلبي^(١) والمدائني^{(٢)(٣)}، ولا يستبعد وجود كتاب أبي مخنف الذي روى عنه الكلبي عند الشيخ المفيد، أو أنه استفاد من كتاب مقتل الحسين^(٤) للكلبي حيث نقل هو الآخر أخبار واقعة كربلاء عن أبي مخنف وعوانة بن الحكم^(٥).

لعل هناك من يريد أن يجعل تاريخ الطبري من المصادر التي اعتمدها الشيخ المفيد، ولكن إذا طابقنا بين مواضيع الإرشاد وتاريخ الطبري وأمعنا فيها النظر نرى اختلافات عديدة بحيث نستبعد أن يكون الشيخ المفيد قد استفاد من تاريخ الطبري، ويمكن ملاحظة ذلك واضحاً في بعض الأمثلة التي جاءت في الإرشاد ولم ترد في تاريخ الطبري، وأيضاً بعض الروايات الواردة في الإرشاد وقد اختلفت مع ما ورد في تاريخ الطبري.

إذن لا بدّ للشيخ المفيد إما أن يكون قد اعتمد أصل روايات أبي مخنف في الموارد التي أشرنا إليها، أو أنه اعتمد مصادر أخرى مثل أخبار المدائني التي كان قد أشار إليها الشيخ أيضاً في كتابه^(٦).

(١) هو هشام بن محمد الكلبي النسابة المعروف وصاحب كتاب جمهرة النسب المتوفى سنة ٢٠٤ أو ٢٠٦ هـ، انظر: رجال النجاشي: ٤٣٥، تاريخ بغداد ٤٥/١٤، وفيات الأعيان ٨٢/٦.

(٢) هو علي بن محمد أبو الحسن المدائني المؤرخ الكبير المتوفى سنة ٢٢٥ هـ، انظر تاريخ بغداد ٥٤/١٢، الفهرست لابن النديم: ١١٣.

(٣) الإرشاد ٣٢/٢.

(٤) الفهرست لابن النديم: ١١٤.

(٥) وقعة الطف ٣٢/٢.

(٦) الإرشاد ٣٢/٢.

وعلى أية حال فإنّ بعضاً من الأخبار المذكورة نستطيع أن نراها في مواضع متعدّدة من كتاب الإرشاد^(١).

ولا بأس أن نشير هنا إلى أنّ طريقة الشيخ المفيد في نقل أخبار واقعة كربلاء بشكل كلي عبارة عن انتقاء النصوص من عدّة مصادر وخاصّة من تاريخ الطبري ومن أخبار أبي مخنف، إلّا أنّه استطاع أن يعرض نصّاً منسّقاً ومنسجماً مع حذف الأسانيد، لأنّ هدفه من نقل هذه الأخبار هو تبين وقائع كربلاء فلم يذكر الأخبار التي لم ترتبط بواقعة كربلاء ارتباطاً وثيقاً، أو لم يكن لها دور ملحوظ على الأقلّ في الواقعة، أو أنّه ذكرها ملخصاً^(٢).

٣ - كتاب الجمل: تأليف أبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني (المتوفى ٢٠٧ هـ)^(٣)، ذكر ابن النديم أنّه كان عالماً بالمغازي والسير وأخبار العرب ... وعرفه بكثرة التصانيف، وقال: «وكان له غلامان مملوكان يكتبان له الليل والنهار، وقد خلّف من بعده كتباً كثيرة»^(٤)، وله الكتاب المعروف بالمغازي، وقد فقد الكثير من مؤلفاته، إنّ أحد كتبه الذي كان يحمل عنوان (كتاب الجمل)^(٥) أو (كتاب يوم الجمل)^(٦) لم يصلنا أيضاً، ولكن استفاد منه الشيخ المفيد في بعض مؤلفاته وذكره بالعبارة التالية: «كتابه الذي صنّفه في حرب البصرة»، وفي صفحة ١٣٩

(١) انظر: الإرشاد ١: ٣٤، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٦٧، ٦٩، ٧٦، ٩٩،

١٠٦، ١٢٤، ٢: ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٣.

(٢) الإرشاد ٢: ٣٢، ٣٣، ٣٤.

(٣) الفهرست لابن النديم: ١١١، تاريخ بغداد ٢٠/٣.

(٤) الفهرست لابن النديم: ١١١.

(٥) الفهرست لابن النديم: ١١١.

(٦) معجم الأدباء ٩/١٨/٢٨٢.

ذكره بعنوان «كتاب الجمل»^(١).

هذا، وقد استفاد الشيخ المفيد من أخبار الواقدي في بعض المواضع من غير أن يذكر عنواناً لكتابه، ولا نستبعد أن يكون قد نقلها كلها أو كثيراً منها من نفس كتاب جمل الواقدي. وعلى أية حال فإنه نقل من ثلاثين صفحة تقريباً من كتاب **الجمل** للواقدي، أي قرابة العشرة بالمئة من كتابه. وقد نقل الشيخ المفيد أيضاً من الواقدي في موضعين من كتاب **الإرشاد**، إلا أنه لم يُشر إلى اسم كتابه، فلزم أمعنا النظر ولاحظنا التناسب الموجود بين المواضيع المذكورة في الموضوع الأول من **الإرشاد** وطابقناها مع **مغازي الواقدي** نجزم بأن الشيخ قد استفاد من هذا الكتاب، وأما ما يرتبط بالموضوع الثاني فمع الالتفات إلى مضمونه يمكننا القول: إن الشيخ قد استفاد من كتاب **مقتل الحسين عليه السلام** أو كتاب **مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين عليه السلام**^(٢) تأليف الواقدي الذي لم يصلنا اليوم.

وفي غير المواضيع التي ذكرناها فإننا إذا طابقنا مواضيع **الإرشاد** مع **المغازي** فنستعر أيضاً على مواضع أخرى يقوى فيها احتمال استفادة الشيخ المفيد من **المغازي**^(٣).

(١) انظر: كتاب الجمل: ١١١، ١١٣، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٥٧، ٢٧٣، ٢٩٠، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦١، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٠٢، ٤١٣، ٤٢٠.

(٢) الفهرست لابن النديم: ١١٢.

(٣) انظر الإرشاد ٧٤/١ و٧٦ فهو مطابق مع المغازي صفحة ٦٨ و٩١، و صفحة ٨١ من الإرشاد مطابق مع صفحة ٢٢٦ من المغازي و صفحة ٨٨ من الإرشاد ومطابق مع صفحة ٢٧٩ من المغازي.

٤ - فضيلة المعتزلة : تأليف (الجاحظ)^(١) ، وقد سبق ذكره^(٢) .

استفاد الشيخ المفيد من هذا الكتاب وذكر اسمه في صفحة ٦٢ من كتاب **الجمال** ، ولا يخفى أنَّ هذا الكتاب قد فقد ولم يصل إلينا ، وفي موضع آخر ذكر الشيخ المفيد رأي الجاحظ في شأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣) ، إلا أنه لم يعلم من أين قد حصل على رأيه هذا ، علماً بأنَّ محقق كتاب **الجمال** للشيخ المفيد في هامش هذا الموضوع كان قد استفاد من رسائل الجاحظ غير هذا الرأي^(٤) .

٥ - مقتل عثمان : تأليف أبي حذيفة إسحاق بن بشر القرشي البخاري (المتوفى ٢٠٦ هـ)^(٥) ، ولد في بلخ وأقام في بخارى وتوفي بها ، ومن هنا فقد نسب إلى بخارى^(٦) . ذكر أصحاب التراجم له مؤلفات ولكن لم يذكروا لكتابه هذا عنواناً قط^(٧) ، ولعلَّ الكتاب فقد مبكراً ، وقد ذكره الشيخ المفيد في صفحة ١٣٧ من كتابه **الجمال** بالعبارة التالية : « كتابه الذي صنَّفه في مقتل عثمان » ، ولا يخفى أنَّه نقل من أبي حذيفة روايات أخرى في مواضع عديدة ولكنَّه لم يشر إلى ذلك^(٨) .

٦ - المنبئ : تأليف أبي الحسن علي بن الحسن بن فضال الكوفي

(١) الفهرست لابن النديم : ٢١٠ .

(٢) راجع صفحة : ١٥٤ من هذه الرسالة .

(٣) **الجمال** : ٢٠٥ .

(٤) **الجمال** : ٢٠٥ الهامش .

(٥) تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٨ .

(٦) تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٦ ، لسان الميزان ١ / ٣٩٣ ، العبر ١ / ٢٧٣ .

(٧) تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٦ ، الفهرست لابن النديم : ١٠٦ .

(٨) انظر **الجمال** : ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٦١

(المتوفى ٢٩٠ هـ)^(١)، وقد أثنوا عليه لسعة علمه وحسن تصانيفه^(٢)، ووصفه النجاشي بـ: «فقيه أصحابنا الشيعة بالكوفة» وذكر عدداً من كتبه ولكن لم يذكر هذا الكتاب في عدادها^(٣)، وقد استفاد الشيخ المفيد من هذا الكتاب في الصفحة ٤٢٦ من كتاب الجمل وذكره بعنوان (الكتاب المعروف له).

٧ - **مقاتل الطالبين** : تأليف أبي الفرج علي بن الحسين الإصفهاني (المتوفى ٣٥٦ هـ)^(٤)، وهو أصبهاني الأصل بغدادي المنشأ^(٥) وقد توفي بها^(٦)، وكان متبحراً في كثير من العلوم والفنون، وقد أثنوا عليه كثيراً^(٧)، وقيل: «لم ير مثله في حفظ الأخبار والحديث والنسب و...»^(٨)، له الكتاب المعروف **بالأغاني**، ويبدو أنه ألفه في خمسين سنة^(٩)، ونسبوا إليه كتباً كثيرة، منها **مقاتل الطالبين** الذي ذكره ابن النديم بعنوان: **مقاتل آل أبي طالب**^(١٠)، وهو واحد من أفضل الكتب القديمة التي احتوت على ذكر من قتل من آل أبي طالب.

-
- (١) الأعلام للزركلي ٢٧٢/٤.
 - (٢) رجال النجاشي : ٢٥٧، رجال الطوسي : ٩٢، الذريعة ١/٦٣.
 - (٣) رجال النجاشي : ٢٥٧.
 - (٤) وفيات الأعيان ٣/٣٠٧، معجم الأدباء ٧/١٣/٩٥.
 - (٥) وفيات الأعيان ٣/٣٠٧.
 - (٦) تاريخ بغداد ١١/٤٠٠.
 - (٧) الفهرست لابن النديم : ١٢٧ و ١٢٨، تاريخ بغداد ١١/٣٩٨ و ٣٩٩، وفيات الأعيان ٣/٣٠٧.
 - (٨) تاريخ بغداد ١١/٣٩٩، وفيات الأعيان ٣/٣٠٧.
 - (٩) وفيات الأعيان ٣/٣٠٧، معجم الأدباء ٧/١٣/٩٨.
 - (١٠) الفهرست لابن النديم : ١٢٨.

لقد استفاد الشيخ المفيد من هذا الكتاب في مؤلفاته كما أكد على ذلك في المجلد الثاني من كتاب الإرشاد صفحة ١٩.

ولا يخفى أن استفادة الشيخ المفيد من آثار أبي الفرج الإصفهاني لم تكن لتقتصر على هذا الموضوع فقط ، لأنه ذكر أبا الفرج الإصفهاني أيضاً في المجلد الثاني من كتاب الإرشاد صفحة ١٩٣ بلا إشارة منه إلى أي كتاب من كتبه ، إلا أننا إذا قسنا مواضيع مقاتل الطالبين مع مواضيع الإرشاد لتوصلنا إلى أن بعضاً من أخبار الإرشاد تشبه إلى حد كبير لما جاء في مقاتل الطالبين ، ويبدو أنها أخذت من هذا الكتاب .

وبالإضافة إلى تلك المصادر الآتفة الذكر فهناك مصدر آخر نقل الشيخ المفيد منه مرة واحدة في المجلد الأول من كتاب الإرشاد صفحة ٣٧ لأبي جعفر محمد بن عباس الرازي ولكن هذا الشخص وكذلك الكتاب غير معروفين ، خصوصاً وأن الشيخ لم يذكر اسم الكتاب الذي نقل عنه ، وعليه فإن معرفته باتت أمراً عسيراً .

المجموعة الثانية من المصادر التي اعتمدها الشيخ المفيد هي عبارة عن بعض مشايخه والرواة الذين أخذ منهم بعض المواضيع والمدونات التاريخية ، ونحن نشير هنا إلى أسامي هؤلاء الرواة والمواضع التي استفاد منها الشيخ المفيد :

- ١ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى ٣٦٩ هـ)^(١) .
- عده النجاشي من أجلاء الأصحاب في الفقه والحديث ومن ثقاتهم ،

مدونات الشيخ المفيد عليه السلام وقراءته الكلامية للتاريخ ١٦٣

وقد عرّفه بخصوصيات متميزة عن الخصوصيات التي عرّفه بها الآخرون^(١)، وتلمذ عنده الشيخ المفيد وأخذ منه علم الفقه^(٢)، وذكروا له كتباً ومؤلفات^(٣).

وقد نقل الشيخ المفيد منه روايات في مواضع متعددة من كتاب الإرشاد، منها في المجلد الأول صفحة ٤٥، والمجلد الثاني صفحة ١٩٤ - ١٩٩ (حياة الإمام الصادق عليه السلام) والصفحات ٢٢١ و ٢٢٣ (حياة الإمام الكاظم عليه السلام)، ومنها ما يرتبط بحياة الإمام الرضا عليه السلام إلى آخر الكتاب، وقد نقل ابن قولويه هو الآخر أيضاً عن الشيخ الكليني^(٤). ثم إن الشيخ المفيد على أنه لم يذكر اسماً لكتاب الكافي ولكن ممّا لا شك فيه أن كتاب الكافي يعدّ من أهمّ المصادر للفصول الأخيرة من كتاب الإرشاد، لأننا إذا طابقنا الروايات والمدونات التاريخية المنقولة من طريق الكليني نستطيع أن نتوصل إلى أن هذه الأخبار جاءت مطابقة لروايات الكافي بحيث أنها متّحدة حتّى من جهة السند.

إن استفادة الشيخ المفيد من روايات الكافي ابتدأت من الفصل المشتمل على حياة الإمام الصادق عليه السلام وكلّما اقتربنا من نهاية الكتاب كلّما ازدادت الروايات المستفادة من الكافي ونحن نتحرّز هنا عن ذكر الصفحات لكثرة الروايات المأخوذة من الكافي.

(١) رجال النجاشي : ١٢٣ .

(٢) رجال العلامة : ٣١ .

(٣) رجال الطوسي : ٤٥٨ ، الفهرست : ٤٢ ، رجال النجاشي : ١٢٣ .

(٤) هو محمّد بن يعقوب الكليني المتوفّى سنة ٢٢٩ هـ وصاحب كتاب الكافي أحد الكتب الأربعة المعتمد عليها عند الشيعة الإمامية ، انظر رجال النجاشي : ٣٧٧ ، رجال الطوسي : ٤٩٥ .

زيادة على المواضيع التي ذكرت فإنّ مواضيع الفصول الواردة قبل حياة الإمام الصادق عليه السلام جاءت مطابقة أيضاً لروايات الكافي مضموناً على أقلّ تقدير وكذلك متطابقة في بعض العبارات ولكن لا نستطيع الجزم بأنّ الشيخ المفيد قد استفاد من الكافي في نقلها.

٢ - أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي (المتوفى ٣٥٨ هـ) ^(١) المعروف بـ: (ابن أخي طاهر) ^(٢)، نقل الشيخ المفيد عنه روايات، ويحتمل أنّه نقلها من جدّه يحيى بن الحسن العلوي ^(٣)، وجدّه هذا هو صاحب كتاب نسب آل أبي طالب ^(٤) أو أنساب آل أبي طالب ^(٥)، وقد ذكر البعض أنّ ابن أخي طاهر هو صاحب كتاب النسب ^(٦)، لكن يبدو أنّ ذلك غير صحيح، لأنّ النجاشي لم يذكر هذا الكتاب في عداد كتبه. وعلى أيّ حال فقد ذكر الشيخ المفيد روايات أخذها منه ^(٧)، وربّما نقلها هو نفسه من كتاب جدّه نسب آل أبي طالب.

٣ - أبو الحسن عليّ بن بلال المهلبّي، ذكره النجاشي بعنوان «شيخ أصحابنا بالبصرة»، وبعد تأييد وثاقته ذكر عدداً من كتبه، منها كتاب البيان عن خيرة الرحمن في إيمان أبي طالب وآباء النبي ﷺ ^(٨)، وقد ذكر الشيخ

(١) رجال النجاشي: ٦٤، تاريخ بغداد ٤٢١/٧، ميزان الاعتدال ٥٢١/١.

(٢) رجال النجاشي: ٦٤، تاريخ بغداد ٤٢١/٧.

(٣) رجال النجاشي ٤٤٢/٦٤.

(٤) رجال النجاشي: ٤٤٢، الفهرست: ١٧٩، الذريعة ١٣٥/٢٤.

(٥) الذريعة ٣٧٨/٢.

(٦) رجال الطوسي: ٤٦٥، تاريخ بغداد ٤٢١/٧، رجال ابن داود: ٢٣٩.

(٧) انظر الإرشاد ٢: ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠.

١٥١، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٧١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٦٠.

(٨) رجال النجاشي: ٢٦٥.

الطوسي له كتاب الغدير أيضاً^(١).

وفي المجلد الثاني صفحة ٣٧٠ من كتاب الإرشاد ذكرت له روايات يرجع سندها إلى الفضل بن شاذان وحيث إن الفضل له كتاب القائم عليه السلام وكتاب الملاحم^(٢) فمن الممكن أن تكون روايات هذا الفصل إلى آخر الكتاب - فيما نقل عن الفضل - قد أخذت من هذين الكتابين ، ولا يخفى أن الشيخ المفيد قد أتى بمواضيع أخرى من المهلبى أيضاً في كتابه الفصول المختارة^(٣).

٤ - أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي : نقلت منه روايات في المجلد الأول من كتاب الإرشاد صفحة ٣٠ و٣١.

٥ - أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي (المتوفى ٤٠٢ هـ)^(٤) المعروف بـ: (ابن النجار)^(٥) ، وقد عدّوه عالماً بأنساب العرب ومعرفة الحديث^(٦) ، ويظهر أنه كان عالماً بالتاريخ أيضاً^(٧) ، وعدّوا له كتباً^(٨) ، ونقل الشيخ المفيد عنه رواية في المجلد الأول من كتاب الإرشاد صفحة ٣٣.

٦ - أبو نصر محمد بن الحسين المقرئ البصير السيرواني ، نقل عنه

(١) الفهرست : ٩٦ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٠٧ .

(٣) الفصول المختارة : ١٦٧ - ١٨٢ .

(٤) تاريخ بغداد ١٥٩/٢ ، المنتظم ٨٨/١٥ .

(٥) تاريخ بغداد ١٥٨/٢ ، المنتظم ٨٨/١٥ ، معجم الأدباء ١٠٣/١٨/٩ .

(٦) رجال النجاشي : ٣٩٤ ، الأعلام للزركلي ٧١/٦ .

(٧) رجال النجاشي : ٣٩٤ .

(٨) رجال النجاشي : ٣٩٤ ، معجم الأدباء ١٠٤/١٨/٩ .

الشيخ المفيد رواية في المجلد الأول من كتاب الإرشاد صفحة ٣١.
٧ - أبو بكر محمد بن عمر الجعابي (المتوفى ٣٥٥ هـ)، ذكروه بعنوان (القاضي) و(الحافظ) وعدّوه من كبار أهل العلم، وذكروا أنه شيعي المذهب^(١)، وكانت له تأليفات كثيرة. والظاهر أنه أوصى آخر أيام عمره بإحراق جميع كتبه^(٢)، ولكن مع هذا فقد ذكروا له كتباً، منها كتاب من روى حديث غدير خم^(٣).

وقد نقل الشيخ المفيد في المجلد الأول من الإرشاد صفحة ٣٣ و٣٩ عنه روايات وبما أنه له كتباً في التاريخ بعنوان أخبار آل أبي طالب وكتاب أخبار علي بن الحسين عليه السلام^(٤) فيحتمل أن تكون مصدراً لبعض تلك الروايات.

٨ - أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى ٣٨٤ هـ)^(٥)، ذكروه بأنه راوٍ صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير السماع^(٦)، وقد عدّوا له كتباً كثيرة^(٧)، منها كتاب الفرج^(٨)، وذكروا أن طريقته في تأليف آثاره أحسن من الجاحظ^(٩).

(١) تاريخ بغداد ٢٦/٣ و ٣٠ و ٣١، ميزان الاعتدال ٦٧٠/٣ و ٦٧١، رجال النجاشي: ٣٩٤.

(٢) تاريخ بغداد ٣١/٣، ميزان الاعتدال ٦٧٠/٣ و ٦٧١.

(٣) رجال النجاشي: ٣٩٥، الفهرست: ١٥١.

(٤) رجال النجاشي: ٣٩٥.

(٥) الفهرست لابن النديم: ١٤٦، تاريخ بغداد ١٣٦/٣، ميزان الاعتدال ٦٧٣: ٣.

(٦) الفهرست لابن النديم: ١٤٦، معجم الأدباء ٢٦٨/١٨/٩.

(٧) تاريخ بغداد ١٣٥/٣، ميزان الاعتدال ٦٧٣/٣.

(٨) الفهرست لابن النديم: ١٤٨، معجم الأدباء ٢٧٠/١٨/٩.

(٩) معجم الأدباء ٢٧٠/١٨/٩، تاريخ بغداد ١٣٥/٣.

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٦٧

وقد نقل الشيخ المفيد منه روايات في المجلد الأول من الإرشاد في الصفحات ٣٢، ٤٠، ٤١ و ٤٣.

٩ - أبو الحسين محمد بن مظفر البزاز (المتوفى ٣٧٩ هـ)^(١)، ذكره بعنوان محدث العراق في عصره، أصله من سامراء ومولده ووفاته في بغداد، وله بعض المؤلفات^(٢).

ونقل الشيخ المفيد منه روايات في أول الإرشاد في الصفحات ٣٤، ٣٦ و ٤٠.

١٠ - أبو الجيش محمد بن مظفر البلخي (المتوفى ٣٦٧ هـ)^(٣)، متكلم، وباحث ومناظر^(٤)، وإن الكتاب الذي نسبوه له بعنوان (مجالسه مع المخالفين في معان مختلفة)^(٥) لا بد وأن يكون مشتملاً على مناظراته. ومن مؤلفاته الأخرى: كتاب فذك والنكت والأغراض في الإمامة^(٦).

وقد نقل الشيخ المفيد منه روايات^(٧) لعله أخذها من كتاب النكت والأغراض^(٨).

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الصفحات المذكورة والأخبار التي نقل

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٢٦٢، لسان الميزان ٥/ ٤٣٤، الأعلام للزركلي ٧/ ١٠٤.

(٢) الأعلام للزركلي ٧/ ١٠٤.

(٣) رجال النجاشي: ٤٢٢، الأعلام للزركلي ٧/ ٢٥٧.

(٤) الأعلام للزركلي ٧/ ٢٥٧.

(٥) رجال النجاشي: ٤٢٢.

(٦) رجال النجاشي: ٤٢٢.

(٧) انظر الإرشاد ١: ٢٩، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧.

(٨) لقد أعدت بعض مواضيع هذا الفصل بالاستفادة من كتابات المحقق السيد محمد جواد الشبيري والتي لم تنشر بعد.

منها الشيخ المفيد من الآخرين كان قد تمّ في بعضها نقل روايتين أو أكثر لراوٍ واحد ، ونحن اكتفينا بالإشارة إلى صفحاتها فقط .

المجموعة الثالثة من مصادر الشيخ المفيد هي عبارة عن مواضع أسند فيها الشيخ الروايات والمباحث التاريخية بشكل عام وكلّي إلى عدد من الرواة والمؤرخين وأصحاب السير ، وهذا يعني أنّه حتّى لو صرّح بأسمائهم في موضع من المواضع فإنّنا لا نستطيع من خلال ذلك تحديد المصدر الذي اعتمده فيه ، لأنّ مجرد ذكر اسماء الأشخاص لا يمكن من خلاله تحديد الكتاب الذي اعتمده لذلك الشخص ، مضافاً إلى أنّه قد يكون استفاد من كتب الآخرين الذين نقلوا بدورهم عن ذلك الشخص ، ومثال ذلك ما ذكره في كتاب **الإرشاد** حيث قال : «ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف لوط بن يحيى وإسماعيل بن راشد وأبو هشام الرفاعي وأبو عمر النقفى وغيرهم ...»^(١) .

هذا ، ولكن لا يخفى أنّنا إذا طابقنا الروايات والمدونات التاريخية للشيخ المفيد في بعض المواضع مع المصادر القديمة نستطيع أن نتوصّل إلى حدّ ما إلى معرفة المصادر التي اعتمدها الشيخ المفيد ، وذلك مثل أخبار بعض غزوات رسول الله ﷺ التي لها شبه كبير بـ **مغازي الواقدي** أو نحوه من المصادر مثل **تاريخ الطبري** ، وهنا أيضاً فإنّنا لا نحصل إلّا على الظنّ والاحتمال وإن اختلف الظن والاحتمال قوّة وضعفاً من موضع إلى آخر إلّا أنّه لا يمكن التعويل عليه ، وحتّى إذا كان الشيخ المفيد قد أشار إلى بعض

المصادر في أول أبحاثه فإننا نستطيع أن نصل إلى حدٍّ ما من الاطمئنان ليس أكثر، كما في الوقائع المرتبطة بكربلاء، فإن الشيخ المفيد قال في أول ذلك الفصل: «فمن مختصر الأخبار... ما رواه الكلبي والمدائني...»^(١).

فهذه العبارة يتضح لنا أن الشيخ المفيد نقل الأخبار في هذا الفصل من الكلبي والمدائني، ثم إن الكلبي هو الآخر أيضاً نقل أخباره في هذا الفصل خاصة من أبي مخنف وعوانة بن الحكم^(٢)، ولكن المهم هنا هو أن الإشارات الصادرة من الشيخ المفيد في آثاره لم تكن كثيرة جداً بحيث نستطيع أن نتوصل من خلالها إلى المصادر التي اعتمدها، فمن هنا يصعب علينا معرفة المصدر الذي استفاده الشيخ في الفصول التي لم يرد فيها ذكر لأي مصدر لرواياته.



مركز تحقيقات كافي وعلوم اسلامی

(١) الإرشاد ٣٢/٢.

(٢) وقعة الطف : ٩.

الفصل الثالث

الخصوصيات التي امتاز بها الشيخ المفيد عليه السلام
في كتابته للتاريخ :

ألف - أمانة الشيخ المفيد عليه السلام في نقل الأحداث والأخبار
التاريخية :

إن من أبرز ما امتاز به الشيخ المفيد في مؤلفاته هو الأمانة في نقل
الأقوال والأخبار التاريخية، فإنه بالرغم من احترامه البالغ وتقديسه للأئمة
المعصومين عليهم السلام إلا أنه عندما ينقل من أقوال الأشخاص في المواضع التي
يأتي بها شاهداً لما يدعيه أو استدلالاً على شيء فإنه يسعى لأن يبين تلك
الأقوال بنفس العبارة التي صدرت منهم حتى إذا كان ذلك القول لا يليق
بشأن الأئمة عليهم السلام، ومثال ذلك خطبة عبدالله بن الزبير في ابتداء حرب
الجمل، فإنه من أجل أن يحرض الناس على حرب الإمام علي عليه السلام خطب
فيهم خطبة كلها تهم وتطاول على شخصية الإمام علي عليه السلام، ولكن الشيخ
المفيد نقل تلك الخطبة كما هي حفظاً للأمانة^(١).

وفي موضع آخر ذكر رأي الجاحظ في علي عليه السلام وارتباطه بمقتل
عثمان وكان كلامه يحمل العديد من العبارات النابية في شأن الإمام عليه السلام

ولكن الشيخ نقل ذلك الكلام بكل دقة وأمانة^(١).

وفي موضع آخر نقل خطبة عبيد الله بن زياد التي ألقاها على أهل الكوفة ووجه من خلالها كلمات نائية وخارجة عن نطاق الأدب لمسلم بن عقيل عليه السلام، نقلها برمتها وبدون أي تغيير فيها^(٢).

علماً بأنه هناك الكثير من هذا القبيل في آثار الشيخ المفيد، ولكن مراعاة للاختصار اقتصرنا على ذكر البعض منها كنموذج.

ب - مراعاته للاعتدال والإنصاف في نقل الأحداث :

إذا كان التحيز والتعصب الأعمى - وخاصة مع الإفراط فيه - يعدّ عيباً ونقصاً للمؤلفين والعلماء - كما عدّه ابن خلدون أحد أسباب انحراف المؤرخين^(٣) - فلا شك أنّ ما يقابله من المحافظة على الاعتدال والإنصاف يكون فضيلة، وهذه الخصوصية نراها واضحة في النشاطات العلمية والاجتماعية للشيخ المفيد - وخاصة في رسائله ومؤلفاته - حيث كان مقيّداً بذلك. وبالرغم من أنّ نشاطات الشيخ المفيد كانت تدور حول إثبات إمامة الأئمة المعصومين عليهم السلام وأحقّيتهم إلا أنّه لم يقع أبداً في شرك التعصب المفرط في إبراز محبته لأئمة آل البيت عليهم السلام، حتّى أنّه كثيراً ما كان ينتقد ويخالف من أفرط في هذا المجال ممّن تجاوز الحدّ في إبراز محبته للأئمة عليهم السلام فأثبت لهم مقامات ودرجات فيها نوع من الغلو وهم من ينطبق عليهم اصطلاحاً اسم الغلاة^(٤) ولعلّ هذا هو أيضاً أحد الأسباب التي جعلت

(١) الجمل : ٢٠٥ .

(٢) الإرشاد ٢ : ٥٦ .

(٣) (انديشه واقع گرای ابن خلدون) : ١٠٧ .

(٤) تصحيح الاعتقاد : ١٣١ ، أوائل المقالات : ٦٧ .

الشيخ المفيد يخصص قسماً من تأليفاته في موضوع الغلو والغلاة وآرائهم^(١).

وربما يريد البعض أن يتهم الشيخ المفيد بالغلو من أجل بعض آرائه، مثل تفضيل الأئمة عليهم السلام^(٢) على الأنبياء سوى الرسول الأعظم ﷺ، أو ما ذكره من أن الأئمة عليهم السلام قائمون مقام الأنبياء في تعليم الناس وتأديبهم^(٣)، أو غير ذلك من آراء أخرى، إلا أنه اتهام واه نظراً لما أبداه من الأدلة القاطعة في إثبات آرائه، مضافاً إلى ذلك فإننا نراه في مواضع أخرى يفرّ من الغلو والمبالغة في شأن الأئمة المعصومين عليهم السلام بشكل حتى أنه ذكر الغلاة بعنوان الجهلة والكفرة^(٤)، كما ذكر أنهم لا بصر لهم بمعاني الأشياء ولا بحقيقة الكلام، ذلك لما يعتقدونه من وجود ذوات الأئمة المعصومين عليهم السلام قبل خلق آدم عليه السلام وما شابه ذلك من الاعتقادات^(٥).

من جهة أخرى فإن رسائله تعدّ خير شاهد على عدم صحة هذا الاتهام، لأن آراءه في بعض الأحيان تكون مغايرة حتى لبعض علماء الشيعة من ذلك ما ارتآه في مسألة استشهاد الأئمة عليهم السلام أو موضوع علم الإمام عليه السلام.

إن مراعاة الإنصاف عند الشيخ المفيد كانت محل اهتمامه، ونراها واضحة في جميع رسائله وتأليفاته، وقد أكد على مراعاة الإنصاف في عدة

(١) تصحيح الاعتقاد : ١٣١ - ١٣٦ .

(٢) أوائل المقالات : ٧٠ .

(٣) أوائل المقالات : ٦٥ .

(٤) تصحيح الاعتقاد : ١٣١ .

(٥) المسائل العكبرية : ٢٨ .

مواضع ، وبإمكاننا أن نشير إلى بعضها :

فقد تطرّق الشيخ إلى ذكر أسباب وقوع حرب الجمل ومساعي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لدرء وقوع هذه الحرب ، وبعدما نقل الأحداث التي أدّت إلى حرب الجمل قال :

«وهذا باب لا يحسن مكالمة الخصوم فيه إلّا مع الإنصاف والاطّلاع على ما جاءت به الأخبار...»^(١).

ولمّا ذكر الأسباب التي ألّبت الناس على عثمان استفاد من روايات أهل السنة مؤكّداً على أنّه نقلها من راوٍ ينتسب إلى أهل السنة ومخالف للشيعة^(٢).

ولمّا استفاد من الأخبار التاريخية في نقض طلحة والزبير بيعتهما ومراوغتهما في خروجهما إلى مكّة بذريعة أنّهما يقصدان العمرة أكّد أثناء إثباته لهذا الموضوع على أنّ من نظر إلى الأخبار التاريخية بإنصاف وإمعان فإنّه سيصل إلى نفس النتائج التي توصّل إليها^(٣).

وإنّ أفضل دليل على مراعاته للإنصاف هو انتخابه للروايات ، فإنّه استفاد من روايات أهل السنة لإثبات آرائه في العديد من المواضع مع التفاته لأهميّة هذا الموضوع ، ولذلك نراه قد أكّد في بعض المواضع قائلاً : «فهذه الأخبار جملة مختصرة صحيحة في مقتل طلحة بن عبد الله طريقها من العامة من أوضح طريق وسندها أصحّ الأسانيد...»^(٤).

(١) الجمل : ١٣٦ .

(٢) الجمل : ١٣٧ .

(٣) الجمل : ١٦٨ .

(٤) الجمل : ٣٨٦ .

وكذلك بعد ما أتمّ الأبحاث الأصلية لكتاب **الجمل** قال : «فهذه جملة من أخبار البصرة وسبب فتنتها ومقالات أصحاب الآراء في حكم الفتنة بها قد أوردناها على سبيل الاختصار وأثبتنا ما أثبتنا من الأخبار عن رجال العامة دون الخاصة ولم نثبت في ذلك ما روته الشيعة في إنكاره...»^(١).

وبالرغم من تصريح الشيخ المفيد على أنه قد أخذ الروايات من أهل السنة في بعض المواضع ولكن الذي يظهر من نقله هو أن أكثر مدونات هذا الكتاب معتمدة على روايات أهل السنة وليس البعض منها.

ج - المنهج العقلي في آثار الشيخ المفيد رحمته الله :

لقد عرّف العقل بعنوان الدليل والحجة الباطنية للإنسان ، ولكننا إذا درسنا الآثار العلمية للعلماء الإسلاميين فسوف نستنتج أن العقل لم يحظ على مكانة محدّدة ومعيّنة في نظر الجميع وخاصة في نظر علماء الدين ، ونظراً إلى ذلك فإن الاستفادة من العقل وتأثيره في حلّ الأمور وتحليل الأحداث أيضاً لم يكن على مستوى واحد ، وإن هذا الاختلاف في مقدار الاستفادة من العقل نراه مشهوداً ليس فقط بين علماء جيل وجيل بل يختلف بين علماء الجيل الواحد كذلك ، أو حتّى بين تلميذين لأستاذ واحد ، بل بين تلميذ وأستاذه .

وعلى سبيل المثال فإن الشيخ الصدوق - أحد أساتذة الشيخ المفيد - كان مقيداً بالأخبار والآثار ولا يعير للعقل أهمية في الاستفادة من هذه الآثار ، ولكن الشيخ المفيد كان يرى للعقل دوراً كبيراً في معرفة الإنسان

وفي ما يمكن أن يستخلصه من هذه الآثار والأخبار، وإن هذا التوجه منه لدور العقل لا نراه في آثاره الكلامية فحسب بل حتّى في الكثير من رسائله الأخرى وبشكل واضح، فإن الكثير من آرائه مبني أساساً على قاعدة قبول العقل وعدمه، ومن ثمّ فقد أدان الشيخ بشدّة أهل الحديث لعدم تعقلهم وتدبرهم في الروايات، وحتّى أنّه انتقد أستاذه الشيخ الصدوق من أجل اتّباعه لهذه الطريقة، ولذلك نراه قد رفض الكثير من المعتقدات لأنّها غير معقولة، مثل القول باللوح والقلم أنّهما ملكان^(١)، والنزول الدفعي للقرآن^(٢)، وموضوع تحابط الأعمال^(٣) وهذا ما تعتقده الحشوية^(٤)، وموضوع اتّحاد الأقانيم عند المسيحيين^(٥)، وغير ذلك من المعتقدات الأخرى.

لكن لا يخفى أنّ الشيخ المفيد كثيراً ما كان يتعرّض إلى الأمور غير العقلية كما في الأسانيد والرجال عند تناوله للأخبار والأحاديث، إلا أنّ جلّ اهتمامه نراه منصباً على الجانب العقلي في دراسته لهما، إذ إنّّه بمجرد تأكّده من كون تلك الأحاديث منسجمة مع الأصول العقلية يتناولها من الجهات

(١) تصحيح الاعتقاد : ١٠٢ .

(٢) تصحيح الاعتقاد : ١٠٢ .

(٣) تصحيح الاعتقاد : ٩٣ .

(٤) الحشوية لقب أطلقه بعض علماء الكلام كالمعتزلة على أصحاب الحديث . وفيه نوع من التحقير لهم لأنهم غالباً ما كانوا يعتقدون بالتجسيم والتشبيه لذات الله تبارك وتعالى كما غلب عليهم هذا اللقب أيضاً لأنهم كانوا يحشّون كلامهم بأحاديث لا أصل لها نسبت إلى رسول الله ﷺ وهم القائلون بالجبر والتشبيه ، انظر : فرهنگ فرق إسلامي : ص ١٥٩ .

(٥) تصحيح الاعتقاد : ٩٣ .

الأخرى، ولذلك نراه قد صرح قاطعاً بقوله: «إن وجدنا حديثاً يخالف أحكام العقول أطرحناه لقضية العقل بفساده»^(١).

إن مما يلفت النظر هو أن الشيخ المفيد يرى أن أسس نظرياته وآرائه من الأصول التي لا جدال فيها ومن الأمور المسلّم بها، فقد برّر تركه للعمل ببعض الروايات مستنداً إلى حكمة القرآن وإجماع الأئمة عليهم السلام^(٢)، وقد اعتمد على حكمة العقل بشكل حتى عدّه إلى جانب القرآن ميزاناً لتعيين الصحيح وغير الصحيح من الأحاديث^(٣).

وإن من المدهش حقاً أن البعض - وبالرغم من وضوح أهمية دور العقل عند الشيخ المفيد - نراهم يحاولون ومن خلال الاستفادة من بعض النصوص من كلام الشيخ تضيق نطاق حدود دائرة الاستفادة من العقل عنده ويحاولون إيهام الآخرين بأن الشيخ لا يبدي أهمية للعقل وأنه يعتقد بأن العقل لا مدخلية له إلا في فهم النصوص الشرعية ولا يمكن اعتباره دليلاً إلى جانب القرآن والسنة^(٤)! في حين أن عبارات الشيخ تؤكد على أن للعقل دوراً متميزاً على خلاف ما ادّعوه، حيث إننا نراه في باب الخاصّ والعامّ - في أدلة استنباط الأحكام الشرعية - يقول: «كما أن القرآن مخصّص للعمومات كذلك العقل فإنه مخصّص للعمومات إلى جانب القرآن»^(٥).

ولا يخفى أن للشيخ دليلاً على ما منحه للعقل من دور واسع، فإن

(١) تصحيح الاعتقاد : ١٤٩ .

(٢) تصحيح الاعتقاد : ١٤٩ .

(٣) تصحيح الاعتقاد : ١٤٦ .

(٤) مبادي فقه وأصول : ٤٣ .

(٥) كنز الفوائد ٢ / ٢٣ .

سبب قبوله لدليل العقل على هذا النحو هو أنه يلزم منه العلم والعمل ، كما أن عدم قبوله لحجّة خبر الواحد لأنّه في رأي الشيخ لا يلزم منه العلم والعمل^(١) ، ولأجل ذلك فإنّه لا يعدّ خبر الواحد حجّة إلا إذا أُيدَ بأحد هذه العوامل الثلاثة ، وهي : الدليل العقلي ، العرف ، الإجماع بلا مخالف^(٢) ، وإنّ من الملفت للنظر هو أنّ الشيخ المفيد وبالرغم من كلّ ما أبداه من مخالفته لحجّة خبر الواحد حتّى وصل به الأمر إلى انتقاد استاذة الشيخ الصدوق فيها إلا أنّه كان يقبل خبر الواحد إذا كان مؤيداً بالعقل^(٣) .

لقد مضى الشيخ المفيد في استفادته من العقل إلى حدّ بحيث كان يرى أنّ حكم العقل هو المرجع الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في غيبة الإمام الحجة عليه السلام وعدم توفّر النصّ الشرعي لعدم تمكّن الشيعة من الوصول إلى الإمام المعصوم^(٤) ، كما كان يعدّ العقل حكماً مؤثراً أيضاً في اختلافات أصحاب الدعاوى^(٥) ، كما أنّه كان يرى العقل دليلاً أيضاً في أصل الإمامة^(٦) .

وبناءً على هذا فإنّ الشيخ تمسّك بدليل العقل في إثبات الكثير من آرائه كما في المواضيع التالية : ثواب الأعمال وعقابها ، اختصاص الخلود في النار بالكفّار^(٧) ، بطلان حبط عمل الإنسان^(٨) ، من المواضيع الأخرى

(١) كنز الفوائد ٢/ ٢٣ .

(٢) كنز الفوائد ٢/ ٢٩ .

(٣) كنز الفوائد ٢/ ٢٩ .

(٤) الرسالة الأولى في الغيبة : ١٤ .

(٥) الرسالة الأولى في الغيبة : ١٤ .

(٦) الفصول العشرة في الغيبة : ٤٢ .

(٧) تصحيح الاعتقاد : ٩٧ .

(٨) المسائل السروية : ٢١٦ .

المتعدّدة بحيث إذا أردنا أن نذكرها يمكن أن تكون بنفسها كتاباً^(١).
إنّ لدور العقل أهميّة بالغة في رأي الشيخ المفيد بحيث لم يكتف
بذكر إشارات في العقل التي أوردتها بشكل متناثر في رسائله حتّى ألف كتاباً
مستقلاً في ذلك تحت عنوان: **قضية العقل على الأفعال**^(٢).

د - تأثير الأصول العقائدية على كتابة التاريخ عند الشيخ المفيد رحمته الله :

من الأمور الشائعة بين المفكرين وطلّاب العلوم وخاصة أصحاب
القلم هو أنّ الآثار العلمية للعلماء وخصوصاً المؤلفين منهم ناشئة من
الاعتقادات والأهداف والعوامل التي تحدّد نوع الارتباط القائم بين المؤلفين
ومؤلفاتهم لأنّها تترك بصماتها واضحة على تلك المؤلفات، وهذا النوع من
الارتباط هو الذي يساعدنا في التوصل من خلال المؤلفات إلى الاعتقادات
والأهداف الواضحة والخفية لكثير من المؤلفين حتّى لو لم يشر المؤلّف إلى
هذه الاعتقادات، ومن الطبيعي أنّ أحد العوامل المؤثرة على فكر وقلم
المؤلّف هو تضرّعه في مختلف العلوم والفنون، وخاصة تضرّعه وتبحّره في
زوايا وخفايا تلك العلوم، ولا نستثني الشيخ المفيد أيضاً من هذا القانون
بصفته مفكّرو مطلع وعالم ومتبحّر، ونظراً إلى مهارته وتخصّصه في الكثير
من العلوم فيبدو من الطبيعي جدّاً أن تتأثّر أقواله وتأليفاته بهذا العلم أو
ذاك.

ومن هذا فإنّنا إذا طالعنا وحقّقنا آثار الشيخ المفيد فإنّنا نستطيع أن

(١) انظر الإرشاد ١ : ٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ؛ الجمل : ١٤٢ .

(٢) رجال النجاشي : ٤٠١ ، الذريعة ١٧ / ١٥٥ .

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٧٩

نتوصل بسهولة إلى أنه رحمته كان متخصصاً في علوم شتى ، مثل الكلام والفقه والأصول والرجال والأدب و... ، ولكن علم الكلام كان له السهم الأوفر في تعيين مسار آرائه ونظرياته .

إن أكثر نشاطاته العلمية في الواقع تدور حول المواضيع الكلامية وبالأخص الاعتقادات الشيعية ، ومن هنا فإنه حتى في انتخابه وبيانه لبعض الموضوعات الفقهية نراه لم يغفل عن الجانب الاعتقادي فيها ، فعلى سبيل المثال نراه قد كتب في المواضيع الفقهية التي هي موضع للخلاف بين الشيعة وغيرهم من المذاهب كموضوع المتعة أو وجوب المسح على الرجلين .

وأما المؤلفات التاريخية للشيخ المفيد فقد تأثرت بعلم الكلام أكثر من غيرها من التأليفات ، ونستطيع أن نقول جازمين : إن جُلّ مؤلفاته التاريخية لها طابع كلامي حتى لو لم يظهر ذلك بصورة واضحة إذ نستطيع أن نقول : إن هدفه الأساسي من انتخاب وعرض الأخبار التاريخية هو إثبات الاعتقادات الشيعية أو الدفاع عنها وخاصة في مجال الأبحاث المرتبطة بالإمامة وحق الأئمة عليهم السلام وذلك بأسلوب منطقي واستدلالي متقن ، ومن الملفت أنه لم يستدلّ بأحاديث الشيعة فحسب من أجل إثبات آرائه - وخاصة في مجال المواضيع المذكورة - بل استند إلى روايات أهل السنة أيضاً إن كان بما يرتبط بتلك المواضيع أو بما يرتبط بالكثير من غيرها .

وعلاوة على ذلك فإننا نستطيع أن نلمس بوضوح تأثير علم الكلام على المدونات التاريخية للشيخ المفيد وذلك من خلال انتخابه للمواضيع أو لأسامي بعض المؤلفات ، حيث يمكن الإشارة هنا إلى المواضيع التالية :

إيمان أبي طالب^(١)، النصرة لسيّد العترة في حرب البصرة^(٢)، رسالة في معنى المولى^(٣)، إذ تبحث هذه الرسالة الأخيرة في حديث غدير خمّ الشريف حيث قال فيه رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه...».

ونادراً ما يوجد للشيخ المفيد بحث مرتبط بموضوع تاريخي يكون خارجاً عن دائرة تأثير علم الكلام، مثل كتابه مسائر الشيعة^(٤) وكتاب المزار^(٥)، حيث يعود عدم تأثير علم الكلام فيهما إلى عدم تأثر مواضيع هذه الكتب بالعلوم الأخرى، فمثلاً موضوع مسائر الشيعة في الواقع يشمل على تقويم للتاريخ، لأنه اقتصر على ذكر تاريخ الأحداث، وفي بعض الأحيان يقوم بمطابقة بعض التواريخ مع بعضها الآخر، فمن الطبيعي جداً أنه ليس فقط علم الكلام هو الوحيد الذي لم يكن له تأثير على مثل هذه المواضيع بل حتّى سائر العلوم الأخرى أيضاً لم يكن لها أي تأثير عليها، لأنّ زمان تاريخ وقوع الحوادث لا يتأثر بأيّ علم أو أيّ غاية إذ لا يمكن تغييره أو محوه من التقويم، ففي الواقع إنّ العلوم والغايات والعوامل الأخرى لا تأثير لها على زمان وقوع الحوادث بعد وقوعها؛ وكذا الكلام في كتاب المزار فإنّه لم يتأثر بشيء من العلوم.

(١) مصنفات الشيخ المفيد : ١ .

(٢) مصنفات الشيخ المفيد : ٨ .

(٣) مصنفات الشيخ المفيد : ١٠ .

(٤) مصنفات الشيخ المفيد : ٧ .

(٥) ذكر هذا الكتاب آداب الزيارة وكثيراً من الزيارات الواردة في رسول الله ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام، انظر مصنفات الشيخ المفيد : ٥ .

ولا يخفى أننا لم نتطرق هنا إلى أسباب التحريف في التاريخ أصلاً،
إذ إنه بحث مستقل وعلى حدة .

هـ - التقيّة وكتابة التاريخ عند الشيخ المفيد رحمه الله :

إنّ من المواضيع التي لا بدّ أن تبحث عند دراسة كتابة التاريخ عند
الشيخ المفيد هو موضوع التقيّة، حيث يمكن تناول هذا الموضوع من
جِهتين :

الأولى : لا بدّ أن نرى في بادئ الأمر ما هو رأي الشيخ المفيد ابتداءً
في التقيّة؟ وأيّ منزلة نزلها في أبحاثه؟ وما هي الطريقة والأسلوب الذي
اتّبعه في طرحه لها؟

الثانية : لا بدّ أن نرى من خلال قرائتنا لنشاطات الشيخ المفيد العلمية
والاجتماعية كيف كان يتعامل مع موضوع التقيّة؟ وإلى أيّ حدّ كان ملتزماً
في مراعاته للعمل بالتقيّة؟ .

الذي يبدو لنا في ما يخصّ الجهة الأولى هو أنّ الشيخ المفيد وإن لم
يخصّص في مؤلفاته حيزاً كبيراً لهذا الموضوع، ولكنّ هذا المقدار في
كتابات يعطينا صورة واضحة عن هذا الموضوع، فإنّه خلافاً لبعض العلماء
الذين اقتصروا على بعض المصاديق وتطرقوا إلى ذكر بعض من أحكام
التقيّة مثل الشيخ الصدوق^(١)، فقد عرض الشيخ المفيد في بادئ الأمر
تعريفاً كاملاً عن التقيّة^(٢)، بحيث نستطيع أن نقول إنّ تعريفه أكمل بنحو ما

(١) الاعتقادات : ١٠٧ و ١٠٨ .

(٢) تصحيح الاعتقادات : ١٣٧ .

من التعاريف التي قدّمها سائر العلماء من بعده^(١)، وبعد ذلك تناول الأحكام الخمسة للثقية وهي: الوجوب، الحرمة، الإباحة، الاستحباب، الكراهة^(٢) - كما فعل ذلك بعض العلماء أيضاً - ففي الوقت نفسه لم يجوز الثقية فيما إذا كانت تؤدّي إلى قتل المؤمن أو يعلم أو يحتمل أنها ستكون سبباً لتمهيد الفساد في الدين^(٣)، ولا يخفى أن عدم الجواز هذا نراه واضحاً في كثير من الروايات^(٤).

بناءً على هذا فإن الثقية في رأي الشيخ المفيد هي عبارة عن تدبير مناسب لدفع الضرر الديني والديني وحركة مهمّة لا بدّ منها.

ولا يخفى أن الشيخ المفيد كسائر الفقهاء أعدّ للثقية مجالات متعدّدة فقهية وسياسية واجتماعية وتقسيّات عرفت بها الثقية بالثقية المداراتية وأمثالها^(٥)، كلّ ذلك من أجل تحقيق وتبيين معنى الثقية، وقد اكتفينا بهذا المقدار لأننا لسنا بصدد شرح هذا الموضوع الواسع في رسالتنا هذه، ولذا نوكّل من أحبّ أن يطّلع على هذا الموضوع إلى الكتب المؤلّفة في هذا المجال^(٦).

أمّا الجهة الثانية - مراعاة الشيخ المفيد للثقية - فلا بدّ لنا أن نقول: إنّه

(١) رسالة الثقية: ١٢٨. نشرت هذه الرسالة في المجلّد الثالث والعشرين من مجموعة كتبه التي طبعت من قبل مؤتمر الشيخ الأنصاري في قم.

(٢) أوائل المقالات: ١٢٧.

(٣) أوائل المقالات: ١٢٧.

(٤) من أجل الاطلاع انظر: وسائل الشيعة الباب ٣١ من أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٥) أوائل المقالات: ١١٨.

(٦) من أجل الاطلاع أكثر انظر: رسالة الثقية.

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٨٣

كان مقيداً بمراعاة التقية دائماً سواء في نشاطاته العلمية والاجتماعية التي حصل أكثرها عن طريق انعقاد مجالس البحث والمناظرة أو في كتابة رسائله ومؤلفاته .

وبالرغم من أن الشيخ المفيد لم يقصر في تبين الحقائق أبداً - حيث طرح أصول عقائد الشيعة بأحسن وجه بعد أن كانت مبهمة وغير واضحة آنذاك عند الناس وخاصة في بغداد - ولكن تبين هذه العقائد لم يكن بطريقة يستطيع من خلالها المخالفون أن يتخذونها ذريعة لهم في النيل من عقائد الشيعة .

ومن هنا فقد كانوا ينتهزون الفرصة لضرب الشيعة في بغداد المضطربة آنذاك وهو عهد كان يعدّ الفرح فيه بيوم عيد الغدير - وهو أكبر عيد عند الشيعة - ذنباً لا يغتفر، وكانوا يعدّون البكاء وإقامة مراسم العزاء على سيّد الشهداء وأهل بيته الأطهار بدعة^(١)، وهو زمن كانوا يتذرّعون فيه بأوهى الحجج للهجوم على الشيعة^(٢) .

في حين نجد أن الشيخ المفيد وهو أكبر مدافع للشيعة آنذاك لم يكن ليتحرز عن تبين أي حقيقة في الدفاع عن الإمامة في الوقت الذي لم يعط أي عذر في أيدي المخالفين، إن هذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا بالتدبير الفائق الذي كان يتخذه الشيخ، حيث كان مسلّحاً بسلاح التقية وحاذقاً في انتخاب الزمان والمكان الذي يدلي فيه برأيه .

(١) من أجل الاطلاع على منع الشيعة من إقامة شعائرهم وما آلت إليه عاقبة من أقام هذه المجالس أنظر: مرآة الجنان ٢/ ٢٦١، الكامل في التاريخ ٥ / حوادث سنة ٣٥٢ .

(٢) الكامل في التاريخ ٥ / ٦٢٨، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣ / ٣٩ .

وهذا لا يعني أنه لم يكن يطرح في الأوساط أسس عقائد الشيعة ، أو أنه كان يبين المواضيع بكيفية يقتصر بها على اقتناع ذهن السائل ، أو يمهد الأسباب لتأليف رسائله ، بل إن في كتاباته أموراً مثيرة للجدل .

وأحد أفضل النماذج في مراعاة الشيخ المفيد للتحية هو انتخابه وتنظيمه لأبحاث كتاب الأمالي ، حيث اشتمل على اثنين وأربعين مجلساً ، وهو حاصل ما عقده الشيخ المفيد من مجالس في أزمنة مختلفة . فإنه بما كان يمتلكه من فراسة وذكاء خاص فقد عقد المجالس الأولى من كتابه هذا في دار بعض الشيعة ، لأنه كان يريد التطرق إلى بيان مواضيع خاصة بالتشيع ، مثل : عدم أهلية الخلفاء الثلاثة ، إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام المباشرة ، امتناع أبي بكر من إرجاع فدىك لسيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ، عزل أبي بكر من تبليغ سورة براءة وإعطائها إلى الإمام علي عليه السلام ، حادثة يوم الخميس وهو آخر يوم من عمر رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أراد صلى الله عليه وآله أن يكتب كتاباً يعين به مصير الخلافة من بعده فمنعه عمر من ذلك بقوله : «حسبنا كتاب الله» ، إحراق عمر بيت فاطمة الزهراء عليها السلام ، وذكر بعض مثالب عثمان ، كما خصّ الكتاب بمواضيع أخرى من هذا القبيل .

ولكن لما انتقلت هذه المجالس من البيت إلى المسجد وهو مكان عام فإنه مع مراعاته لأصل التحية وبما تقتضيه مصلحة تلك الأيام فقد اختار مواضيع أخرى ، مثل : اعتراض أبي قحافة والد أبي بكر على خلافة ابنه ، شكوى سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من ولادة الأمر ، المنازعة بين عائشة وعثمان على ميراث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، دور عائشة في منع سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من إرث أبيها صلى الله عليه وآله ، تأليب عائشة الناس على قتل

عثمان ، تباعد أبي ذر من قبل عثمان ، هذا في حين جاءت المجالس الأخيرة لهذا الكتاب بعيدة كل البعد عن طرح مثل هكذا أمور^(١) .

وبناءً على هذا نستطيع أن ندرك كم كان الشيخ المفيد يولي أهمية لمسألة الزمان والمكان حيث كان لهما الأثر الكبير في انتخاب المواضيع ، فليس هناك مجلس من هذه المجالس نراه تخلّى عن موضوع الخلافة والإمامة - إلا المجلس الثالث والعشرين - ولكن كيفية انتخابه وتبيينه للمواضيع كان قد حظي باهتمام خاص منه ، بحيث أن كتاباته لم تؤدّ إلى التوتّر والاضطراب بين السنة والشيعة في بغداد .

ولا يخفى أنه دارت بعض الاشتباكات بين الشيعة والسنة في ذلك الزمان كما أشرنا إلى ذلك سابقاً حتّى أنّهم أبعدوا الشيخ المفيد من بغداد مرّتين على إثرها ، لكنّ هذا الأمر لا علاقة له بنشاطات الشيخ العلمية والاجتماعية بل أنّ الأمر تعدّى إلى أكثر من ذلك فهي كانت معلولة للوضع المتوتّر القائم آنذاك والمواجهات التي كانت تقع بين الحين والآخر ثم إنّ المؤلفين حتّى المتشدّدين منهم الذين صوّروا لنا أحداث ذاك العهد نزّهوا الشيخ المفيد من التدخل في هذه الاضطرابات ، لكن بما أنّه كان متصدّياً لزعامة الشيعة آنذاك^(٢) فمن الطبيعي أن تتوجّه إليه الكثير من الاتهامات والهجمات من قبل الأعداء حتّى أنّهم أبعدوه من بغداد بهذا العنوان^(٣) . إنّهُ ليس من الصحيح أن يقال : إنّ ما طرحه الشيخ المفيد بنحو خاص من مسائل ومواضيع تاريخية كانت منشأ لنشوب الفتن أو ذريعة للهجوم على

(١) انظر (مقالات فارسي كنز شيعه مفيد) ، رقم ٥٥ .

(٢) الفهرست لابن النديم : ٢٢٦ .

(٣) المنتظم ٣٣/١٥ ، دول الإسلام : ٢١٢ .

الشيعة ، لأنَّ الهجوم على الشيعة في بغداد أو مناطق أخرى قد كان سائداً قبل الشيخ المفيد أيضاً بأمرٍ وأدهى ممَّا كان عليه في زمنه ^(١) واستمرَّ من بعده أيضاً ، فإذا كان الشيخ منشأ لهذه الاضطرابات إذن لابدَّ لها أن تهدأ من بعده والحال أنَّها لم تهدأ بعده .

و - الفرق بين كتابة التاريخ من قبل الشيخ المفيد رحمته الله وكتابه من قبل غيره من المؤلفين :

إذا ألقينا نظرة سريعة وشاملة على كتابة التاريخ من قبل الشيخ المفيد وكتابه من قبل غيره وقارنا الفرق بينهما فسنرى أنَّ الفرق في كتابات الشيخ المفيد مع غيره إنما هو نابع من اهتمام الشيخ ودقته في مسألة الإمامة والأبحاث المرتبطة بها .

وعلى سبيل المثال فإننا نرى فرقاً كبيراً بين كتاب **الإرشاد** الذي ألف في شأن الأئمة المعصومين عليهم السلام وبين غيره من الكتب التي ألقت في هذا المجال .

فإننا نرى الشيخ في كتاب **الإرشاد** - خلافاً لبعض المؤرخين الذين تناولوا عهد الإمام علي عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام وعرضوا أخبارهم التاريخية بصورة عابرة - سعى إلى استعراض الأمور الدقيقة والمنعطفات التاريخية الهامة في حياة الأئمة عليهم السلام التي تعكس لنا امتيازاتهم ومروقيتهم في

(١) إنَّ منع الشيعة من إقامة شعائر مذهبهم والاشتباكات التي دارت بين الشيعة والسنة قبل الشيخ المفيد أمرٌ تطرَّق إليه الكثير من المؤرخين وإنَّ إقامة مراسم العزاء لسيد الشهداء عليه السلام من سنة ٣٥٢ هـ بشكل علني لخير شاهد على هذا الكلام ، انظر : مرآة الجنان ٢ / ٢٦١ .

مجتمعاتهم وخاصة عهد الإمام علي عليه السلام ، ومن هنا فإنه لم يشر في الفصل المخصص بالإمام علي عليه السلام إلى نشاطاته أو دوره السياسي أو ارتباطه مع سائر الخلفاء .

أما في ما يتعلق بحرب صفين فإنه قد تناول ذلك بشكل مختصر خلافاً لبعض المؤرخين ومختلفاً حتى مع طريقته التي تعرض فيها إلى حرب الجمل - فقد ألف كتاباً على حدة تطرّق فيه بدقّة متناهية إلى تحليل هذه الواقعة وأسبابها وعواملها وقد اهتم في هذا المجال اهتماماً بالغاً حيث كان كتابه لا مثيل له من بين مؤلفات الشيعة - علماً بأن كتاب الإرشاد كان قد احتوى على مواضيع عديدة تناولت حرب الجمل أكثر بكثير من المواضيع التي تناولت حرب صفين وكذلك خلافاً للآخرين الذين تطرّقوا إلى حرب النهروان فإنه أشار إلى كلام مختصر دار بين الإمام علي عليه السلام وبعض الخوارج^(١) ولم يذكر موضوعاً آخر سواه ، وكذلك أيضاً وبالرغم من أن الإمام علي عليه السلام ابتلي في عهد خلافته بما اقترفه معاوية وأتباعه من أعمال مشينة وغارات ولكن الشيخ المفيد لم يشر إلى هذه الأحداث إلا ما قلّ ونذر وذلك في إطار كلام الإمام علي عليه السلام ولم يأت بها منفصلة ، كما أن في كلام الإمام علي عليه السلام أيضاً لم نرَ ذكراً لتلك الأعمال بالتفصيل إلا في موضع واحد ذكر فيه الإمام غارة لقائد من قواد جيش معاوية - هو سفيان بن عوف بن مغفل الغامدي - عبّر عنه الإمام بـ (أخا غامد) حيث صوّر لنا الإمام علي عليه السلام هجومه بشكل مؤلم^(٢) .

(١) الإرشاد ٢٧١ / ١ .

(٢) الإرشاد ٢٨٢ / ١ .

في الواقع إن عرض الأخبار التاريخية لحياة الإمام عليّ عليه السلام في كتابات الشيخ المفيد أكثرها مرتكزة على الأحداث التي تحكي بنحو ما الدور البارز للإمام عليه السلام الذي تجلّى بفضائله عليه السلام ، ولعلّ من هنا نرى أنّ الشيخ المفيد في أغلب الفصول المرتبطة بالإمام عليه السلام وخاصة في نهاية أخبار بعض غزوات النبي ﷺ حيث كان للإمام عليّ عليه السلام فيها دورٌ فعال وأساسي ذكر دوره المتميز فيها مع ذكر فصل مختصر في ذلك وقد أكّد بعبارات على هذا الجانب من حياته عليه السلام^(١).



(١) الإرشاد ١/ ١٣٦ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٦ .

المصادر

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي ، (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، الطبعة الأولى ، قم ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .
- ٣ - الاعتقادات ، للشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي ، (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق عصام عبد السيد ، قم ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .
- ٤ - الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، (ت ١٣٩٦ هـ) ، الطبعة العاشرة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٢ م .
- ٥ - أعيان الشيعة ، للسيد محسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي (ت ١٣٧١ هـ) ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، دار التعارف للمطبوعات ، ١٤٠٣ هـ .
- ٦ - الإنصاح في الإمامة ، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي ، (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق مؤسسة البعثة ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .
- ٧ - إقبال الأعمال ، لرضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحلبي ، (ت ٦٦٤ هـ) ، الطبعة الثانية ، طهران ، دار الكتب الإسلامية ، ١٣٩٠ هـ .
- ٨ - الأنساب ، لعبدالكريم بن محمد السمعاني ، (ت ٥٦٢ هـ) ، تعليق محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩ هـ .
- ٩ - اندیشه های کلامی شیخ المفید ، لمارتین ، مکدرموت ، ترجمة أحمد آرام ، الطبعة الأولى ، طهران ، مؤسسة انتشارات و چاپ دانشگاه طهران ، ١٣٧٢ ش .

- ١٠ - اندیشه واقع‌گرای ابن خلدون ، لنصار ناصف ، ترجمة يوسف رحيم‌لو ، الطبعة الأولى ، طهران ، مركز نشر دانشگاهی ، ١٣٦٦ ش .
- ١١ - أوائل المقالات في المذاهب و المختارات ، للشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان العکبري البغدادي ، (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئینی ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .
- ١٢ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، للعلامة محمد باقر ابن محمد تقي المجلسي ، (ت ١١١٠ هـ) ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مؤسسة الوفاء ، ١٤٠٣ هـ .
- ١٣ - تاريخ آل بويه ، لعلي أصغر الفقيهي ، الطبعة الأولى ، طهران ، سازمان مطالعه و تدوين كتب علوم إنسانی دانشگاهها ، ١٣٧٨ ش .
- ١٤ - تاريخ ابن خلدون ، لعبدالرحمن بن محمد ابن خلدون ، (ت ٨٠٨ هـ) ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دارالفکر ، ١٤٠٨ هـ .
- ١٥ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، لشمس الدين محمد بن محمد الذهبي ، (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٩ هـ .
- ١٦ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ، (ت ٤٦٣ هـ) ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
- ١٧ - تاريخ تاريخنگاری در اسلام ، لفراتس ، روزنتال ، ترجمة أسدالله آزاد ، الطبعة الأولى ، مشهد ، مؤسسة چاپ وانتشارات آستان قدس رضوي ، ١٣٦٨ ش .
- ١٨ - تاريخنگاری در اسلام ، للسيد صادق سجادي وهادي عالم زاده ، الطبعة الأولى ، طهران ، سازمان مطالعه و تدوين كتب علوم إنسانی دانشگاهها ، ١٣٧٥ ش .

مدونات الشيخ المفيد رحمه الله وقراءته الكلامية للتاريخ ١٩١

١٩ - تاريخ التراث العربي ، لفؤاد ، سزكين ، ترجمة محمود فهمي حجازي ، قم المقدسة ، مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي ، ١٤٠٥ هـ .

٢٠ - تاريخ الشيعة ، لمحمد بن حسين المظفر ، (ت ١٣٨١ هـ) ، ترجمة محمد باقر حجتى ، الطبعة الأولى ، طهران ، دفتر نشر فرهنگ إسلامى ، ١٣٦٨ ش .

٢١ - تصحيح الاعتقاد ، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، (م ، ٤١٣ هـ) ، تحقيق حسين درگاهي ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .

٢٢ - تمدن إسلامى در قرن چهارم هجرى ، لآدم ، ميتز ، ترجمه عليرضا ذكاوتي قراگزلو ، الطبعة الأولى ، طهران ، مؤسسة انتشارات أمير كبير ، ١٣٦٢ ش .

٢٣ - تنبيه الخواطر و نزهة النواظر (مجموعة ورام) ، لورام بن أبي فراس ، (ت ٦٠٥ هـ) ، الطبعة الثانية ، طهران ، دار الكتب الإسلامية ، ١٣٦٨ ش .

٢٤ - تهذيب التهذيب ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ) ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٤ هـ .

٢٥ - تيسفون و بغداد در گذر تاريخ ، لشيرين بياني ، الطبعة الأولى ، طهران ، انتشارات جامي ، ١٣٧٧ ش .

٢٦ - الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة ، للشيخ المفيد محمد ابن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق سيد علي مير

شريفى ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .

٢٧ - خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، لجمال الدين الحسن بن يوسف الحلّي ، (ت ٧٢٦ هـ) ، تحقيق جواد قيومي إصفهاني ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، مؤسسة نشر الفقاهة ، ١٤١٧ هـ .

٢٨ - دول الإسلام ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، (ت ٧٤٨ هـ) ،

- بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤٠٥ هـ .
- ٢٩ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، لمحمد محسن آقا بزرك الطهراني ، (ت ١٣٨٩ هـ) ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الأضواء ، ١٤٠٦ هـ .
- ٣٠ - رجال ابن داود ، لثقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي ، (ت ٧٠٧ هـ) ، النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، ١٣٩٢ هـ .
- ٣١ - رجال الخاقاني ، لعلي الخاقاني ، تحقيق السيّد محمد صادق بحر العلوم ، الطبعة الثانية ، قم المقدّسة ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ١٤٠٤ هـ .
- ٣٢ - رجال الطوسي ، لمحمد بن الحسن الطوسي ، (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم ، الطبعة الأولى ، النجف الأشرف ، المكتبة الحيدرية ، ١٣٨١ هـ .
- ٣٣ - رجال العلامة ، لجمال الدين الحسن بن يوسف الحلّي ، (ت ٧٢٦ هـ) ، قم المقدّسة ، منشورات الرضوي ، ١٤٠٢ هـ .
- ٣٤ - رجال (الفوائد الرجالية) ، للسيّد محمد مهدي بحر العلوم ، (ت ١٢١٢ هـ) ، الطبعة الأولى ، تحقيق وتعليق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم ، طهران ، منشورات مكتبة الصادق ، ١٣٦٣ ش .
- ٣٥ - رجال النجاشي ، لأحمد بن علي النجاشي ، (ت ٤٥٠ هـ) ، تحقيق السيّد موسى الشيبيري الزنجاني ، الطبعة الأولى ، قم المقدّسة ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٠٧ هـ .
- ٣٦ - الرسالة الأولى في الغيبة ، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق علاء آل جعفر ، الطبعة الأولى ، قم المقدّسة ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .
- ٣٧ - رسالة التقيّة ، لمرتضى بن محمد أمين الأنصاري ، (ت ١٢٨١ هـ) ، الطبعة

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٩٣

الأولى ، قم المقدسة ، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري ، ١٤١٤ هـ .

٣٨ - روضات الجنّات في أحوال العلماء و السادات ، لمحمد باقر الخوانساري ، (ت ١٣١٣ هـ) ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، انتشارات إسماعيليان .

٣٩ - رياض العلماء و حياض الفضلاء ، للميرزا عبدالله الأفندي الإصفهاني ، (ت حدود ١١٣٠ هـ) ، قم المقدسة ، مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي ، ١٤٠١ هـ .

٤٠ - السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ، لمحمد بن منصور بن إدريس الحلّي ، (ت ٥٩٨ هـ) ، الطبعة الرابعة ، قم المقدسة ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٧ هـ .

٤١ - سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، (ت ٧٤٨ هـ) ، الطبعة السابعة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٠ هـ .

٤٢ - السيرة النبوية ، لعبد الملك بن هشام الحميري ، (ت ٢١٨ هـ) ، تحقيق جماعة من المحققين ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

٤٣ - السيرة النبوية و أخبار الخلفاء ، لمحمد بن حبان البستي ، (ت ٣٥٤ هـ) ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤١١ هـ .

٤٤ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لشهاب الدين عبد الحسن بن أحمد ابن عماد الحنبلي ، (ت ١٠٨٩ هـ) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

٤٥ - الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله ، لجعفر مرتضى العاملي ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، دارالسيرة ، ١٩٩٥ م .

٤٦ - الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد ، (ت ٢٣٠ هـ) ، بيروت ، دار صادر .

٤٧ - العبر في خبر من غبر ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٤٨ - فرق الشيعة ، للحسن بن موسى النوبختي ، (ت ٣١٠ هـ) ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الأضواء ، ١٤٠٤ هـ .

٤٩ - فرهنگ فرق إسلامی ، لمحمد جواد المشكور ، الطبعة الثانية ، مشهد المقدسة ، بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوي ، ١٣٧٢ ش .

٥٠ - الفصول العشرة في الغيبة ، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق فارس حسون ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .

٥١ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن ، للسيد علي بن حسين الموسوي المرتضى ، (ت ٤٣٦ هـ) ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .

٥٢ - فهرست ، لمحمد بن إسحاق ابن النديم ، (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق رضا تجدد .

٥٣ - فهرست آثار خطي شيخ المفيد در كتابخانه آية الله مرعشي نجفی ، لرضا المختاري وحسين شفيعي ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي ، ١٤١٣ هـ .

٥٤ - فوائد الرضوية در أحوال علماء مذهب جعفریه ، للشيخ عباس بن محمد رضا القمي ، (ت ١٣٥٩ هـ) .

٥٥ - فوات الوفيات ، لمحمد بن شاکر الکتبي ، (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر .

٥٦ - الكامل في التاريخ ، لعلي بن محمد بن الأثير الجزري ، (ت ٦٣٠ هـ) ، بيروت ، دار صادر ودار بيروت ، ١٣٨٥ هـ .

٥٧ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، لجمال الدين الحسن بن يوسف

مدونات الشيخ المفيد رحمته وقراءته الكلامية للتاريخ ١٩٥

الحلي، (ت ٧٢٦ هـ)؛ تصحيح حسن حسن زاده آملی، قم المقدسة، جامعة المدرسين قم.

٥٨ - الكنى والألقاب، للشيخ عباس بن محمد رضا القمي، (ت ١٣٥٩ هـ)، قم المقدسة، انتشارات بيدار.

٥٩ - كنز الفوائد، لمحمد بن علي الكراجكي، (ت ٤٤٩ هـ)، ساعد علي طبعه عبدالله نعمة، بيروت، دارالأضواء، ١٤٠٥ هـ.

٦٠ - لسان الميزان، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ)، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٦ هـ.

٦١ - لؤلؤة البحرين في الإجازات و تراجم رجال الحديث، ليوسف بن أحمد البحراني، (ت ١١٨٦ هـ)، تحقيق وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الثانية، قم المقدسة، مؤسسة آل البيت عليه السلام.

٦٢ - مبادي فقه وأصول، لعلي رضا فيض، الطبعة السادسة، طهران، انتشارات دانشگاه طهران، ١٣٧٢ ش.

٦٣ - مبارزه برای آزادی بیان وعقیده در عصر شیخ مفید، للسید جعفر مرتضی العاملي، ترجمة محمد سبهي، الطبعة الأولى، قم المقدسة، انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم المقدسة، ١٣٧٢ ش.

٦٤ - مجالس المؤمنين، لنور الله بن شريف الدين المرعشي الشوشتری، (ت ١٠١٩ هـ)، طهران، كتابفروشي إسلامية، ١٣٥٤ ش.

٦٥ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لعبدالله ابن أسعد اليافعي المالكي، (ت ٧٦٨ هـ)، الطبعة الثانية، مصر، دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣ هـ.

٦٦ - المسائل الجارودية، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري

البغدادي ، (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق محمد كاظم مدير شانه چي ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .

٦٧ - المسائل السروية ، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، (م ٤١٣ هـ) ، تحقيق صائب عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .

٦٨ - المسائل العكبرية ، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق علي أكبر إلهي خراساني ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .

٦٩ - مسائل العويص ، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، (ت ٤١٣ هـ) ، محسن أحمددي ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .

٧٠ - مساز الشيعة ، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق مهدي نجف ، الطبعة الأولى ، قم المقدسة ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ١٤١٣ هـ .

٧١ - معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً و حديثاً ، لمحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ، (ت ٥٨٨ هـ) ، النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، ١٣٨٠ هـ .

٧٢ - معجم الأدباء ، لشهاب الدين بن عبد الله ياقوت الحموي ، (ت ٦٢٦ هـ) ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨ هـ .

٧٣ - المغازي ، لمحمد بن عمر الواقدي ، (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق مارسدن جونس ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤٠٩ هـ .

٧٤ - مقتل الحسين المسمى باللهوف في قتلى الطفوف ، لرضي الدين علي بن

مدونات الشيخ المفيد عليه السلام وقراءته الكلامية للتاريخ ١٩٧

موسى بن طاووس الحلّي، (ت ٦٦٤ هـ)، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٤ هـ.

٧٥ - مقتل الحسين عليه السلام (وقعة الطف)، للوط بن يحيى أبي مخنف الأزدي، (ت ١٥٧ هـ)، تحقيق محمد هادي اليوسفي الغروي، الطبعة الثالثة، قم المقدسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ١٤١٧ هـ.

٧٦ - الملل و النحل، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق أمير علي المهنا وعلي حسن فاعور، الطبعة الرابعة، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٥ هـ.

٧٧ - منابع تاريخ إسلام، لرسول جعفریان، الطبعة الأولى، قم المقدسة، انتشارات أنصاریان، ١٣٧٦ ش.

٧٨ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ.

٧٩ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار الفكر.

٨٠ - الهداية، لمحمد بن علي بن بابويه الصدوق، (ت ٣٨١ هـ)، الطبعة الأولى، قم، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤١٨ هـ.

٨١ - الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (ت ٧٦٤ هـ)، الطبعة الثانية، بيروت، دار صادر، ١٤١١ هـ.

٨٢ - وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، لأحمد بن محمد بن خلّكان، (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ.

المجلات والمقالات

٨٣ - مجلة آينه پژوهش، السنة الثالثة، العدد ١٨ - ١٧.

١٩٨ تراثنا / ٩٧ - ٩٨

٨٤ - مجلّة نور علم ، الدورة الرابعة ، العدد ٩ (رقم التسلسل ٤٥) .

٨٥ - المقالات الفارسية ، المؤتمر العالمي ، لألفية الشيخ المفيد ، رقم ٣ و ٥٥ .

٨٦ - المقالات والرسائل العربية ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ؛ الأرقام ١ و ٣ و ٤٧ .



مركز تحقيقات کامپيوتر علوم اسلامی